الأوضاع السياسية العربية كما يعكسها الإعلام التركي
" دراسة حالة لقناة TRT الموجّهة بالعربية"

د. بسنت مراد فهمي*

مقدمة:

مازال الإعلام التركي في الآونة الأخيرة مستمرا في التزايد والنمو ويلاقي جمهورا متناميا قي المنطقة العربية، حيث أصبح يجتذب من خلال مضامينه المختلفة انتباه قطاع عريض من فئات الجمهور بالوطن العربي وذلك طبقا للدراسات الإعلامية التي أجريت بهذا المجال وبالأخص بمجال المسلسلات التركية التي أصبحت جزءً مهماً في أجندة أولويات العديد من أفراد الأسر العربية وبخاصة النساء. ولم يقتصر الإعلام التركي على المواد الترفيهية فحسب كالمسلسلات التركية المدبلجة بالعربية إنما امتد الأمر إلى التوجه الإخباري للمنطقة العربية من خلال قناة إخبارية موجهة باللغة العربية وهي قناة TRT، حيث تعالج القضايا العربية والعالمية أو تلك التي تخص تركيا وتمس أمنها القومي. ومن الجدير بالذكر أن وسائل الإعلام التركية الموجهة باللغة العربية التي تستهدف مخاطبة الشعب العربي لا تقتصر فحسب على المواد الدرامية والقنوات التليفزيونية المتمثلة في قناة TRT الإخبارية، بل امتد الامر إلى الصحف التركية المكتوبة باللغة العربية مثل صحيفتي "يني شفق" و"زمان" بالإضافة إلى وكالات الأنباء، مثل وكالتي "جيهان" و"الأناضول"، فضلا عن المواقع الإخبارية التركية على شبكة الانترنت مثل مواقع "تركيا بوست" و"أخبار العالم" و"هبرلر. ويسلط هذا التوجه الإعلامي التركي الضوء على استراتيجية تركيا الجديدة- والتي تجلت مع الثورات العربية عام٢٠١١- في التواصل مع شعوب الوطن العربي بالمواد الإعلامية المتنوعة.

أولاً: مشكلة الدراسة:

في ظل الظروف المتوترة الراهنة لأوضاع البلاد بالمنطقة العربية وفي ظل تنامي التيارات الإرهابية، وبعد بروز الدور التركي القوي بالوطن العربي منذ اندلاع الثورات العربية عام ٢٠١١، والتطورات المتلاحقة التي شهدتها البلدان العربية، تمثلت المشكلة البحثية في التعرف على توجهات الإعلام التركي الموجّه باللغة

* مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

العربية من خلال قناة TRT إزاء الأوضاع السياسية العربية المختلفة، وذلك للوقوف على التوجه الإعلامي السياسي لتركيا نحو قضايا المنطقة العربية المختلفة وما إذا كانت تلك القناة أداةً واضحةً ومباشرةً لخدمة أهداف حزب العدالة والتنمية من عدمه.

ثانياً: هدف الدراسة:

تسعى الدراسة لإجراء تحليلا كيفيا لقناة TRT التركية الموجهة باللغة العربية "النشرات والبرامج الإخبارية"، إلى جانب تحليل المضمون الكمي بهدف التعرف على طبيعة المعالجة الإخبارية للأوضاع السياسة العربية ومدى كونها أداةً عاكسةً لسياسة حكومة تركيا.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة مما يلي:

١- الدراسة إضافة للدراسات بمجال الاتصال السياسي والقنوات الموجهة للمنطقة العربية، حيث تعد تلك القنوات سلاحا في يد حكومات دولها تعكس سياستها في الكثير من الأحيان بما يلقي الضوء على أهمية دراسة جميع القنوات الموجهة المستحدثة من أي دولة أجنبية إلى المنطقة العربية، للتعرف على ما يحمله طيات الخطاب المقدم بقنواتها خاصة مع استهداف تلك القنوات لعقول المواطن العربي والأمن القومي لتلك الدول .

٢- كما تنبع أهمية الدراسة من عدم وجود دراسة سابقة تناولت بالبحث قناة TRT التركية الموجهة بالعربية.

رابعاً: الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على نظرية تحليل الأطر الخبرية Framing Analysis للعالم جوفمان ١٩٧٤ "Erving Goffman"، حيث تعمل الدراسة على تحليل النشرات والبرامج الإخبارية تحليلا كيفيا، وذلك من خلال الأدوات المختلفة للتحليل والتي تقدمها النظرية. حيث تؤكد النظرية على أن الأخبار يتم عرضها من خلال زاوية محددة أو إبراز جوانب معينة للخبر أو القصة الإخبارية، وتوضيح العوامل التي قد تتدخل في التأثير على طريقة عرض الخبر أو الموضوع مثل السياسة التحريرية أو الأيديولوجية التي تتبناها الدولة والتي قد تنعكس على طريقة بناء الأطر الخبرية.

خامساً: الدراسات السابقة التي تناولت بالدراسة الإذاعات والقنوات الأجنبية أو الأجنبية الموجّهة باللغة العربية :

١- **دراسة أندريا جوزمان Andrea L. Guzman, (2015)**[١]، حول "تأطير الثورة المصرية ٢٠١١": تحليل خطاب لكيفية تأطير المتظاهرين ومبارك والإخوان المسلمين في قناتي Fox News, CNN: أجرت الدراسة تحليلا كيفيا، واعتمدت على نظرية الأطر الخبرية. وأظهرت النتائج أن الأطر العامة المسيطرة على المعالجة عكست الأيديولوجية الأمريكية في تشجيع الاحتجاجات ضد الأنظمة السلطوية مع الشعور بالقلق من الإسلام السياسي. وقد اعتمدت على الإطار الخاص "بأعداء/أصدقاء" الولايات المتحدة، وكذلك إطار "المنطقية/عدم المنطقية". فأظهرت القنوات المحتجين ضد مبارك كأصدقاء لأمريكا ويتسمون بالمنطقية بينما مبارك صديق سابق لأمريكا ولا يتسم بالمنطقية، وأن الإخوان المسلمين جماعة تتسم بعدم المنطقية ومحتمل أن تكون بمثابة عدو. وهذا التقسيم بين عدو أو صديق أعطى شعور وكأنه تقسيم بين الأنا (الأقرب للشعب الأمريكي) والآخر (الأقرب للإرهابيين في أفريقيا والشرق الأوسط)، فالمتظاهرون أقرب للأمريكان فبالتالي هم "الأنا" بينما الإخوان المسلمين هم "الآخر" أما مبارك فيقع بين التصنيفين. وتم تصوير مبارك على أنه استبدادي، في حين تم تصنيف المتظاهرين على أنهم يحاربون من أجل حقوقهم أما الإخوان المسلمين فهم "الآخر الشرقي" ولكنهم يشتركون في الحركة التي تسعى للديموقراطية.

٢- **دراسة ميخائيل بروس Michael D. Bruce, (2014)**[٢]، حول "تأطير صراع الربيع العربي" :أجرت الدراسة تحليلا بصرياً لخمس قنوات عربية تتخطى الحدود القومية، وقدمت تحليلا كيفيا للبرامج الإخبارية ونشرات الأخبار بخمس قنوات عربية موجهة من أو إلى الوطن العربي وهي"الجزيرة، الجزيرة الإنجليزية، بي بي سي العربية، الحرة، العربية". وبلغ إجمالي اللقطات التي تم تحليلها ١٩٥١ لقطة. وأظهرت النتائج تشابها بين القنوات فيما يتعلق بإطار الاهتمامات الإنسانية حيث جاء بالمرتبة الأولى بالنسبة لجميع القنوات، فأظهرت أن الأشخاص من المدنيين والجماعات والمحتجين هم المحور الرئيس للصراع أكثر من الحكومات أو السلطات الأجنبية. بينما برز الإطار السياسي بشكل أكبر بقناتي العربية والحرة مقارنة بالجزيرة وBBC العربية من خلال مشاهد

السلطات والحكومة والشرطة والجيش والسياسيين. ويفسر الباحث بروز هذا الإطار بقناة الحرة بأنها تعكس انتمائها السياسي المتعلق باهتمام الإدارة الأمريكية بالمنطقة العربية وبالتالي فإن الحرة والعربية أكثر توازنا من الجزيرة وBBC بالنسبة لعرضهما عددا أكبر من الأطراف بتلك الأزمات. ولم يتم تصوير السلطات الغربية بالنسبة لقناتي الجزيرة الإنجليزية والجزيرة العربية وهو ما يؤكد تبني بعض القنوات العربية الدعم لتلك الثورات أكثر من غيرها.

٣- **دراسة زياني والعريشي AbdulKarim Ziani , Shahira Fahmy & Mokhtar Elareshi, (2014)**[٣]، حول القالب والمضمون المقدم بنشرات أخبار أربعة قنوات أجنبية ناطقة بالعربية :أجرت الدراسة تحليل مضمون لقنوات BBC العربية وفرنسا ٢٤ وروسيا اليوم والحرة للتعرف على مدى اختلاف طبيعة القالب والمضمون الإخباري بينهم، حيث تم تحليل نشرة إخبارية في كل قناة ولمدة أسبوعين. فغلب على روسيا اليوم عرض قصص إخبارية قصيرة بالمقارنة ببقية القنوات، بينما جاءت BBC في المقدمة من حيث تقديم الأخبار العاجلة يليها فرنسا ٢٤. وأرجع الباحث ذلك لاحتمالية أن BBC تقدم تاريخيا الأخبار الساخنة ولديها أكبر عدد من المراسلين حول العالم بالإضافة للإمكانيات المتطورة في القناتين. وبالنسبة للمجال الجغرافي جاء الوطن العربي في مقدمة اهتماماتهم خاصة الأحداث الساخنة به من بعد الثورات عام ٢٠١١ وخاصة أن تلك القنوات تبث باللغة العربية ويعود ذلك للمصالح السياسية والاقتصادية للدول الغربية مع الدول العربية.

٤- **دراسة جاد ميلكي Jad Melki, (2014)**[٤]، حول "تفاعل السياسة والاقتصاد والثقافة في تأطير حروب الشرق الأوسط": سعت الدراسة للتعرف على الاختلاف بين طبيعة تأطير حرب لبنان وإسرائيل عام ٢٠٠٦ في شبكات التليفزيون العربية والإسرائيلية والأمريكية، حيث تم إجراء تحليل كمي لعدد ٩٦٣ تقريرا إخباريا داخل نشرات الأخبار الرئيسة في عدد ١١ قناة تليفزيونية، منهم قناتان عربيتان "الجزيرة، العربية" وأربع أمريكية "NBC, CBS, CNN, ABC" وأربع لبنانية، وقناة إسرائيلية CH2. وخلصت الدراسة إلى أن أغلب القنوات العربية لم توجه اللوم في الحرب على حزب الله وألقت اللوم على إسرائيل كسبب للحرب، ولم تلق أية قناة أمريكية في قصصها الإخبارية اللوم

على إسرائيل رغم أن القناة الإسرائيلية نفسها ألقت اللوم على نفسها في ربع قصصها الإخبارية.

٥- **دراسة بسنت مراد فهمي (٢٠١٤)**[٥]، **حول** "تناول القضايا العربية في الخطاب التليفزيوني الأوروبي الموجّه باللغة العربية وعلاقة الصفوة به": أجرت الدراسة تحليل مضمون كمي إلى جانب تحليل كيفي لعينة من البرامج الإخبارية بثلاث قنوات أوروبية موجهة بالعربية هي: "BBC العربية، روسيا اليوم، DW"، وتوصلت إلى أنه بالنسبة لعنصر التوازن في عرض القضية جاءت قناة DW بالمقدمة بالنسبة "لعرض جوانب الصراع المختلفة" بنسبة٧٦% ثم قناة BBC بينما كانت روسيا اليوم الأقل في ذلك. وبالنسبة لنتائج التحليل الكيفي اتضح وجود تأثير من سياسية الدولة الباثة للقناة "روسيا–بريطانيا–ألمانيا"على طريقة معالجة بعض القضايا العربية وظهر هذا التأثير في القضايا التي تعد محور اهتمام الدولة الباثة، وكان تأثير الدولة أكثر مباشرة بالنسبة لروسيا اليوم، أما BBC تعمل على توصيل سياسة حكومتها بشكل غير مباشر. بينما DW كانت الأكثر حيادية وتوازناً باستثناء القضية السورية. وأشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى ارتفاع نسبة مشاهدة قناة BBC العربية من بين القنوات الأوروبية الموجّهة، ولكن بصفةٍ عامة كانت النسبة الكبرى لمعدلات المشاهدة غير المنتظمة. وارتفعت نسبة تقييم مصداقية القنوات الثلاث بدرجة مرتفعة.

٦- **دراسة بسنت محمد عطية (٢٠١٤)**[٦]**:** استهدفت الدراسة معرفة درجة اعتماد الجمهور المصري على القنوات الموجهة باللغة العربية "BBC، فرنسا ٢٤، روسيا اليوم" خلال الأزمات الاقتصادية المصرية، والتعرف على طبيعة المعالجة الإخبارية لها، واتضح أن قناة روسيا اليوم كانت الأكثر توازناً بين القنوات عينة الدراسة، يليها قناة بي بي سي العربية، وفى المرتبة الأخيرة جاءت قناة فرنسا ٢٤، كما اتفقت القنوات الثلاث فى تأييد طريقة معالجتهم للأزمات الاقتصادية المصرية لسياسة بلدهم تجاه مصر، وتأتى فى المقدمة قناة روسيا اليوم، حيث كان الموقف الروسى متمثلاً فى الحكومة الروسية داعماً للأحداث والتغييرات السياسية فى مصر بعد عزل الرئيس مرسي. بينما قناتي فرنسا ٢٤ وBBC العربية-التي تعد الدول الباثة لهما "انجلترا وفرنسا" تابعتين للاتحاد الأوروبي- اتبعتا موقفا غير مرحب بالتغييرات السياسية في مصر بتلك الفترة،

حيث دأبت أغلب دول الاتحاد الأوروبى على اتباع موقف الولايات المتحدة الأمريكية المعادى للتغيرات السياسية بمصر.

٧- **دراسة ألكسا روبرتسون (2013) ,Alexa Robertson**[٧]، حول "الوسائل الإعلامية الجديدة والقديمة والربيع العربي": أجرت تحليلا لأربع قنوات تليفزيزنية عالمية "BBCW, CNN, Russia Today, Al-Jazeera English"، وتم تحليل فترة شهر يناير ٢٠١١ ويناير ٢٠١٢، وبلغ عدد الحلقات التي تم تحليلها بالبرامج ١٤٠ حلقة. تحدثت قناة CNN عن أحداث ثورة ٢٥ يناير بمصر ودور مواقع التواصل الاجتماعي في حشد المسيرات بالشوارع، وقامت BBCW كذلك بتغطية أحداث الثورتين المصرية والتونسية وتحدثت بشكل محوري عن القوة والتأثير الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي على أحداث الثورة، وكانت الثورة المصرية في أولوية اهتمام قناة Russia today وعملت على مقارنة الثورة بالثورات التي حدثت قبلها، وبثت الجزيرة باللغة الإنجليزية ما لا يقل عن ١٢٢ تقريرا إخباريا حول الثورات العربية.

٨- **دراسة كرستين وكريستنسن Miyase Christensen, and Christian (Christensen 2013)**[٨]، قامت الدراسة بتحليل النموذج التركي المقدم بالصحف وعلاقته بالربيع العربي، حيث أوضحت الدراسة وجود تأثير تركي كبير فيما يتعلق بظاهرة الربيع العربي، فتم تحليل مجموعة من المقالات الإلكترونية في ثلاث صحف كبرى هي "The Guardian, The Economist, and The Washington Post"، وكذلك تم تحليل المناقشات التي دارت حول تلك المواضيع بين القراء، وتوصلت الدراسة إلى أنه برزت عناصر"القيادة والإسلام وحقوق الإنسان" في تلك المقالات. فبالنسبة للقيادة تم تصوير أردوغان كشخص يحظى بشعبية كبيرة ومؤثرة بالوطن العربي وانتقل من كونه زعيم وطني لنموذج يحتذى به عبر الحدود الوطنية. وفيما يتعلق بالدين صورت الصحف الثلاث تركيا أيضا بأنها النموذج القدوة فيما يتعلق بالدين وكيفية فصلها الدين عن الدولة، والحديث عن إسلامها المعتدل. وبالنسبة "لحقوق الإنسان" تم التأكيد على مراعاة تركيا حقوق الإنسان وكيف كان لذلك تأثيره على الربيع العربي، ولكن لم تكن جميع المقالات بالصحف مؤيدة لتلك الفكرة على الدوام ففي الجارديان على سبيل المثال هاجمت بعض المقالات تركيا بأنها داخليا تمارس أفعال ضد حقوق الإنسان.

٩- **دراسة سانيم شاهين Sanem Şahin, (2013)**[٩]، حول "التغطية الإخبارية للمشكلة القبرصية في الصحافة التركية القبرصية"، أجرت الدراسة تحليل خطاب إخباري لثماني صحف تركية تصدر في شمال قبرص، واتسمت الممارسة الصحفية بنقص التنوع، والاعتماد على ذكر التصريحات الصحفية الرسمية بدون وضعها في قالب من التقصي أو إعادة التحرير ولكن مجرد نسخ ما تم ذكره. وعملت على تكرار نفس المصادر وهو ما يعني التحيز لوجهة نظرها إلى جانب تعمدها إبراز جوانب محددة في القضية، وعدم ذكر وجهات النظر الأخرى، بجانب هيمنة الخطابات القومية.

١٠- **دراسة كارا وأتابي Nurten Kara& Melek Atabey, (2013)**[١٠]، حول تأطير حربي العراق ولبنان بوسائل الإعلام في شمال قبرص: أجرت الدراسة تحليلا كيفيا لحربي العراق ٢٠٠٣ ولبنان ٢٠٠٦ وذلك في صحيفتين تركيتين قبرصيتين، هما (قبرص وأفريقيا)، للتعرف على كيفية تأطير الحربين. وأوضحت النتائج أنه تم التركيز على نتائج الحروب على تركيا وقبرص من الناحيتين السياسية والاقتصادية والآثار السلبية على منطقة الشرق الأوسط بأكملها، كما تبنت الصحف خاصة في أعمدة الرأي موقفا مناهضا للحروب وللولايات المتحدة وبريطانيا، وركزت على الأعمال الوحشية من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل في الحروب ومعاناة الشعب العراقي واللبناني، وركزت على إطار الصراع بما يحتويه من ضحايا الحرب والقتلى وإلحاق الضرر بالممتلكات. كما تكرر وصف "الحرب على العراق جزء من اللعبة الإمبريالية وحيل أمريكا وبريطانيا بالشرق الأوسط" بشكل كبير في أعمدة الرأي في تلك الصحف.

١١- **دراسة داليا عثمان إبراهيم، يونيو (٢٠١٢)**[١١]، حول المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية العربية فى القنوات الموجهة باللغة العربية": طبقت الدراسة على عينة من النشرات والبرامج الإخبارية بقنوات الحرة الأمريكية، العالم الإيرانية، فرنسا ٢٤. وأوضحت نتائج التحليل الكيفي الخاص بالقضية السورية تأثير سياسات الحكومات الباثة للقناة على المعالجة الإخبارية. فقناة العالم الإيرانية تدعم النظام السوري على العكس من قناتي الحرة وفرنسا ٢٤. وبالنسبة للقضية الفلسطينية اتسمت قناة الحرة بالتحيز للجانب الإسرائيلى بينما كانت المعالجة الإخبارية فى قناة فرنسا ٢٤ محايدة. بينما كان لقناة العالم الإيرانية توجه داعم للجانب الفلسطينى والعداء الكامل للجانبين الإسرائيلى والأمريكى،

ولم ترصد اختلافات في المعالجة الإخبارية بقضايا أخرى مثل القضية المصرية والتونسية.

١٢- **دراسة ميخائيل جابر Michael Jaber, (2011)**[١٢]، حول "خدمة هيئة الإذاعة البريطانية بالشرق الأوسط: إدعاءات النزاهة/ سياسات الترجمة". تقصت الدراسة مزاعم الخدمة بالنسبة إلى قضية النزاهة والحيادية في عملية نقل الأحداث من الميدان إلى الإذاعة أو الترجمة من لغة إلى لغة والتحريف والالتواء في نقل الرسائل.أجرت الدراسة استقصاءً على الجمهور للتعرف على إدراكهم للقناة وتفاعلهم معها، وأظهرت النتائج أنه تم تقييم هيئة الإذاعة البريطانية على مر التاريخ أن البعض يرى أن الحكومة البريطانية مختبأة وراء تلك الخدمة وأن هناك شكوكا كبيرة حول مزاعمها في النزاهة، وبالأخص بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. وبعد تورط بريطانيا في حربي العراق وأفغانستان زاد عدم الثقة بشكل أكبر في حيادية الخدمة. وبالنسبة لتليفزيون BBC العربية فوجد الباحث تحريها الدقة في استخدامها بعض المصطلحات فمثلا تستخدم مصطلح"مسلحين" لوصف أعضاء المقاومة العراقية ومثل هذا المصطلح لا يحمل توجها سلبيا نحو سلطة الدولة هو مختلف تماما عن دلالة كلمتي" إرهابي أو المقاومة"، كما استخدمت BBC العربية مصطلحات أكثر جرأة في حرب العراق ٢٠٠٣ فذكرت مصطلح "الغزو الأمريكي" بدلا من ذكر "الغزو بقيادة أمريكا". وأوضح بعض المبحوثين اختلاف خدمة بي بي سي الأجنبية عن العربية فتساءل (لماذا يتم ذكر "خمسة طلاب إسرائيليين عسكريين قتلوا" في الخدمة العربية في نظير ذكر "خمسة طلاب إسرائيليين قتلوا" فقط في خدمتها باللغة الروسية؟ وهل ذلك يرتبط بقوة اليهود في روسيا؟.

١٣- **دراسة محمد شريف أمين، (٢٠١٢)**[١٣]، حول المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط في قناتي France 24 والحرة الأمريكية" الموجهتين باللغة العربية: أجرت الدراسة تحليل مضمون كمي وكيفي على عينة من نشرات الأخبار، واستخدمت نظرية تحليل الأطر الإعلامية. وتوصلت إلى اتفاق السياسة التحريرية للقناتين مع سياسة الدولتين الباثتين حيث ركزت على دور الدولتين في محاربة الإرهاب، وبالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي أكدت قناة "الحرة " على تزييف العرب للتاريخ مع التركيز على الدور الأمريكي في حل الصراع، وأكدت الدراسة على أن كل قناة حرصت على إبراز دور دولتها الباثة، ولكن "الحرة"

أكثر مباشرة. بينما حاولت فرنسا ٢٤ أن تبدو أكثر موضوعية ولم يبرز الدور الفرنسي إلا في القضايا التي تهم فرنسا. وأشارت النتائج أنه احتلت الأخبار التي عرضت "وجهة نظر واحدة " المركز الأول في قناتي الحرة وفرنسا٢٤.

١٤- **دراسة فاطمة شعبان محمد،(٢٠١١)**[١٤]، "حول المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية":دراسة مقارنة بين قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاسها على الجمهور المصري":أجرت الدراسة تحليلاً للأطر لعينة من نشرات الأخبار بالقنوات الثلاث، وأظهرت نتائج التحليل الكيفي أن قناة الحرة تعمدت اختيار الأخبار التي تحسن صورة الوجود الأمريكي بالعراق بينما تعمدت قناة العالم في تغطيتها الإخبارية انتقاء الأخبار التي توضح معارضة القناة للتدخل الأمريكي بالشأن العراقي. وفيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي اعتمدت قناة الحرة انتقاء الأخبار التي تحاول بها تحسين صورة إسرائيل وإظهارها في إطار الحامي للشرعية والعدالة، بينما انتقت قناة العالم الأخبار التي تظهر بشاعة الجانب الإسرائيلي.

١٥- **دراسة كريستي وكلارك Thomas B Christie & Andrew M Clark (2011),**[١٥]، "حول التعرف على مصداقية وتأثير راديو سوا بالإمارات العربية المتحدة": سعت الدراسة لاختبار تأثير ومصداقية إذاعة سوا الأمريكية على شعب الإمارات، وللتعرف على ما إذا كانت تلك الإذاعة أداةً في يد الإدارة الأمريكية لخدمة أهدافها بالمنطقة، وذلك عن طريق دراسة ميدانية. وكشفت نتائج الدراسة أن ٧١,٥% من العينة ذكرت أن إذاعة راديو سوا تحظى بالثقة والمصداقية ويدل ذلك على نجاح الإدارة الأمريكية في تحقيق جزء كبير من أهدافها. ويوضح البحث أن ذلك لا يعني أنها تحظى بنفس قدر الثقة الذي تحظى به الوسائل الإعلامية العربية أو أنها قادرة على تغيير اتجاهات الشعوب نحو الولايات المتحدة.

١٦- **دراسة جريانتس وميرفي Dianne M. Garyantess & Priscilla J. Murphy, (2010)**:[١٦] حول "الأطر الخبرية والأيديولوجية للتغطية الإخبارية للانتخابات القومية العراقية": سعت الدراسة لتحليل الأطر الخاصة بالتغطية الإخبارية لانتخابات العراق عام ٢٠٠٥ بموقع CNN على شبكة الانترنت وموقع الجزيرة. وقد تم عمل تحليل للنصوص بكلٍ من الموقعين منذ

بدء الانتخابات. أظهرت النتائج أن CNN عملت على تأطير الانتخابات بطريقة متحيزة للنموذج الغربي للديموقراطية، وقد أظهرت النصوص الخاصة بقناة الجزيرة الشك وعدم الثقة تجاه الولايات المتحدة وعملت على تأطير الانتخابات بطريقة توضح نقصها الشرعية واتسامها بالعبث.

١٧- **دراسة مركز قادة الرأي Opinion Leader research, (2009)**[١٧]، "حول الثقة في تليفزيون BBC العربية"، أجرت الدراسة سلسلة من المقابلات المتعمقة مع مجموعة من صناع القرار بست دول مختلفة وذلك لقدرتهم على التعليق على القضايا المختلفة، اشتملوا على أساتذة جامعات ومدراء ورؤساء منظمات مجتمع مدني وسياسيين وإعلاميين. وتم اختيار الست دول بناء على كونهم أهم سوق بالنسبة لقناةBBC: "العراق، مصر، لبنان، الكويت، السعودية، تونس"، ومشاهدين لقناة BBC العربية وقنوات منافسة أخرى. وأظهرت النتائج أن نظرة المبحوثين إيجابية للقناة وتحظى بالثقة والمصداقية وتتسم بالموضوعية وعدم التحيز وتحليلاتها متعمقة والقوالب متنوعة. وانتقد المبحوثون سلبا القناة بأنها لاتعبر بشكل عميق عن الأحوال الاجتماعية بالدول العربية والاختلافات بين الدول العربية. ويرى البعض أن القناة لا تعرض مواضيع متنوعة وتفتقد للتغطية الحية للأحداث. كما ذكر بعض المبحوثين بأنهم على الرغم من مشاهدتهم لقناة روسيا اليوم لكنهم يعرفون أن روسيا باعتبارها المالكة لها تتحكم في أجندة القناة.

١٨- **دراسة نهى عاطف العبد (٢٠٠٩)**[١٨]: حول "اعتماد الجمهور العربي على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في أوقات الأزمات بالتطبيق على أزمة العدوان الإسرائيلي على غزة": سعت الدراسة للتعرف على مدى ثقة عينة الدراسة في المعلومات المقدمة في القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح على عينة عمدية من ٤٠٠ مفردة من الجمهور العربي العام.أوضحت النتائج أن القنوات الفضائية العربية جاءت بالمركز الأول بالنسبة إلى أهم المصادر الإخبارية، بينما جاءت القنوات الفضائية الأجنبية بالمركز الخامس. كما أن أهم القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة بالعربية التي يتم مشاهدتها هي BBC عربية ثم TV5 ثم الحرة ثم France 24 ثم روسيا اليوم ثم العالم الإيرانية ثم DW الألمانية ثم الفضائية الإسرائيلية باللغة العربية. وأهم دوافع الاعتماد عليها معرفة وجهة النظر الغربية

في الأحداث، وأهم أوجه القصور عدم الموضوعية بنسبة ٥٢,٨% والتحيز الواضح لإسرائيل بنسبة ٢٩,٣%، وعرض وجهة نظر مالك الوسيلة وإهمال عرض وجهة النظر العربية، ويثق ٨,٥% فقط من العينة في صحة المضامين المقدمة في وقت الأزمات بدرجة كبيرة، ويثق ٥٦,٣% بدرجة متوسطة.

١٩- **دراسة كارولا ريتشر Carola Richter, (2008)**[١٩]، "حول الإذاعة الدولية والحوار بين الثقافات: DW في العالم العربي": أجرت الدراسة تحليلاً كمياً للتعرف على مدى قدرة دويتش فيلة DW على عكس وتنفيذ البرمجة الإخبارية الخاصة بقناتي الجزيرة والعربية- باعتبارهما أكثر القنوات ريادةً بالشرق الأوسط بمجال الأخبار.تم تحليل ٦٣٤ خبراً بالثلاث قنوات و٢٠٤ موضوعاً مختلفاً. وأشارت النتائج إلى أن DW تتبع أجندة القنوات العربية بشدة، واتضح أن هناك اختلافا ذا دلالة معنوية بالنسبة للمناطق محور التغطية الإخبارية. فبينما تكرس قناتا الجزيرة والعربية حوالي نصف تقاريرها الإخبارية حول العالم العربي وإسرائيل، تكرس DW أقل من خمس أخبارها للمنطقة العربية وأكثر من٥٠% من أخبارها عن ألمانيا وأوروبا، كما تجاهلت DW عرض بعض أزمات الدول العربية، وعلل الباحث بأنه قد يكون سبب ذلك رغبة DW تجنب التوتر الدبلوماسي مع حكومات تلك الدول.

٢٠- **دراسة أسيرسون وبينسون Trevor Asserson & Deena Pinson, (2008)**[٢٠]، "حول تحليل مضمون راديو هيئة الإذاعة البريطانية الموجه بالعربية": سعت الدراسة لتحليل مضمون راديو BBC الموجه بالعربية أثناء فترة الحرب بين إسرائيل وحزب الله عام ٢٠٠٦ بجنوب لبنان، وقد تم تحليل البرامج الإخبارية، وأتضح من النتائج أن ٨٢% من الضيوف مع حزب الله و١٨% مع إسرائيل، وكذلك ٨٢% من الألفاظ المستخدمة بكثرة تؤيد حزب الله و١٨% مؤيدة لإسرائيل. ومن النتائج الملحوظة أن هناك اتجاها واضحا مضادا لأمريكا، كما تم استخدام العديد من الحجج التي توضح اتجاهات BBC نحو أمريكا منها "حكومة بوش تريد أحكام سيطرتها على العالم"، "الجانب الأساسي من الصراع هو الولايات المتحدة"، والكلمات التي تم استخدامها عن إسرائيل: "العدوان الإسرائيلي"، "إسرائيل التي تخرق كل المواثيق الدولية". ولذلك أتضح من الدراسات أن راديو BBC خارج السيطرة حيث أنه ضد الأيديولوجيات الغربية وبخاصة الأمريكية.

٢١- **دراسة صابر حمد جابر، مايو (٢٠٠٧)**[٢١]: حول "أثر المعالجة الإعلامية لقضايا الوطن العربي السياسية في إذاعتي صوت العرب وهيئة الإذاعة البريطانية على اتجاهات الجمهور العربي"، تم الاعتماد على نظرية الأطر الخبرية، وأجرت الدراسة تحليلا كمياً وكيفياً للمضمون بعينة من النشرات والبرامج الإخبارية. وأوضحت النتائج أن نسبة الموضوعات التي تناولت وجهة نظر واحدة فقط جاءت بالمقدمة ثم عرض وجهتي النظر. وتبين أن أغلب الموضوعات أيدت سياسة الدولة الباثة، وبالنسبة لنتائج التحليل الكيفي فبالنسبة للقضية الفلسطينية تم تناولها من خلال عبارات تعكس العنف من كلا الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، وبالنسبة للقضية العراقية أظهرت BBC مساوئ النظام العراقي قبل الحرب واستخدمت ألفاظا وعبارات ليست في صالح القضية مثل "عمليات انتحارية، إرهاب، عنف".

٢٢- **دراسة ولاء عبد الرحمن، (٢٠٠٧)**[٢٢]: حول "المعالجة الإخبارية للأحداث والقضايا العربية بإذاعتي سوا الأمريكية ومونت كارلو الفرنسية الموجهتين باللغة العربية (دراسة مقارنة)": أجرت الدراسة تحليل مضمون كمي وكيفي لنشرات الأخبار. وأوضحت النتائج زيادة نسبة الأخبار التي اعتمد على أكثر من وجهتي نظر بإذاعة مونت كارلو مقارنة بإذاعة سوا، وكان التوصيف الأساسي بإذاعة سوا عن حرب العراق أن الحرب هي في الأساس لتطهير العراق من الإرهاب، بينما كان بإذاعة مونت كارلو الحرب هي عدوان على الشعب العراقي، وكانت وجهة النظر الأمريكية هي السائدة في معالجة إذاعة سوا، ووصفت إذاعة سوا المقاومة العراقية أنها "أعمال التمرد–الإرهابيين" بينما مونت كارلو وصفتهم"المقاومة العراقية– المتصدين لقوات التحالف– القوات الخارجة على القانون"، وبالنسبة للقضية الفلسطينية ركزت إذاعة سوا على العمليات العسكرية الإسرائيلية وعلى العمليات الانتحارية الفلسطينية، بينما ركزت إذاعة مونت كارلو على الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين ولم تعط لها مبرراً على الدوام كما فعلت إذاعة سوا.

٢٣- **دراسة كيلي كينير Kelly Kinner,(2005)**[٢٣]، حول "التعرف على الأطر الإعلامية لأزمة دارفور بكل من موقع قناة الجزيرة على شبكة الإنترنت وموقع قناة BBC": استخدمت الدراسة نظرية الأطر الخبرية، وأجرت تحليلاً كمياً وكيفياً، وأظهرت النتائج أنه اتفقتا القناتان في إظهار المسئول عن إنهاء الصراع

"من قبل الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي"، وكانت BBC ترسم صورة سلبية بشكل أوضح للحكومة السودانية مثل إغلاق معسكرات اللاجئين أو تجاهل جماعات حقوق الإنسان من أجل الدخول للمنطقة، واتضح اختلاف شديد بين القناتين في استخدام كلمة الإبادة العرقية Genocide والتصفية العرقية Ethnic cleansing، فتحاول قناة الجزيرة إنكار صحة هذه المصطلحات وتطلق عليها الإبادة الجماعية المزعومة alleged genocide، بينما BBC تعمل على استخدام هذا المصطلح لوصف الموقف.

٢٤- **دراسة أداي وليفينجستون وهيبرت Sean Aday; Steven Livingston & Maeve (2005)**[٢٤]، حول "تحليل الموضوعية والتغطية الإخبارية في حرب العراق": أجرت الدراسة تحليلاً للتغطية التليفزيونية لحرب العراق ٢٠٠٣ للتعرف على أبعاد الموضوعية بالأخبار في فترة الحرب، وقد تم تحليل ١٨٢٠ قصة إخبارية بنشرات الأخبار بخمس شبكات أمريكية ABC, Fox News (FNC), CNN, NBC, CBS وبقناة الجزيرة العربية، وقد أظهرت النتائج تحيزا شديدا في تدعيم جهود أمريكا في قيادة الحرب بقناة FNC وأتضح هذا الاختلاف عن بقية القنوات. كما أظهر المذيعون الحرب على أنها مجردة من الدماء ومختلفة ودبلوماسية. ولم تعرض أي شبكة تليفزيونية الكثير من القصص أو الصور حول الولايات المتحدة أو إصابات المدنيين بالحرب، وأغفلت كل الشبكات الأمريكية أي عاطفة مضادة للحرب. وعلى النقيض كرست الجزيرة كثيراً من تغطيتها للاحتجاجات أكثر من نظيراتها الأمريكية، وأتضح انحياز FNC في اختيار المصادر الإخبارية والضيوف لتأييد الحرب. وأوضحت النتائج أن أسلوب التغطية يتوافق مع اتجاهات القناة وسياستها.

٢٥- **دراسة جاستين لويس Gustin Lewis, (2004)**[٢٥]، حول "تأطير الحرب العراقية بالتليفزيون البريطاني وتأثيره على الرأي العام": تم تحليل ١٥٣٤ تقريراً إخبارياً خلال حرب العراق ٢٠٠٣ بقنوات "BBC، ITV، Channel 4، Sky News". وأظهرت النتائج أن القنوات البريطانية قدمت تقارير أكدت على احتمالية ظهور أسلحة كيماوية وبيولوجية بنسبة ٨٩% مقابل ١١% تشككت في ذلك. كما لم تغط القنوات اتجاهات العراقيين إزاء الحرب بشكلٍ كافٍ، وكان من النادر عرض لقطات للجنود العراقيين أو التحدث عنهم، وتم توضيحهم بشكلٍ عام بأنهم مدعّمون لصدّام حسين، ورأى ٤٢% من المبحوثين

أن هناك نقصا في التغطية خاصة فيما يتعلق بالتحقق من أسباب شن الحرب ومدى كونها مبررة أم لا.

٢٦- **دراسة هنادي التهامي Hanadi S. El Tuhami,(2003)**[٢٦]، حول "تحليل مضمون موقعي World BBC الإخبارية وCNN على شبكة الإنترنت: الأطر والمصادر الإخبارية في تغطية الانتفاضة الفلسطينية الثانية": توصلت الدراسة إلى أن كلا القناتين غلب عليهما قلة ومحدودية الآراء والأفكار حول الصراع، وبالرغم من أن كلاً من القناتين من المفترض استقلالهما عن الحكومة من حيث توجهما نحو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ولكنهما وبشكل غير مباشر تؤكدان على هيمنة الولايات المتحدة من خلال الاعتماد على مصادر أخبار بعينها والتركيز على جوانب الإثارة في الصراع، ويعملان على إقصاء الانتباه فيما يختص بالقضايا الهامة ذات الأهمية التاريخية والسياسية التي يمكنها إضفاء تغييرات مختلفة للأحداث.

التعقيب على الدراسات السابقة التي تناولت بالدراسة القنوات الأجنبية أو الأجنبية الناطقة بالعربية:

١- اهتمت الدراسات السابقة بدراسة القنوات والإذاعات الأجنبية بصفة عامة وتأثيراتها على الجمهور وذلك بقدر أكبر من الدراسات التي تناولت القنوات التليفزيونية الأجنبية الموجّهة بالعربية وذلك كنتيجة طبيعية لحداثتها مقارنة بالسابقة.

٢- لم تتناول أي دراسة سابقة بالتحليل قناة TRT العربية، قد يرجع ذلك لحداثة بث القناة في عام٢٠١٠.

٣- أغلب الدراسات السابقة اهتمت بتحليل مضمون القنوات الأمريكية أو خدمة هيئة الإذاعة البريطانية أكثر من غيرها من القنوات الموجّهة. كما اهتمت العديد من الدراسات بعقد المقارنات بين القنوات العربية والأجنبية في معالجتها للقضايا المختلفة.

٤- أغلب الدراسات السابقة استعانت بنظرية الأطر الإعلامية في تحليل مضمون القنوات والإذاعات، إلى جانب الاهتمام الواضح بقضية الربيع العربي بالقنوات الأجنبية لخطورة مثل هذه القضية وتعلقها المباشر بمصالح الكثير من الدول الأجنبية، خاصة تلك الدول التي تهتم ببث القنوات والإذاعات الناطقة بالعربية.

٥- اهتمت الدراسات السابقة باستطلاع رأي الجمهور فيما يختص بتقييم مضمون تلك القنوات ومدى تأثرهم بالأطر الإخبارية الخاصة بمعالجة القضايا بها.

وتم **الاستفادة من الدراسات السابقة** في تحديد التساؤلات ووضع المتغيرات والتعرف على نقاط الضعف والقوة بها، إلى جانب التعرف على الجوانب التي أغفلت تناولها.

خامساً: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس للدراسة هو "هل تؤثر سياسة تركيا على السياسة التحريرية لقناة TRT العربية في معالجتها للقضايا العربية؟".

وتنقسم التساؤلات إلى تساؤلات متعلقة بتحليل المضمون الكمي للنشرات والبرامج الإخبارية وأخرى متعلقة بالتحليل الكيفي (تحليل الأطر الخبرية)، وذلك على النحو التالي :

أ- تساؤلات تتعلق بتحليل المضمون الكمي للأوضاع السياسية العربية بالنشرات والبرامج الإخبارية:

١- ما علاقة معالجة الأوضاع السياسية العربية بقناة TRT العربية بسياسة تركيا؟

٢- ما مدى التوازن في معالجة الأوضاع السياسية العربية بقناة TRT العربية؟

٣- ما النبرة الغالبة عند الحديث عن أطراف الصراع (تعاطف مع طرف، انتقاد طرف، حيادية)؟

٤- ما أنواع الأطر المستخدمة في معالجة الأوضاع السياسية العربية بقناة TRT العربية ؟

٥- ما خصائص الشخصيات(الضيوف) في البرامج الإخبارية من حيث "الجنسية، الوظيفة، الانتماء السياسي لهم، النبرة الغالبة على حديثهم عن أطراف الصراع"؟

ب- تساؤلات تتعلق بالتحليل الكيفي للأوضاع السياسية العربية بالنشرات والبرامج الإخبارية :

١- ما الأفكار الرئيسة حول الأوضاع السياسية العربية المثارة في قناة TRT العربية؟

٢- ما السمات الموضوعية للأوضاع السياسية العربية من حيث (الأسباب – الحلول – أطراف الصراع والسمات البارزة لهم – الشخصيات المحورية والسمات البارزة لها)؟

٣- ما الكلمات والتعبيرات الأكثر استخداما في معالجة الأوضاع السياسية العربية في قناةTRT العربية؟

٤- ما تكنيكات (استراتيجيات) الحوار التي يتبعها مقدمو البرامج؟

سادساً: التعريفات الإجرائية:

المقصود في الدراسة **بالإعلام التركي** هو وسائل الإعلام الإخبارية التركية الناطقة باللغة العربية والتي تستهدف الجمهور العربي بالمقام الأول حيث يتم التطبيق على قناة TRT العربية وهي قناة تليفزيزنية تركية ناطقة بالعربية، والمقصود **بالأوضاع السياسية العربية** تلك القضايا أو الأزمات أو الأحداث التي تمس أي دول عربية أو تلك التي تربط بين دولة أجنبية ودولة عربية.

سابعاً: متغيرات الدراسة وطرق قياسها:

تسعى الدراسة من خلال التحليل الكيفي للتعرف على تأثير (سياسة الدولة الباثة "تركيا") وهو (المتغير المستقل) على (المعالجة الإخبارية لقناة TRT العربية) وهو (المتغير التابع)، فعن طريق التعرف على مدى توازن المعالجة ومدى تأييد معالجة الموضوعات المطروحة للسياسة الخارجية التركية وطرق تأطير الأخبار والقضايا العربية، وتم قياس تلك المتغيرات كيفيا(عن طريق تحليل الأطر الخبرية) وكميا من خلال تحديد فئات تحليل المضمون.

ثامناً: الإجراءات المنهجية:

١- **نوع البحث ومنهجه:** الدراسة وصفية، واعتمدت على منهج المسح(تحليل المضمون كماً)، إلى جانب التحليل الكيفي الخاص بتحليل الأطر الخبرية.

٢- **مجتمع الدراسة:** يشمل البرامج الإخبارية التي تتناول القضايا العربية ونشرات الأخبار المقدمة بقناة TRT العربية.

٣- **عينة الدراسة:** تم تحليل برنامجيين رئيسين من البرامج التي تهتم بالشأن العربي يوميا على مدار شهر كامل (عدا يومي الجمعة والسبت لعدم بثهما) في الفترة من ١ أكتوبر ٢٠١٥ إلى ٣١ أكتوبر ٢٠١٥، وهما "كلام مباشر" و"جيران"، وبلغ إجمالي عدد الحلقات التي تناولت القضايا العربية بالبرامج

"٣٨ حلقة" بواقع (٥٣) فقرة، حيث أن هناك العديد من الحلقات التي تناولت أكثر من قضية واحدة داخل نفس الحلقة. إلى جانب تحليل نشرة أخبار الساعة الثامنة مساء وهي النشرة الرئيسية وذلك يوميا وقد بلغ إجمالي عدد النشرات٣١ نشرة.

٤- **أداة جمع البيانات:** تم الاعتماد على استمارة تحليل المضمون. وتم تحديد "وحدة التحليل" وهي "الخبر" بالنسبة إلى نشرات الأخبار و"الفقرة" بالنسبة إلى البرامج الإخبارية، حيث انطوت بعض الحلقات بالبرامج على أكثر من فقرة كل فقرة تناولت قضية مختلفة. وتم تحديد فئات تحليل المضمون الكمي والكيفي، فجاءت فئات تحليل المضمون الكمي كالتالي: "التوازن في عرض القضية – علاقة معالجة القضية بسياسة الدولة الباثة – الأطر الخبرية للقضية– خصائص الضيوف- النبرة الغالبة على معالجة الخبر أو أحاديث الضيوف"، وبالنسبة لفئات تحليل المضمون الكيفي: "الأفكار الرئيسة– الأسباب والحلول المقترحة للقضية– أطراف الصراع وسماتهم–الشخصيات المحورية وأهم السمات الوارده عنهم– التعبيرات الأكثر تكراراً حول القضية-النبرة الغالبة على وصف أطراف الصراع- استراتيجيات الحوار الخاصة بمقدمي البرامج".

تركيا والوطن العربي:

استقراء لسياسة تركيا إزاء المنطقة العربية قبيل وبعد اندلاع الثورات العربية عام ٢٠١١:

على الرغم من أن التطورات التي طرأت على العالم العربي أسفرت عن ارتباك في المواقف التركية، لكن سرعان ما بلورت تركيا دورها في التطلع إلى شرق أوسط جديد، يعطيها مزيدا من النفوذ والتأثير في المنطقة سياسيا واقتصاديا.

ويمكن وصف العلاقات بين تركيا ودول المنطقة العربية حاليا، وبعد تفكك الإمبراطورية العثمانية في عام ١٩١٨، بأنها علاقات تملؤها الشكوك والفشل في كلا الجانبين. فأصبح هذا هو الحال على الرغم من أن تركيا والدول العربية كان لهما تاريخ طويل ومشترك. فانعدام الثقة المتبادلة والشك بين العرب والأتراك هما نتاج التاريخ الحديث فقط رغم علاقات تركيا الثقافية والدينية والتاريخية مع معظم أراضي الوطن العربي طوال العهد العثماني. واتبعت انقرة منذ انهيار الإمبراطورية العثمانية مسارا سياسيا وثقافيا مختلفا عن المتبع بدول المنطقة العربية. وأعطت جميع الحكومات التركية في الفترة ما بين ١٩٢٣و٢٠٠٢ أولوية الاهتمام لعلاقاتها الدولية

مع شركائها من الغرب، حيث أصبحت تركيا تعتبر نفسها جزءا من الغرب وليست بدولة شرق أوسطية وأصبحت تعرف نفسها بأنها مؤسسة سياسة واقتصادية وأمنية غربية كما هو الحال بالنسبة للناتو.[٢٧]

ويفسر أحد الباحثين العوامل الكامنة وراء تنامي نفوذ تركيا في الشرق الأوسط حيث أرجع بعضها إلى عوامل تاريخية، ففي ظلّ غياب "بطل قومي" عربي -مثل الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر- استطاعت تركيا أن تملأ جزءاً من الفراغ في القيادة، بعد أن حظيت بدعم معظم الشارع العربي. فتمكّنت تركيا من تحقيق ذلك بفضل رئيس وزرائها في ذلك الوقت- رجب طيب أردوغان- الذي يتمتّع بالكاريزما. إلا أن هناك عجزا من تركيا وإيران على تأدية دور بارز في العالم العربي نتيجة أنهما ليستا دولتين عربيّتين، وعليهما بالتالي أن تتخطّيا عقبات ثقافية وقومية كبيرة[٢٨].

كما حاولت أنقرة القيام بدور متوازن نحو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وبالتالي كان من الصعب على تركيا – منذ الحرب العالمية الثانية - أن تتبنى سياسية البقاء بعيدا عن النزاعات الإقليمية كما كانت تنتوي. فعلاقة تركيا اتسمت بالتعقيد مع جيرانها العرب حيث انتهجت سياسة ازدواجية لعدة سنوات، فمن ناحية اعترفت بحق إسرائيل في البقاء رغم دعمها لقضية قيام دولة فلسطينية من جانب آخر. ورغم ذلك ففي عام ١٩٦٤ بدأت تركيا في إعادة النظر في سياساتها تجاه العالم العربي نتيجة عدم دعم حلفائها الغربيين، وعلى رأسهم الولايات المتحدة حول "قضية قبرص" في الستينيات، لذلك سعت أنقرة لدعم الدول العربية والإسلامية في الأمم المتحدة[٢٩].

وقد حدث في الآونة الاخيرة سلسلة من الأحداث المترابطة أدت إلى زيادة توطيد تركيا لعلاقاتها مع العرب وأعطتها الفرصة لتنأى بنفسها عن حليفها السابق إسرائيل وعدم الاهتمام بعلاقاتها السابقة معه، وأبرز تلك الأحداث، أولاً: انهيار الاتحاد السوفياتي والجمهوريات التابعة له في منطقتي القوقاز وآسيا الوسطى أدى إلى إعطاء تركيا الفرصة لتمثل القوة العسكرية الرئيسة في المنطقة، ثانياً: بعد إقناع سوريا بترحيل عبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني (PKK) في عام ١٩٩٩، وإسقاط المطالبة التاريخية لمنطقة أنطاكيا (هاتاي)، تخلصت تركيا بذلك من تهديد عسكري كبير على حدودها الجنوبية. وأخيرا، فإن الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ طمس قوة الجيش العراقي، وبالتالي سمح لتركيا بتقليص انتشارها العسكري في شرق الأناضول[٣٠].

ومن الجدير بالذكر أنه لم يكن هناك خطر مباشر يهدد العرب من قبل الاتحاد السوفيتي على عكس الحال مع تركيا، فتركيا تمثل خطرا عسكريا فعليا مع القوى الغربية، فينظر العرب لأنقرة في علاقاتها بالغرب بأنها تدافع عن المصالح الاقتصادية والسياسية للغرب في المنطقة ويتهمها العرب بكونها تمثل الرقيب ورجل الشرطة الخاص بالولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط[٣١].

أما مع بدء عام ٢٠٠٧ أصبح اهتمام تركيا يتجه تدريجيا من الغرب مرورا بروسيا إلى الشرق وشمال أفريقيا. فبعد تولي أحمد داوود أوغلو وزير الشئون الخارجية أصبحت العلاقات بين تركيا والشرق الأوسط أعمق بشكل ملحوظ فقد حدد أهم ثلاث مناطق جغرافية من الناحية السياسية بالنسبة إلى تركيا وهي: ١- منطقة البلقان والشرق الأوسط وبحر قزوين، ٢- البحر الأسود والخليج والبحر الأحمر وشرق المتوسط، ٣- أوروبا وشمال أفريقيا وجنوب وشرق آسيا وآسيا الوسطى. لذلك فإن تركيا التي تقع على"محور الأناضول- البلقان" لا يمكن أن تكون قوة حقيقيةً إلا إذا سيطرت على الطرق البحرية المحيطة. ووفقا لداود أوغلو، يجب على أنقرة من أجل أن تمثل "قوة ناعمة" Soft power بالمنطقة أن تعمل ليس فقط على حل المشاكل الثنائية والنزاعات مع الدول المجاورة لها، ولكن أيضا النزاعات بين الدول. وأن تكون بمثابة الوسيط وأن تتبنى شعار "تصفير المشاكل مع دول الجوار". وكخطوة ثانية، فإن أنقرة ستخلق "منطقة تجارة حرة بدون قيود التأشيرة"، تسمح بحرية حركة السلع والخدمات من خلال تكثيف العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع المناطق الثلاث[٣٢].

فقد نمت التجارة بين تركيا والعالم العربي عشرة أضعاف تقريبا منذ عام ٢٠٠٠، حيث يعوض ذلك الانخفاض البطيء على المدى الطويل في الصادرات إلى أوروبا. وتعد دولة الإمارات العربية المتحدة حاليا المستورد الرئيسي للسلع والخدمات، وتشهد أيضا التجارة مع سوريا وشمال العراق نموا سريعا[٣٣].

وبالتالي أنقرة تأمل في تحقيق هدفين: أولاً، أنها تسعى إلى تحقيق التكامل الاقتصادي الإقليمي وإنشاء منطقة سلام وإزدهار تحت قيادة تركيا. ثانياً، أنها تريد زيادة قدرتها على المساومة في عملية المفاوضات للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي إلى جانب رفع وضعها الاستراتيجي[٣٤].

وقد وصف بعض المحللين السياسيين تحول الاهتمام التركي من منطقة الغرب إلى الشرق باسم" العثمانية الجديدة" حيث تحاول تركيا إعادة تأسيس الإمبراطورية

العثمانية المنتهية.[٣٥] بالتالي فالعثمانية الجديدة لا تعني استعادة الخلافة العثمانية لكنها تعني استحضار حس العظمة العثمانية بالمفهوم المتقدم، وهناك من يرى أن هذا التوجه يعبر عن أيديولوجية سياسية تركية تدعو إلى دور سياسي أكبر تلعبه تركيا في دول المنطقة التي كانت تحت الحكم العثماني سابقا.[٣٦]

وبالنسبة إلى موقف تركيا تجاه القضايا الساخنة بالوطن العربي، فعلى سبيل المثال بالنسبة إلى **غزو الولايات المتحدة للعراق**، رفضت تركيا المشاركة في الغزو، وكان ذلك أول موقف بنّاء في سياسة تركيا الخارجية بعد عقود من الصمت. بل وكثفت تركيا علاقاتها مع الدول المجاورة تجنبا لتفاقم تكلفة الغزو، وحافظت على علاقات وثيقة مع العالم العربي في إطار شعارها السياسي الذي تبنته "تصفير المشاكل مع دول الجوار" خاصة من بعد عام ٢٠٠٢. فتركيا شاركت بفعالية وإيجابية في مناقشة القضايا الرئيسة في العالم العربي، وكان لها رد فعل تجاه **إسرائيل بعد هجومها على لبنان**، وتعمقت بشكل كبير في القضية الفلسطينية، وعملت على تسهيل المحادثات بين إسرائيل وسوريا. بالإضافة إلى ذلك، كان رد فعل تركيا واضحا وحادا تجاه **الهجوم الاسرائيلي على غزة**[٣٧]، فقد انتاب تركيا شعور بالخيانة من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي يهود أولمرت بخططه في غزو غزة إبان المفاوضات التي توسطت فيها تركيا مع سوريا[٣٨]، وهذا عزز بدوره صورتها في العالم العربي. وقد أدى هجوم إسرائيل في مايو ٢٠١٠ على سفينة المساعدات الإنسانية الدولية "مرمرة" وهي في طريقها إلى قطاع غزة، والذي أسفر عن مقتل أمريكي وثمانية مواطنين أتراك إلى مزيد من التطور في العلاقات بين تركيا والعرب[٣٩].

كما صوتت تركيا ضد **قرار العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي ضد إيران** رغم أنها دولة غير عربية، وبالتالي تم تعزيز صورة تركيا كدولة "تقاوم الإملاءات الخارجية"[٤٠].

إذا السياسة الخارجية التركية تجاه المنطقة قبل بداية الربيع العربي أثناء عهد حزب العدالة والتنمية استندت على مبادئ تحقيق المكاسب المشتركة من خلال الترابط الاقتصادي والعلاقات السياسية الوثيقة مستندة على التقارب الثقافي والإخوان المسلمين، والتي أطلق عليها بينار بلجين Pinar Bilgin مصطلح "الجغرافيا السياسية الحضارية" civilizational geopolitics[41].

وقبل بدء الربيع العربي فأن السياسة الخارجية التي تبناها حزب العدالة والتنمية والتي اشتهرت باسم استراتيجية "تصفير المشاكل مع دول الجوار" واجهت

معضلات أخلاقية. فوجهت الانتقادات لسياسة حزب العدالة والتنمية نتيجة دعمه للنظام الإيراني الوحشي الاستبدادي الذي واجه معارضة داخلية. فأصبحت معضلة "الأخلاق مقابل المصلحة الذاتية" إلى جانب معضلة أخرى هي "الفشل في التأكيد على المعايير الديمقراطية"- كأولوية لديها- والتي اتضحت بشدة في علاقات تركيا مع إيران والسودان على وجه الخصوص[٤٢].

لذلك فإنه للثورات العربية أو ما سمي باسم "الربيع العربي" آثاره على تكوين تركيا الجديدة، ففي الآونة الأخيرة زادت علاقات تركيا بشكل كبير مع الدول التي تضررت من الربيع العربي. كما أصبحت منطقة الشرق الأوسط التي لم تكن ضمن أولويات تركيا القديمة ينظر لها من قبل تركيا وكأنها قضية داخلية وثيقة الصلة بتركيا[٤٣]. ولكن في ظل توتر الأوضاع بين تركيا وسوريا في الوقت الحالي أصبحت سياسة تركيا القائمة على فكرة "تصفير المشاكل مع دول الجوار" من الصعب تنفيذها، وبناء عليه أصبح من الصعب على تركيا أن تدعم الربيع العربي أو أن تستفيد منه على نحو مشروع وطبيعي[٤٤].

فأصبحت **إشكالية الأخلاق والمباديء مقابل المصلحة الذاتية** بالنسبة لتركيا معضلة عميقة مع بداية الربيع العربي، فقد واجه صناع السياسة التركية تلك المعضلة على الأخص في ما يتعلق بليبيا وسوريا، وكانت المشكلة الرئيسة التي برزت هي كيفية التعامل مع تلك الدول المستقطبة داخليا خاصة في ظل النظر إلى المصالح الاقتصادية الخطيرة المتمثلة في معدلات التبادل التجاري والاستثمار مع تلك الدول على مدى العقد الماضي[٤٥].

وقد اتخذت تركيا العديد من المواقف التي وضعتها بشكل مباشر في المعسكر السنّي وأبعدتها عن إيران فقد نددت بنظام الأسد حليف إيران الرئيس، ونشرت فرقا تابعة للناتو في شرق الأناضول للكشف عن الصواريخ الإيرانية ولإغلاق الفضاء الجوي بين إيران وسوريا فيما يختص بالنقل العسكري. وبالتبعية فإن تعامل تركيا مع مثل تلك الأوضاع المتوترة سيعمل على تقسيم الشرق الأوسط لدول تابعة لمعسكر إيران ودول أخرى موالية للولايات المتحدة[٤٦].

ويرى أندريو بيرنز Andrew Burns في كتابه "تركيا والربيع العربي" أنه من المرجح أن تتشكل سياسة تركيا بناء على مصالحها الجيوسياسية وليس نتيجة الإسلام الراديكالي، كما يرى أنه من المتوقع أن يكون أردوغان شريكا للعالم الغربي نتيجة تنامي حضوره على الساحة السياسية. وقد أعلن أردوغان في ٢٠٠٥ بأن ذاك

العام هو "عام أفريقيا" في محاولة – ليس فقط- في إثبات النفوذ التركي كجهة مانحة ولكن أيضا للتأثير على العالم الإسلامي. فقد أنفقت أنقرة ٤٠٠ مليون دولار في إعادة إعمار الصومال منذ عام ٢٠١١ وذلك من أجل تنصيب نفسها كحامي للمجتمعات الإسلامية ومن أجل بناء علاقات طيبة أيضا(٤٧).

فإن موقف تركيا إزاء ماسمي بالربيع العربي يكشف عن نظرة المسلمين في أنحاء العالم إلى إسطنبول على اعتبارها شريكا ذا فائدة ضد العدوان الخارجي(٤٨). وفي استطلاع رأي تم إجراءه من قبل مؤسسة بروكينجز Brookings على المواطنين بعد اندلاع الثورات العربية عام ٢٠١١ في خمس دول عربية، تم ترتيب تركيا كأول دولة مارست دورا بناء للغاية فيما أطلق عليه بالربيع العربي، وتم تحديد رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان كالشخص الأكثر إثارة للإعجاب بين قادة العالم، وأن هؤلاء الذين يتصورون رئيسًا جديدًا لمصر يسعون لرئيس جديد أن يشبه أردوغان إلى حد كبير(٤٩).

ورغم انجازات تركيا في هذا الإطار، فالتطورات الأخيرة من **الحرب الأهلية بسوريا** ومخططات إيران من أجل الهيمنة –كل ذلك– أعاق طموحاتها الإقليمية، وعلى وجه الخصوص فإن دعم تركيا للثوار في سوريا وضع أنقرة في حرب بالوكالة مع إيران الداعمة لنظام الأسد– حيث لم تكن إيران وتركيا في مثل هذا الموقف المتسم بالخصومة منذ القرن السابع عشر عندما أنهى العثمانيون والفرس حربا استمرت ١٦٦ عاما من أجل النفوذ الإقليمي. إضافة إلى ذلك فإن دعم أنقرة للمعارضة السنّية لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بجانب تقاربها مع الأكراد أدى إلى اعتبار بغداد أن ذلك يمثل إهانة لسيادتها، وأدى لتوتر العلاقات حيث أصبحت تركيا تنظر لنوري المالكي كشخص موالٍ للرئيس الإيراني(٥٠).

حتى قبل أن يبدأ الربيع العربي، كانت **تركيا قد أقامت علاقات جيدة مع الأكراد العراقيين**، الذين رأوا أنقرة كحليف ضروري للحفاظ على استقلاليتها ودعمها في مواجهة الحكومة المركزية ببغداد وهو نفس ما يفعله الأكراد بسوريا، فكل من الأكراد العراقيين والسوريين ينظران إلى تركيا كحليف رئيس ضد قوى القومية العربية. ومن الناحية المقابلة ترى تركيا أن المناطق الكردية في شمال العراق وسوريا القريبة من حدودها تعمل كحاجز وقائي من شأنه حماية تركيا من حرب أهلية طويلة الأمد أو صراعات طائفية في كل من الدولتين(٥١).

وازداد الأمر تعقيدا بين تركيا والعراق حيث منع المالكي تركيا من استخدام العراق كطريق تجاري لها في محاولة منه لعزلها عن المنطقة ككل حيث إن طريقها الثاني لمنطقة الشرق الأوسط يمر عبر الأراضي السورية.علاوة على ذلك ففي الآونة الأخيرة تأثرت علاقة أنقرة سلبا مع مصر نتيجة دعم تركيا للإخوان المسلمين بها إلى جانب السعودية والإمارات وغيرها من الدول لأسباب متعددة[٥٢].

وتاريخيا وجهت تركيا الاتهامات للنظام السوري نتيجة دعمه لحزب العمال الكردستاني PKK الذي خاض حربا مع سوريا على مدار العقدين السابقين، فقبل أزمة أكتوبر ١٩٩٨ كان هناك شكوك لدى السياسة التركية تنصب حول ما إذا كانت سوريا تسعى لاستغلال المشكلة الكردية وتستخدمها كقوة ضد أنقرة في النزاع حول المياه والمشكلات الإقليمية الأخرى. وبعد تصاعد التوتر بين سوريا وتركيا، بدأت أنقرة في الحديث حول عمليات عسكرية ضد سوريا للقبض على "أوجلان" ومنظمته، وتدخلت مصر حينذاك بين الدولتين لإنهاء المشكلة[٥٣].

وقبل توتر الأوضاع الحالية بين سوريا وتركيا، كانت تركيا قد انتهجت سياسة جديدة إزاء سوريا فيما يتعلق بمسار السياسة الخارجية، وتم تحويل السياسة السابقة بينهما التي اتسمت بالتوتر والمشاكل إلى آفاق من التعاون. فتركيا تتعامل على أنها تقترب تدريجيا من أن تكون جزءً من الاتحاد الأوروبي وبالتالي أصبحت تكيف سياستها لتكون أكثر حكمة مع جيرانها. من ناحية أخرى اتبع بشار الأسد سياسة أكثر عملية في علاقة سوريا بالغرب خاصة منذ هجوم نيويورك وواشنطن في سبتمبر ٢٠١١، فخلال زيارة أردوغان لسوريا في ديسمبر ٢٠٠٦، وصف الأسد علاقة سوريا بتركيا - فيما يتعلق بتبنيها سياسة مختلفة- بأن تركيا وسوريا لديهما وجهات نظر مشتركة حول قضايا إقليمية وأن سوريا تقدّر الجهود التركية من أجل إحلال السلام بالشرق الأوسط، ووقعت كل من تركيا وسوريا على اتفاقية التجارة الحرة[٥٤].

وبالنسبة **للموقف التركي إزاء مصر على وجه الخصوص بعد اندلاع الثورة في يناير** ٢٠١١، اتضحت مخاوف تركيا بوضوح فيما يتعلق بمدى احتمالية تخلي الجيش المصري عن السلطة، وبنفس الوقت أثيرت تساؤلات بشأن مدى ممارسة ديمقراطية حقيقية إذا تولى الإخوان المسلمون الحكم[٥٥]. فبعد انتهاء نظام مبارك، نظر المحللون إلى تركيا باعتبارها تسعى للتنافس مع مصر لتولي دور الزعامة والسلطة الرئيسة في منطقة الشرق الأوسط، فسعت لملىء الفراغ بعد انهيار نظام مبارك عن طريق محاولة نصرة الإسلام والقضية العربية وقيادة النضال ضد

الاحتلال الإسرائيلي. فتركيا ينظر لها باعتبارها منافسا لمصر أكثر من كونها صديقا وفيّا[٥٦].

أما فيما يتعلق بالوضع السوري، فكانت مخاوف تركيا إزاءه أكبر، فنظام الأسد يواجه ضغوطا جدية من أجل الإصلاح من قوى المعارضة، ومع ذلك، فإنه ليس من المؤكد ما إذا كان النظام سينهار أم لا، وفي حالة انهياره أي هيكل سيظهر، هذا بالإضافة إلى تفكير تركيا في الاحتمالية الكبيرة لوقوع سوريا في حرب أهلية[٥٧]. أيضا قد دفع شعور أنقرة المتزايد بالعزلة عن جيرانها من الدول الإسلامية إلى تطوير سياستها الخارجية بشكل محوري على مدى العامين الماضيين، ففيما يتعلق بالمنطقة اتخذت انقرة حلفاءً وشركاءً لها تمثلوا في أكراد العراق وسوريا، وأحزاب سياسية على غرار الإخوان المسلمين إلى جانب قبرص وإسرائيل[٥٨].

لكن بعد اندلاع الثورة السورية بشكل علني ضد الأسد في سوريا عام ٢٠١١ حاولت أنقرة في البداية استخدام قوتها الناعمة حيث خاطبت الأسد من أجل القيام بالإصلاح متوقعة أن يصغى لها. ففي أغسطس ٢٠١١ قضي وزير خارجيتها أحمد داوود أوغلو ست ساعات يتوسل إلى الرئيس السوري بالتوقف عن قتل المدنيين على أمل أن علاقات تركيا الجيدة مع النظام السوري ستدفعه إلى الاستجابة، فإن دعم تركيا الرسمي للأكراد بشمال سوريا وعدم قيام الولايات المتحدة بدور حاسم للإطاحة بنظام الأسد إلى جانب الدعم الشديد للأسد من قبل طهران- كل ذلك- عمل على تعقيد العلاقات خاصة بعد انتهاء الحرب حيث ستصبح تركيا في موقف عسير مع سوريا وإيران[٥٩]. وفي أواخر عام ٢٠١١ بدأت تركيا في استضافة وتسليح عناصر المعارضة السورية على أمل أن تساعد في الإطاحة بنظام الأسد، ولكن حتى الآن لم تؤتي تلك السياسة نتائجها المرجوة، نتيجة الدعم الكبير لنظام الأسد من قبل إيران وروسيا.

فأصبحت تواجه تركيا أعقد تحدي أمني واجهته منذ الحرب البارده، حيث إن دول الجوار أصبحت منقسمه وضعيفة فعادت أنقرة مرة أخرى إلى الولايات المتحدة، واتخذت من واشنطن حليفا لا غنى عنه في التصدي لنفوذ إيران الإقليمي ولحماية نفسها من عدم الاستقرار المجاور في سوريا[٦٠].

وبالتالي فإن مواقف تركيا إزاء الثورات بالدول العربية اتسمت بالتخبط وعدم الاتساق، ولخص"زيا أونيس"Ziya Onis تلك التوجهات المتباينة لحكومة حزب العدالة والتنمية في الجدول التالي[٦١]:

جدول رقم (١)

التوجهات التركية إزاء ثورات الربيع العربي

المنعطفات الخاصة بالتوجهات والاستجابات التركية إزاء الربيع العربي	
المرحلة الأولى: توجّه حذر نحو الثورات	- الترحيب باندلاع الثورات العربية وما يصحبه من إصلاح سياسي وليبرالي. - الحذر من الدعم المباشر نتيجة وجود مصالح اقتصادية مع تلك الدول، وبنفس الوقت إبراز أهمية الدور التركي الهام في المنطقة خاصة في ليبيا. - التردد في تأييد الضغوط الدولية من أجل تغيير الأنظمة والتي اتسمت بالحساسية الشديدة نتيجة دور الناتو بالمراحل الأولية.
المرحلة الثانية: مشاركة غير فعّالة	- المشاركة باستحياء مع قوات الناتو من أجل الدخول إلى ليبيا في ظل الضغوط الدولية. - لم تتخذ دورا فعالا في ليبيا بل اتخذ دوما مواقف سلبية وهامشية. - دورها أكثر فاعلية بسوريا ولكن عبر الضغط على النظام الاستبدادي الحاكم من أجل تقديم التنازلات. - تحول اهتمامها من الربيع العربي نتيجة عوامل داخلية تمثلت في الملف الانتخابي وصولا للانتخابات العامة في يونيو ٢٠١١.
المرحلة الثالثة: مواقف تفاعلية أكثر إيجابية	- حظي حزب العدالة والتنمية بثقة كبيرة منذ الانتخابات العامة نتيجة توجّهه الأكثر إيجابية في السياسة الخارجية. - محاولة اكتساب مركز قوي في مرحلة الربيع العربي عن طريق توجيه الانتقادات الشديدة لإسرائيل خاصة بعد نشر تقرير الأمم المتحدة المنحاز للطرف الفلسطيني فيما يتعلق بأزمة أسطول الحرية وما ترتب على الهجوم الإسرائيلي. - استخدام الخطاب العدائي لإسرائيل ومناصرة القضية الفلسطينية كوسيلة للحفاظ على شعبية تركيا بالعالم العربي. - زيارة مصر، ونقد أشد لذعا لبشار الأسد.
المرحلة الرابعة: عودة مرة أخرى لسياسة الحذر والمشاركة غير الفعالة	- العودة لاتباع نهج أكثر حذرا وهدوءا بنهاية العام. - حيث أن الكلفة الاقتصادية من جراء اتباع دور فعال في سوريا كانت ضخمة نتيجة رد الفعل الحاد من النظام. - عدم اليقين الشديد بنتيجة المعركة بين النظام السوري والمعارضة. - اتخذت تركيا خطوات تتماشى مع الاتحاد الأوروبي في توقيع العقوبات ضد سوريا كما تقبلت مبادرات منظمة حلف شمال الأطلسي التي استهدفت إيران. - وفي ظل العلاقات مع الولايات المتحدة التي اتسمت بالإيجابية، جاءت علاقة تركيا بالاتحاد الاوروبي وفرنسا على وجه الخصوص متسمة بالسلبية المتزايدة .

وعند استقراء ما اتبعته السياسة التركية في بداية الأزمة السورية اتضح جليا أن تركيا تعمل على دعم قوى المعارضة بسوريا من الوراء بينما السياسة الرسمية لتركيا تعمل على حث النظام القائم على إحداث تغيير سياسي، وأصبح من الصعب على تركيا الاستمرار في ممارسة تلك السياسة المزدوجة. فخلال الفترة الأخيرة من السنة، أقرّت حكومة حزب العدالة والتنمية بأنه ليس من المرجح حدوث أي تغيير بالأنظمة القائمة. كما أن المواقف المؤيدة للنظام من شأنها أن تقوّض مكانة تركيا الدولية، وبالتالي مرت سياسة تركيا بمنعطف آخر استند على المواجهة مع نظام الأسد. وأيدت تركيا مقترحات حل الأزمة التي طرحت من قبل جامعة الدول العربية والتي وكلت كوفي عنان للتوسط في حلها[٦٢]. وقد وصلت إلى مرحلة التدخل العسكري بسوريا وتردي علاقاتها السياسية مع روسيا، وأيدت ضرورة التسوية السياسية بتخلي الأسد عن السلطة.

والواقع أن أخطاء السياسة التركية في سوريا قد اتسعت لتصل إلى وضع تركيا في موضع الاتهام بتعبئة واستقبال وتدريب وتسهيل مرور العناصر الإرهابية إلى سورياوالعراق، بل ووصل الأمر إلى حد اتهامها بدعم ومساندة تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق وفي المغرب العربي خاصة في ليبيا.فقد أشارت الكثير من التقارير إلى علاقة وثيقة بين تنظيم "داعش" والاستخبارات التركية، سواء عبر الاستضافة أو التدريب أو التسليح أو المعالجة ضمن المستشفيات التركية وفتح المطارات والحدود لعبور المقاتلين الأجانب إلى سوريا. كما أن ثمة تقارير تشير إلى تورط أعضاء في حزب العدالة والتنمية في تجارة النفط الداعشي في الأسواق التركية بالإضافة لتجارة الآثار[٦٣].

الموقف التركي إزاء ثورة ٣٠ يونيو المصرية:

بلورت ثورة الشعب المصري في ٣٠ يونيو ٢٠١٣ تهديدات الأمن القومي بصورة لم يسبق لها مثيل، حيث أكدت على مدى الترابط والتشابك بين التهديدات الداخلية والخارجية، فإلى جانب الأطماع الإسرائيلية التقليدية تجاه سيناء وتحالفها مع تركيا من ناحية والاحتمالات القوية لتحالفها مع إيران علاوة على تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تضيف إلى تهديداتها الدائمة للأمن القومي المصري، تبرز أيضا مشكلة الإرهاب التي تمارسه قوى الإسلام السياسي التي تهدد الاستقرار والأمن الداخلي، بالإضافة إلى التحالف الاستراتيجي بين إسرائيل وتركيا وإيران، فقبل وبعد الثورة الإسلامية في إيران أو وصول الإسلاميين إلى

الحكم بتركيا تربط كل من إيران وتركيا وإسرائيل مصالح استراتيجية إلى جانب المصالح القومية المتمثلة في تهديد الأمن القومي المصري ومحاولة تحجيم دورها الإقليمي. فتركيا تسعى للسيطرة على الوطن العربي والشرق الأوسط في سبيل توثيق علاقاتها بالولايات المتحدة ومحاولة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي من خلال إعادة إحياء الخلافة الإسلامية بالمفهوم السني وهي بذلك تحل محل الدولة المصرية في المجال الحيوي[٦٤].

وكان تخوف أردوغان من الضرر الجسيم الذي قد يلحق بمصالح تركيا نتيجة خسارة مرسي لهذا الامتحان الانتخابي شكل الدافع الرئيس في قيام الحزب الحاكم في تركيا بالتنسيق مع قطر من أجل عزل القيادة المصرية الجديدة ونزع الشرعية الدولية عنها عبر حشد الدول الغربية ضد ما أسماه "انقلاب عسكري" على "رئيس منتخب". وقد وصف أردوغان في تصريحاته مصر "بدولة البلطجية" وأشار تكرارا "بإشارات رابعة"، باعتباره الشعار الذي "صنع وصمم" في تركيا[٦٥].

صارت تركيا تجني ثمار الرهانات الفاشلة في مصر بعد إخفاق حكم الإخوان المسلمين، ففشل هذا النظام له مردوده السلبي على النموذج التركي الذي يروج له حزب العدالة والتنمية. كما أن هذا الفشل أحبط طموح زعماء الحزب بدور قيادي في الشرق الأوسط، فالمواقف المتشنجة التي اتخذتها القيادة التركية تجاه أحداث ٣٠ يونيو وما بعدها كشفت انحياز تركيا الواضح للقوى والأحزاب الإسلامية على حساب القوى السياسية الأخرى. كما أن خسارة تركيا لدولة عربية محورية كمصر سيؤثر سلبا في استراتيجيتها وتوجهها الإقليمي، بالإضافة إلى أن موقفها العدائي من النظام المصري الجديد دفعها إلى توظيف ودعم جماعات العنف السياسي وهو الأمر الذي يمثل بغير شك خصما من رصيدها الأخلاقي ويضعها في دائرة دعم الإرهاب[٦٦].

ففي أعقاب عزل الرئيس السابق محمد مرسي انتقد وزير الخارجية التركي رجب طيب أردوغان هذه الخطوة ووصفها بأنها انقلاب عسكري ضد الشرعية. ووصلت ذروة هجوم الرئيس التركي على مصر، منذ انطلاق الانتخابات الرئاسية فيها عام ٢٠١٤ والتي أسفرت عن تنصيب الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيسا للبلاد، حيث وصفها بغير النزيهة، وأنها كانت موجّهة.

وفي ٢٣ نوفمبر ٢٠١٣ قال رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان عقب طرد السفير التركي من مصر إنه "لن يحترم ابداً أولئك الذين يستولون على السلطة بانقلاب"، حيث كانت السلطات المصرية قد قررت طرد السفير التركي لديها

وتخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع تركيا إلى درجة قائم بالأعمال. وجددت الحكومة المصرية اتهامها لأنقرة بالتدخل في شؤون مصر الداخلية[٦٧].

وتأثرت العلاقات الاقتصادية بين البلدين، فعلى سبيل المثال في أكتوبر ٢٠١٤ كشف القنصل العام التركى فى جدة عن إنشاء شركة تركية من قبل أصحاب الشاحنات لنقل البضائع، حيث قاموا بشراء سفينة لتشغيلها فى نقل حاويات البضائع من مدينة الإسكندرونة التركية إلى ميناء الملك عبدالله التجارى فى جدة، لنقل البضائع بحرا من تركيا مباشرة إلى السعودية، عوضا عن مصر التى ألغت اتفاقية «الرورو». جاء ذلك بعد أن قررت الحكومة المصرية منع مرور الشاحنات التى تحمل البضائع التركية عبر الأراضى المصرية، وهى فى طريقها إلى دول الخليج، وذلك بعد إلغاء التصديق على اتفاقية «الرورو»، وعدم تجديدها[٦٨].

ورغم أن الملف المصري ظل منذ يونيو ٢٠١٣ حاضراً في ذهن العدالة والتنمية إلا أنه كان أحد العناوين البارزة في الحملات الانتخابية التشريعية في عام ٢٠١٥. فقد دخل أردوغان الحملة الانتخابية لمصلحة "العدالة والتنمية"، متسلحاً بأحكام الإعدام ضد جماعة الإخوان، وموجهاً في خطاباته الجماهيرية سهام نقده للحكم والقضاء في مصر، كما شبه نفسه بمحمد مرسي متمنياً "الشهادة في سبيل الحق" ولافتاً إلى أنه "دخل عالم السياسة حاملاً كفنه على كتفه"[٦٩].

وراء ذلك تتعالى أصوات غير قليلة داخل حزب العدالة والتنمية الذي فقد رصيدا وافرا من التعاطف الشعبي كشفته مناخات التصويت في الانتخابات الأخيرة، بشأن ضرورة تطوير السياسة الخارجية التركية حيال دول الإقليم، وبخاصة القاهرة وسوريا وليبيا. لكن رغم ذلك فمن المرجح أن تظل حدود التغيير في العلاقات المصرية التركية عند حدها الأدنى، لاسيما وأن رئيس الجمهورية التركية ما زال يصر على وصف ما شهدته القاهرة في ٣٠ يونيو بالانقلاب[٧٠].

الإعلام التركي الموجّه للمنطقة العربية :

أصبح الإعلام التركي الموجّه باللغة العربية للوطن العربي من أهم أدوات القوة الناعمة التركية من أجل بناء صورة ذهنية إيجابية عن تركيا، وأصبح يغطي مجالات متعددة بدءً من المضامين الترفيهية- وبالأخص المسلسلات والتي استحوذت على اهتمام قطاعات عريضة من الجمهور خاصة الشباب - ووصولا إلى المضامين الإخبارية التي لم يتضح مدى مشاهدتها من قبل الجمهور العربي بعد نتيجة عدم إجراء الدراسات. فدائما ما يبدي الجمهور العربي اهتماما بالمنتج المستورد واتضح

ذلك جليا بالنسبة لحالة المسلسل التركي "نور" والذي مثل ثورة في مجال الإعلام التركي المدبلج بالعربية. فبدأت قناة MBC ببث المسلسل التركي "إكليل الورد" الناطق بالسورية في عام ٢٠٠٧، وفي فبراير ٢٠٠٨ بثت MBC مسلسل "سنوات الضياع"، وبدأت الصحافة بملاحظة اهتمام الجمهور المتزايد في الدول العربية بتلك المسلسلات مع وجود التلفزيون في المقاهي والأماكن الاجتماعية الهامة، واهتمامهم بتحميل الأغاني الافتتاحية لتلك المسلسلات "التتر"[٧١]. وقد جذب مسلسل "نور"على سبيل المثال ٨٥ مليون مشاهد، وربحت تركيا من ورائه حوالي ١٣٠ مليون دولار من الخارج وبالأخص من العالم العربي[٧٢].

وساعدت مثل تلك المسلسلات التركية المدبلجة على إعادة تقييم الثقافة التركية من قبل الجمهور العربي، والشعور بالتقارب بين كل من المجتمعين العربي والتركي[٧٣]. واتسمت تلك المسلسلات بكثرة مشاهد تناول الكحوليات وحالات الإجهاض وممارسة الجنس قبل الزواج إلى غير ذلك مما يخالف العقيدة الإسلامية وهو ما يسلط الضوء على خطورة تلك المضامين على القيم والسلوكيات وإمكانية محاكاة تلك النماذج في الحياة الواقعية خاصة مع استحواذها على اهتمام الجمهور العربي من الشباب.

وقد ذكر بعض المؤلفين في كتاب "تطور وسائل الإعلام التركية عشية الربيع العربي" أنه ربما ساعدت تلك المسلسلات التركية في اندلاع ما سمي بالربيع العربي نتيجة ما نتج عن مشاهدة تلك المسلسلات من توجهات جديدة وطموحات ذاتية نتيجة محاكاة بعض النماذج التي ظهرت بالمسلسلات والتي قاست وضحّت بنفسها من أجل رخاء مجتمعها[٧٤].

أما بالنسبة للإعلام التركي الذي يتسم بالطابع الإخباري، اتخذت الحكومة التركية قرارا بإطلاق قناة (TRT -Ses) التركية باللغة الكردية عام ٢٠٠٩ والسبب وراء مثل هذا القرار السياسي الذي يعد جزء من جهود طويلة الأمد هو محاولة منح المساواة للشعب التركي ذوي الأصل الكردي، وهي بذلك تحاول منافسة قناة Roj-TV ذات الترخيص البريطاني والموجّهة أيضا باللغة الكردية -التي سميت سابقا باسم Med TV - للكرديين من الأتراك منذ عام ١٩٩٤. وأطلقت TRT قناتها باللغة العربية في إبريل ٢٠١٠ وهي تبث على مدار ٢٤ ساعة، وكان السبب الرئيس وراء إطلاق القناة بالعربية هو سياسة حكومة تركيا في توطيد العلاقات التاريخية والثقافية بينها وبين الشرق الأوسط، حيث ألحقتها – ولنفس السبب- إطلاق

قناة TRT-Avrasya (أوراسيا) عام ١٩٩٣ والتي انشأتها لتوطيد العلاقات مع الدول الناشئة بوسط آسيا المتحدثة بالتركية. وهنا تم إثارة تساؤل حول ما إذا كانت قناتا TRT بالعربية والكردية تمثل تخلصا من السلبية التي اتصفت بها القناة خلال العشرين سنة الماضية؟ وهل يمكن أن يكونا بداية إنذار لعهد جديد من الإذاعة التي تهتم بالصالح العام؟ أم أنهما ناتج لاستمرارية السياسات التدخلية من قبل أحزاب الحكومة في علاقتها بقناة TRT؟[٧٥]. فتعد قناة TRT العربية ضمن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية TRT، وهي أول محطة تركية ناطقة بالعربية تم افتتاحها بموجب قرار حكومة حزب العدالة والتنمية.

وجدير بالذكر أنه لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية مراسلون في شتى أنحاء العالم وتبث للعالم بـ ٢٩ لغة فتعتبر إذاعة صوت تركيا (Voice of Turkey) همزة للوصل بين تركيا والأتراك المقيمين في الخارج، وهي تبث برامجها بـ ٢٩ لغة بما فيها التركية، وهذه اللغات هي: الانجليزية والفرنسية والألمانية والعربية والأسبانية والإيطالية والألبانية والبوسنية والبلغارية والرومانية والصربية والكرواتية والمجرية والمقدونية واليونانية والروسية والصينية والأذرية والفارسية والجورجية والأوردو والدارية والبشتونية والأوزبكية والتاتارية والتركمانية والقرقزية والكازاكية. وتبث البرامج بهذه اللغات عبر الموجات القصيرة والأقمار الصناعية والإنترنت بالإضافة إلى الـ FM في بعض الدول[٧٦].

ولدى تركيا صحيفتان باللغة العربية هما: "يني شفق" الموالية لحزب العدالة والتنمية وصحيفة "زمان"، بالإضافة إلى وكالتي أنباء "الأناضول" التي تعد الوكالة الرسمية لتركيا المعبرة عن سياستها، بالإضافة إلى وكالة جيهان للأنباء المنافس الأكبر لوكالة الأناضول، فضلا عن المواقع الإخبارية التركية على شبكة الإنترنت مثل مواقع "تركيا بوست"، و"أخبار العالم"، و"هبرلر".

نتائج تحليل المضمون الكمي والتحليل الكيفي لقناة TRT العربية في معالجتها الإخبارية للأوضاع السياسية العربية

تنقسم نتائج الدراسة إلى :

١- نتائج تحليل المضمون الكمي للأوضاع السياسية العربية بالنشرات والبرامج الإخبارية.

٢- نتائج التحليل الكيفي للأوضاع السياسية العربية بالنشرات والبرامج الإخبارية.

أولاً: نتائج التحليل الكمي للأوضاع السياسية العربية بالنشرات والبرامج الإخبارية.

تنقسم نتائج تحليل المضمون الكمي بقناة TRT العربية، إلى نتائج التحليل الكمي بالبرامج الإخبارية، ونتائج التحليل الكمي بالنشرات الإخبارية، وذلك على النحو التالي:

(١) نتائج تحليل المضمون الكمي للأوضاع السياسية العربية بالبرامج الإخبارية:

احتلت كل من الأزمة السورية والعراقية أولوية اهتمام برامج القناة، ولذلك تم تحليل تلك القضيتين بشكل مفصل كميا، وجاءت نتائج الإجابة على تساؤلات الدراسة كما هو موضح بالجداول التالية:

١- ما علاقة معالجة الأوضاع السياسية العربية بقناة TRT العربية بسياسة تركيا ؟

جدول رقم (٢)

علاقة معالجة الأوضاع السياسية العربية بسياسة الدولة الباثة (تركيا)

ن=٥٣

المعالجة / الأزمة	مؤيدة لسياسة الدولة	معارضة لسياسة الدولة	غير واضحة	المجموع
الأزمة السورية	٢٦ (%١٠٠)	صفر	صفر	٢٦ (%١٠٠)
الأزمة العراقية	١٧ (%٧٧,٣)	صفر	٥ (%٢٢,٧)	٢٢ (%١٠٠)
أخرى	٥ (%١٠٠)	صفر	صفر	٥ (%١٠٠)

اتضح من الجدول أن جميع الفقرات التي تطرقت للأزمة السورية عالجتها القناة إخباريا بطريقة مؤيدة لسياسة تركيا سواء كان ذلك بانتقاد روسيا أو نظام بشار الأسد. وبالنسبة للعراق نجد أن النسبة الكبري من الفقرات التي تناولت القضية (٧٧,٣%) كانت معالجتها الإخبارية مؤيدة لسياسة تركيا، واتضح ذلك من حيث الانتقاد الشديد للأعمال الإرهابية التي تقوم بها داعش. كما اتضح أن فئة "غير واضحة" جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة "٢٢,٧%" حيث كانت المعالجة متوازنة بين انتقاد الحكومة

العراقية وتسليط الضوء على الفساد تارة وبين انتقاد الولايات المتحدة التي تسببت في تدهور أوضاع العراق ومحاولات الحكومة في القيام بالإصلاحات وفي تصديها لتنظيم داعش واحراز انتصارات ضده تارة أخرى. وبالنسبة للقضية الفلسطينية التي جاءت في فئة "أخرى" هاجمت القناة إسرائيل بشدة وتعاطفت مع الجانب الفلسطيني، وبالنسبة لمصر انتقدت النظام السياسي المصري والرئيس بحدة وسلطت الضوء على وجود فساد.

٢- ما مدى التوازن في معالجة الأوضاع السياسية العربية بقناة TRT العربية؟

جدول رقم (٣)

التوازن في المعالجة الإخبارية

ن=٥٣

التوازن / الأزمة	عرض وجهة نظر جانب واحد من الصراع	عرض وجهة نظر أطراف الصراع المختلفة	المجموع
الأزمة السورية	٢٣ (٨٨,٥%)	٣ (١١,٥%)	٢٦ (١٠٠%)
الأزمة العراقية	٦ (٢٧,٣%)	١٦ (٧٢,٧%)	٢٢ (١٠٠%)
أخرى	٥ (١٠٠%)	صفر	٥ (١٠٠%)

اتضح من الجدول أنه بالنسبة للقضية السورية عرضت القناة وجهة نظر الجانب المعارض للنظام السوري وللتدخل الروسي بنسبة (٨٨,٥%) سواء عن طريق الضيوف أو مقدمي البرامج أو التعليق الصوتي المصاحب للتقارير الإخبارية، ونادرا ما كانت تعرض جانب النظام السوري أو روسيا إلا من خلال بعض التصريحات الرسمية الخاصة بهما على الشاشة أو من خلال مقدمي البرامج، ولكن لم يتم عرض وجهة النظر الخاصة بهما عن طريق ضيوف. أما بالنسبة للقضية العراقية اتسمت المعالجة بمزيد من التوازن حيث عرضت القناة وجهات النظر المختلفة لأطراف الصراع بنسبة "٧٢,٧%" من حيث وجهات نظر منتقدة للحكومة والنظام السياسي والأمني ووجهات نظر تشيد بجهود الحكومة، وجهات نظر مؤيدة لأمريكا وأخرى منتقدة لها، وعرضت أيضا وجهة نظر شيوخ القبائل ومليشيات الحشد الشعبي، ووجهات نظر تشكك في سيطرة الحكومة على تنظيم داعش وأخرى توضح

انتصاراتها ضد التنظيم. وبالنسبة للقضيتين الفلسطينية والمصرية لم يتم عرض سوى وجهة نظر جانب واحد سواء المنتقدة لإسرائيل أو المنتقدة للحكومة المصرية وأجهزة الدولة.

٣- ما النبرة الغالبة عند الحديث عن أطراف الصراع (تعاطف مع طرف، انتقاد طرف، حيادية)؟

جدول رقم (٤)

النبرة الغالبة عند الحديث عن أطراف الصراع

ن=٥٣

النبرة / الأزمة	انتقاد شديد لطرف	تعاطف مع طرف	حيادية	المجموع
الأزمة السورية	٢٥ (%٩٦,٢)	١ (%٣,٨)	صفر	٢٦ (%١٠٠)
الأزمة العراقية	١٩ (%٨٦,٤)	صفر	٣ (%١٣,٦)	٢٢ (%١٠٠)
أخرى	٢ (%٤٠)	٣ (%٦٠)	صفر	٥ (%١٠٠)

اتضح من الجدول أن غالبية الفقرات التي تناولت القضية الفلسطينية اتسمت بنبرة هجومية لروسيا ونظام الأسد وذلك بنسبة "٩٦,٢%"، ونادرا ما غلب على الفقرات نبرة التعاطف الخاص بمعاناة الشعب الفلسطيني أو مشكلة اللاجئين. كما أن النبرة التي غلبت على فقرات القضية العراقية اتسمت غالبيتها "٨٦,٤%" بانتقاد شديد لتنظيم داعش من ناحية وانتقاد شديد للنظام السياسي ومؤسسات العراق من ناحية أخرى. وبالنسبة للقضيتين الفلسطينية والمصرية التي جاءت في فئة "أخرى"، فكان تعاطف القناة مع الطرف الفلسطيني أكثر من التركيز على انتقاد إسرائيل، وبالنسبة للقضية المصرية فكان التركيز الأكبر على الانتقاد اللاذع للنظام السياسي. وفي المجمل اتضح أن سمة "الانتقاد الشديد لطرف من الصراع" هي السمة الغالبة على معالجة قناة TRT للقضايا العربية وهو ما يوضح أن الهدف الرئيس للقناة هو تسليط الضوء على سلبيات أنظمة الحكم بالدول العربية واتسامها بالفساد أكثر من محاولة القناة لتقديم الحلول أو طرح معالجة موضوعية، وبالأرجح قد يكون هدف ذلك إجراء مقارنة بشكل ملتوي وغير مباشر للمناخ الديموقراطي المتحضر التي تتسم به تركيا.

٤- ما أنواع الأطر المستخدمة في معالجة الأوضاع السياسية العربية بقناة TRT العربية ؟

جدول رقم(٥)

نوع الإطار الخبري[١]

نوع الإطار / الأزمة	الصراع	المسئولية	المؤامرة	اهتمامات إنسانية	نتائج اقتصادية	المجموع
الأزمة السورية	٢٥ (%٥٩,٥)	٣ (%٧,١)	٨ (%١٩)	٥ (١١,٩)	١ (%٢,٤)	٤٢ (%١٠٠)
الأزمة العراقية	٢١ (%٧٧,٨)	١ (%٣,٧)	٣ (%١١,١)	٢ (%٧,٤)	صفر	٢٧ (%١٠٠)
أخرى	٥ (%٧١,٤)	١ (%١٤,٣)	١ (%١٤,٣)	صفر	صفر	٧ (%١٠٠)

اتضح من الجدول أن الإطار الخبري المسيطر على معالجة الأوضاع السياسية العربية كان إطار "الصراع" وذلك بالنسبة لمجمل القضايا، كما جاء إطار المؤامرة بالمرتبة الثانية بالنسبة لجميع القضايا، فسلطت القناة الضوء بالنسبة للقضية السورية على وجود مؤامرة من روسيا لدخول الأراضي السورية ومقاومة المعارضة السورية بدلا من محاربتها تنظيم داعش، وذكرت أيضا أن واشنطن تدعم الانقسام بسوريا. أما بالنسبة للعراق فأكدت على وجود مؤامرة ضد العراق من إيران والولايات المتحدة وإسرائيل.

(١) المجموع بهذا الجدول أكبر من إجمالي عدد الفقرات التي تم تحليلها والتي تبلغ ٥٣ فقرة نظرا لأن هناك العديد من الفقرات جمعت بين أكثر من نوع للأطر.

٥- ما خصائص الشخصيات (الضيوف) في البرامج الإخبارية من حيث الجنسية، الوظيفة، والانتماء السياسي لهم؟

جدول رقم(٦)

(وظيفة الضيف)[٢]

الأزمة / وظيفة الضيف	الأزمة السورية	الأزمة العراقية	أخرى
ناشط إعلامي أوسياسي	٩٠ (%٦٥,٧)	صفر	صفر
إعلامي أو صحفي	٧ (%٥,١)	٢٥ (%٣٤,٢)	صفر
محلل سياسي	١٢ (%٨,٨)	١٥ (%٢٠,٥)	١ (%١١,١)
مسئول حكومي	صفر	٢٢ (%٣٠,١)	٢ (%٢٢,٢)
عضو جماعة معارضة	١٢ (%٨,٨)	٣ (%٤,١)	صفر
خبير	٨ (%٥,٨)	٤ (%٥,٥)	١ (%١١,١)
أكاديمي	٦ (%٤,٤)	٢ (%٢,٧)	٣ (%٣٣,٣)
أخرى	٢ (%١,٥)	٢ (%٢,٧)	٢ (%٢٢,٢)
المجموع	١٣٧ (%١٠٠)	٧٣ (%١٠٠)	٩ (%١٠٠)

اتضح من الجدول أنه اعتمدت القناة بالمرتبة الأولى بالنسبة للقضية السورية على "ناشطين إعلاميين" بنسبة "٦٥,٧%" ولم تستضف أبدا أي مسئول حكومي يمثل سوريا أو روسيا في الاستوديو أو عبر الأقمار الصناعية أو تقاريرها الإخبارية وهو يدل على عدم الاستناد إلى مصادر رسمية أو موثقة، وهو يؤكد عدم موضوعية

(٢) يتضح بهذا الجدول أن المجموع هو ٢١٩ وهذا الرقم يشير إلى عدد الضيوف التي تم استضافتهم بالبرامج الإخبارية حيث اعتمدت العديد من الحلقات على استضافة عدة ضيوف داخل الحلقة الواحدة ولذلك فالعدد أكبر من إجمالي عدد الفقرات التي تم تحليلها.

معالجة القناة وتمثيلها لسياية تركيا الخارجية. أما بالنسبة للقضية العراقية وعلى العكس من القضية السورية اتضح أن أعلى نسبة لوظيفة "مسئول حكومي" جاءت بنسبة "٣٠,١%" وهو ما يدل على أن المعالجة اتسمت بموضوعية أكثر وأن القناة حاولت ألا تتسم بالعدائية نحو العراق، وحتى وإن كانت تسلط الضوء على سلبيات الحكومة والفساد بالعراق كسياسة مقصودة من القناة إلا أنها حاولت تعويض ذلك باستضافة مسئولين حكوميين حتى لا تظهر بصورة واضحة ومباشرة في أنها تحاول إظهار سلبيات العراق ونقاط ضعفه.

جدول رقم (٧)

جنسية الضيف وانتمائه السياسي

الجنسية والانتماء / القضية	عربي			أجنبي	المجموع
	مؤيد للنظام	ضد النظام	غير واضح		
القضية السورية	صفر	١٢٩ (%٩٤,٢)	صفر	٨ (%٥,٨)	١٣٧ (%١٠٠)
القضية العراقية	٢٦ (%٣٥,٦)	١٥ (%٢٠,٥)	٣٢ (%٤٣,٨)	صفر	٧٣ (%١٠٠)
أخرى	٢ (%٢٢,٢)	٤ (%٤٤,٤)	٢ (%٢٢,٢)	١ (%١١,١)	٩ (%١٠٠)

اتضح من الجدول عدم التوازن في توجهات ضيوف القناة بالنسبة للقضية السورية فلم يتواجد ضيف واحد يمثل وجهة نظر النظام السوري، وبالنسبة للضيوف من الأجانب فجاءوا من الجنسية التركية وهاجموا النظام السوري وروسيا باستثناء ضيف واحد روسي واتسم بعدم قدرته على التعبير أوتمثيل موقف دولته. أما بالنسبة للقضية العراقية فكان هناك تنوعا في الانتماءات السياسية بين مؤيد للحكومة ومعارض لها وكانت النسبة الكبري من ذوي التوجه "غير الواضح" للضيوف سواء موالي أو مضاد للحكومة بنسبة "٤٣,٨%"، وتلك النسبة تتوافق مع النسبة التي تم عرضها بجدول "التوازن في عرض القضية" الذي أشار إلى عرض وجهات نظر أطراف الصراع المختلفة بدرجة أكبر، وهو ما يدل على تنوع توجهات الضيوف وانتماءاتهم السياسية.

جدول رقم (٨)

النبرة الغالبة على حديث الضيوف

الأزمة / النبرة	الأزمة السورية		المجموع
	ك	%	
انتقاد شديد لروسيا	٥٠	%٣٦,٥	١٣٧ (%١٠٠)
انتقاد شديد للنظام السوري	٣١	%٢٢,٦	
انتقاد النظام السوري وروسيا معا	٢٤	%١٧,٥	
إشادة بقوات المعارضة وانتصاراتها	١٨	%١٣,١	
أخرى	١٤	%١٠,٢	
النبرة	**الأزمة العراقية**		**المجموع**
انتقاد الحكومة والنظام الأمني	١١	%١٥	٧٣ (%١٠٠)
إشادة بالحكومة والجيش	٢١	%٢٨,٨	
انتقاد تنظيم داعش الإرهابي	١٧	%٢٣,٣	
انتقاد الولايات المتحدة	٧	%٩,٦	
توازن	١٧	%٢٣,٣	

اتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من الضيوف بالقضية السورية انتقدوا سلبا "روسيا" فقط من دون النظام السوري كفاعل رئيس بالأزمة وذلك بنسبة "٣٦,٥%" وهو ما يعكس التوجه التركي السلبي إزاء السياسة الروسية بالشرق الأوسط. أما بالنسبة للقضية العراقية فاتضح أن أكبر نسبة جاءت لفئة "إشادة بالحكومة والجيش" وهو ما يتفق مع نسبة الضيوف من المسئولين الحكوميين التي جاءت بالمرتبة الأولى، وبشكل عام اتسمت النبرة الغالبة على الفقرات التي تناولت القضية العراقية بالتنوع بين انتقاد سلبي للحكومة أو اشادة بها. بينما جاء التوجه بالقضية السورية سلبيا بدرجة واضحة ضد النظام وروسيا.

(٢) نتائج تحليل المضمون الكمي للأوضاع السياسية العربية بالنشرات الإخبارية:

تم التحليل الكمي للقضايا التي حصلت على نسب مرتفعة فقط في التناول الإخباري، وجاءت النتائج كما تعكسها الجداول التالية :

١- ما الدول العربية موضع التغطية الإخبارية بنشرات أخبار قناة TRT العربية؟

جدول رقم (٩)

الدول العربية موضع التغطية الإخبارية

ن=٢٧٧ خبرا

الدولة العربية	سوريا	فلسطين	اليمن	مصر	العراق	ليبيا	أخرى
التكرار (النسبة)	١٠٩ (%٣٨,٩)	٧١ (%٢٥,٤)	٣٤ (%١٢,١)	٣٢ (%١١,٤)	٢١ (%٧,٥)	٧ (%٢,٥)	٦ (%٢,١)
المجموع	٢٨٠ (%١٠٠)						

اتضح أن اهتمام قناة TRT العربية الأكبر كان للأزمة السورية بنسبة (٣٨,٩%) من الأخبار التي تناولت الدول العربية، ويتفق ذلك مع أجندة السياسة الخارجية التركية حيال سوريا كدولة جوار وما آلت له الأوضاع بها من تعقيدات تمس الأمن القومي التركي، إلى جانب التدخل الروسي بالأزمة والموقف التركي حيال هذا التدخل إلى جانب موقفها المسبق من نظام الأسد من جهة، وموقفها من المنظمات الإرهابية وتحديدا تنظيم داعش من جهة أخرى. واتضح أيضا اهتمام ملحوظ بأخبار القضية الفلسطينية خاصة أن فترة التحليل شهدت تصاعد الصراع وبداية الانتفاضة الثالثة. وجاءت بفئة "أخرى" أخبار تضم دول السعودية وتونس ولبنان وقطر، حيث لم تعط لهم القناة اهتماما كبيرا.

٢- ما علاقة معالجة الأوضاع السياسية العربية بقناة TRT العربية بسياسة تركيا ؟

جدول رقم (١٠)

علاقة معالجة الأخبار بسياسة الدولة الباثة (تركيا)

ن= ٢٦٧

المعالجة / الأوضاع السياسة	مؤيدة لسياسة الدولة	معارضة لسياسة الدولة	غير واضح	المجموع
الأزمة السورية	٨١ (%٧٤,٣)	صفر	٢٨ (%٢٥,٧)	١٠٩ (%١٠٠)
القضية الفلسطينية	٦٢ (%٨٧,٣)	صفر	٩ (%١٢,٧)	٧١ (%١٠٠)
الأحداث المصرية	٢٤ (%٧٥)	صفر	٨ (%٢٥)	٣٢ (%١٠٠)
الازمة العراقية	١٨ (%٨٥,٧)	صفر	٣ (%١٤,٣)	٢١ (%١٠٠)
الازمة اليمنية	٢٧ (%٧٩,٤)	صفر	٧ (%٢٠,٦)	٣٤ (%١٠٠)

اتضح أنه في جميع القضايا وأحداث الدول العربية كانت طريقة معالجة الأخبار تتفق مع سياسة تركيا حيال تلك الدول وما تمر بها من أزمات، وجاءت أعلى نسبة من الأخبار المؤيدة لسياسة تركيا- أخبار- القضية الفلسطينية، حيث اتضح الموقف التركي المتعاطف مع الشعب الفلسطيني والمنتقد بشدة للانتهاكات الإسرائيلية، حيث اتضح ذلك في التعليق المصاحب للتقارير الإخبارية وفي المصطلحات التي استخدمها مقدمو النشرات. واتضح التأييد لسياسة تركيا أيضا بالقضية السورية، فعلى سبيل المثال تحدثت النشرة في أخبارها عن أن "الطيران التركي والأمريكي يستهدف مواقع تنظيم داعش ويصيبها بدقة على العكس من الطيران الروسي الذي يصيب أماكن لمدنيين"، إلى جانب تسليط القناة الضوء دوما على الأخبار التي تؤكد انتصارات المعارضة السورية في معاركها ضد النظام السوري.

٣- ما مدى التوازن في معالجة الأوضاع السياسية العربية بقناة TRT العربية؟

جدول رقم (١١)

التوازن في معالجة الخبر

ن=٢٦٧

التوازن / الأوضاع السياسية	عرض وجهة نظر جانب واحد من الصراع	عرض وجهة نظر أطراف الصراع المختلفة	المجموع
الأزمة السورية	٦٧ (%٦١,٥)	٤٢ (%٣٨,٥)	١٠٩ (%١٠٠)
القضية الفلسطينية	٥٢ (%٧٣,٢)	١٩ (%٢٦,٨)	٧١ (%١٠٠)
الأحداث المصرية	١٨ (%٥٦,٣)	١٤ (%٤٣,٧)	٣٢ (%١٠٠)
الأزمة العراقية	١١ (%٥٢,٤)	١٠ (%٤٧,٦)	٢١ (%١٠٠)
الأزمة اليمنية	١٩ (%٥٥,٩)	١٥ (%٤٤,١)	٣٤ (%١٠٠)

اتضح أن الغالبية العظمى من الأخبار في أغلب القضايا العربية قامت القناة بعرضها بشكل متحيز، أي أنها لم تعرض بشكل متوازن وموضوعي وجهتي نظر جانبي الصراع الرئيسين أو أطراف الصراع المتعددة، وهو ما يخدم بالنهاية مصالح دولتها ويتسق مع أجندة سياستها الخارجية. ففي القضية السورية نادرا ما كانت تتطرق لوجهة نظر النظام السوري، كما كان يندر عرضها لوجهة نظر روسيا مقابل وجهة نظر المعارضة السورية. وفي القضية الفلسطينية اهتمت بعرض وجهة نظر الجانب الفلسطيني، وأيضا في الأحداث المصرية اهتمت بعرض كل ما هو ضد النظام السياسي ولم تتطرق لعرض وجهة نظر الحكومة المصرية أو النظام القضائي المصري إلا نادرا. إلى جانب اهتمام القناة بعرض وجهة نظر الحكومة اليمنية أكثر من عرضها لوجهة نظر الحوثيين والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح. وكانت طريقة عرض أخبار الأزمة العراقية الأكثر توازنا خاصة بالنسبة للموضوعات الخاصة بالعراق التي تناولت الأزمات السياسية والاقتصادية الداخلية والآراء المؤيدة والمضادة للأداء الحكومي.

٤- ما النبرة الغالبة عند الحديث عن أطراف الصراع (تعاطف مع طرف، انتقاد طرف، حيادية)؟

جدول رقم (١٢)

النبرة الغالبة عند الحديث عن أطراف الصراع

ن=٢٦٧

النبرة / الأوضاع السياسية	انتقاد شديد لطرف	تعاطف مع طرف	حيادية	المجموع
الأزمة السورية	٦٨ (%٦٢,٤)	٩ (%٨,٢٥)	٣٢ (%٢٩,٣٥)	١٠٩ (%١٠٠)
القضية الفلسطينية	٥٠ (%٧٠,٤)	١٥ (%٢١,١)	٦ (%٨,٥)	٧١ (%١٠٠)
الأحداث المصرية	٢٨ (%٨٧,٥)	صفر	٤ (%١٢,٥)	٣٢ (%١٠٠)
الأزمة العراقية	٩ (%٤٢,٩)	٤ (%١٩)	٨ (%٣٨,١)	٢١ (%١٠٠)
الأزمة اليمنية	١١ (%٣٢,٤)	٢ (%٥,٩)	٢١ (%٦١,٨)	٣٤ (%١٠٠)

اتضح أن السمة الغالبة في أغلب أخبار القضايا العربية هي شيوع نبرة منتقدة سلبا لأحد أطراف الصراع، فانتقدت القناة بشدة روسيا والنظام السوري بالنسبة للأزمة السورية، وانتقدت سلبا الانتهاكات الإسرائيلية، إلى جانب معالجتها للأحداث المصرية بطريقة سلبية واضحة منتقدة النظام والرئيس المصري والنظام القضائي. بالإضافة إلى النقد الشديد لتنظيم داعش بالنسبة للأزمة العراقية. كما اتضح أنه في أحداث دول أخرى خاصة اليمن ارتفعت نسبة فئة "حيادية" وهو ما يعني التوازن في طريقة الحديث عن أطراف الصراع دون توجيه نقد مباشر وواضح لأحد الأطراف.

٥- مـا أنـواع الأطـر المسـتخدمة فـي معالجـة الأوضـاع السياسـية العربيـة بقنـاة TRT العربية ؟

جدول رقم (١٣)

نوع الإطار الخبري

ن=٢٦٧

الأوضاع السياسية / الإطار	الأزمة السورية	القضية الفلسطينية	الأحداث المصرية	الأزمة العراقية	الأزمة اليمنية
الصراع	٧٥ (%٦٨,٨)	٥٧ (%٨٠,٣)	١٢ (%٣٧,٥)	١٨ (%٨٥,٧)	٢٦ (%٧٦,٥)
الاهتمامات الإنسانية	١٥ (%١٣,٨)	١٢ (%١٦,٩)	٧ (%٢١,٩)	٣ (%١٤,٣)	١ (%٢,٩)
المفوضات	١٠ (%٩,١)	١ (%١,٤)			٥ (%١٤,٧)
الانتخابات			٨ (%٢٥)		
النتائج الاقتصادية	٢ (%١,٨)		٥ (%١٥,٦)		
المؤامرة	٦ (%٥,٥)				٢ (%٥,٩)
المسئولية	١ (%١)	١ (%١,٤)			
المجموع	١٠٩ (%١٠٠)	٧١ (%١٠٠)	٣٢ (%١٠٠)	٢١ (%١٠٠)	٣٤ (%١٠٠)

اتضح من الجدول أنه تصدر إطار "الصراع" بالنسبة لجميع قضايا وأحداث الدول العربية، واتضح انخفاض نسب أطر أخرى مثل إطار "المؤامرة" رغم أن حقيقة الأوضاع تشير إلى أن الأزمات والأوضاع السلبية التي آلت إليها تلك الدول تعود بشكل جوهري إلى تآمرات من قبل القوى العظمى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية حتى تستطيع فرض السيطرة على تلك الدول العربية، وهو ما لا تستطيع قناة تركية مثل TRT التطرق له بشكل مباشر حتى لا تعادي قوة عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية ولأنه منطقيا لن تعمل على نقد نفسها أمام العالم، فقد

أشارت إلى ذلك باستحياء مثل عبارات جاءت بإحدى النشرات تعليقا على لقاء الرئيس الروسي والأمريكي حيث ذكرت: "الولايات المتحدة وروسيا! أي نوع من اللقاء يجمع بينهما في سوريا–هل التاريخ يعيد نفسه من العودة للحرب الباردة وكل من الولايات المتحدة وروسيا تحاول تحقيق مكاسب بالشرق الأوسط- أمريكا أعطت الضوء الأخضر لروسيا للقيام بالعملية"، وهو بعكس التناول الإخباري لقنوات أخرى تتخذ موقفا مناهضا صريحا للولايات المتحدة حيث تعمل على تأطير العديد من أحداث الدول العربية من خلال إطار المؤامرة.

تعليق عام على التحليل الكمي بالبرامج والنشرات الإخبارية:

- من خلال تحليل النشرات والبرامج اتضح أن النشرات كانت أكثر موضوعية وتوازنا من البرامج، حيث حرصت القناة على عرض الرأي الآخر أو الطرف الآخر من الصراع في "بعض أخبارها" حتى وإن كانت ضد سياسة تركيا.
- اعتمدت النشرات الإخبارية على استضافة بعض الضيوف من المحللين أو الخبراء أو بعض الناشطين للتعليق داخل النشرة على الأحداث الخاصة بالدول العربية، ولكن اتسمت بالتكرار وعدم التنوع في تمثيل شتى وجهات النظر المتعلقة بالأحداث .
- اعتمدت العديد من الأخبار داخل النشرات الإخبارية على بعض المصادر الإخبارية غير محددة وغير الواضحة مثل "مراقبون، نشطاء،" خاصة فيما يتعلق بالأزمة السورية والأحداث المصرية، بالإضافة لعرضها بعض اللقطات المصورة من بعض الشبكات التليفزيونية السورية المعارضة مثل "قناة أنصار الشام، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، شبكة البراق الإخبارية"، وعلى الجانب الأخر استعانت في بعض أخبارها بتصريحات رسمية روسية وسورية، وتصريحات رسمية إسرائيلية ومواقع إسرائيلية على الإنترنت. وأفردت مساحة كبيرة للجهود التركية في الأزمة السورية وبالأخص أزمة اللاجئين، بالإضافة إلى عرضها دوما في صورة الواصي على مصالح وأمن وأمان الشرق الأوسط، وأن الرئيس التركي ووزير خارجيتها مواقفهم وخطبهم حاسمة وبطولية.
- لم تتخذ من الرئيس الأمريكي"أوباما" محورا في معالجتها الأخبار وحتى بالنسبة للقضايا التي تمارس فيها الولايات المتحدة دورا فاعلا. بينما كان هناك شخصيات تمثل محورا للأحداث مثل الرئيس الروسي "بوتن"، الرئيس التركي "أردوغان"، وزير خارجية تركيا" أوغلو"، رئيس وزراء إسرائيل "نيتانياهو"، وزير

الخارجية السعودي "عادل الجبير"، رئيس الوزراء العراقي "حيدر العبادي"، الرئيس المصري" السيسي". وربما يكون تفسير ذلك محاولتها تجنب عداء أو إظهار الثناء على الولايات المتحدة، فإلقاء الضوء على سلبيات "أوباما" بالمنطقة سيتسبب في العداء بين تركيا وتلك القوة العظمى، ومن ناحية أخرى فالإشادة بها سيقلل من مصداقية القناة خاصة أنها موجهة للمنطقة العربية لذا وجب عليها التناغم مع المشاعر العربية، ولذلك كانت تنتقد أحيانا وبشكل غير صريح الولايات المتحدة وأوباما ولكن من خلال بعض الضيوف وليس من قبل مقدمي النشرات أو التعليق المصاحب للتقارير الإخبارية.

ثانياً: نتائج التحليل الكيفي للأوضاع السياسية العربية بالنشرات والبرامج الإخبارية:

تم تحليل أبرز القضايا التي استحوذت على تغطية إخبارية كبيرة من قبل القناة سواء في نشراتها أو برامجها الإخبارية، وتلك القضايا والأحداث تخص "سوريا، العراق، مصر".

أولاً: الأزمة السورية

برزت الأزمة السورية في مقدمة الأوضاع السياسية العربية التي قامت قناة TRT العربية بمعالجتها، وتستعرض الدراسة محاور تأطير القضية السورية على النحو التالي:

تصدر موضوع "القصف الروسي لسوريا" المقدمة بالنسبة للموضوعات التي تفرعت من القضية السورية في فترة التحليل، فقد أرجعت القناة في إطار حديثها عن **"أسباب الأزمة"** أن روسيا تعد سببا رئيسا بجانب بشار الأسد في الأزمة وفي تردي الأوضاع، حيث ألقت "بالمسئولية" على روسيا بشكل أوضح من إلقائها المسئولية على بشار الأسد في تفاقم الأزمة، كما أن السياسة الأمريكية والغربية "الرخوة والمتخاذلة" نحو الأزمة السورية أدت للتدخل الروسي بسوريا بجانب عدم الدعم الغربي القوي للثوار منذ بدء الثورة السورية وعدم الإمداد بالسلاح. بالإضافة إلى ذلك تم التأكيد في العديد من المرّات على أن السبب الرئيس لدخول روسيا الأراضي السورية هو مساندة الأسد ضد فصائل المعارضة وليس محاربة تنظيم داعش، فقد أوضح **أحد المحللين السياسيين وأحد أعضاء الائتلاف الوطني السوري من خلال إطار المسئولية الملقاة على روسيا في برنامج "كلام مباشر" حلقة الإثنين ٢٠١٥/١٠/٥ أن**:"ضربات روسيا جميعها أصابت مدنيين وفصائل الجيش الحر

ماعدا واحدة أصابت داعش من بين عشرين ضربة"، **كما ذكر المحلل السياسي التركي زاهد جول في نشرة الأخبار بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١:**"التدخل الروسي لم يستهدف داعش إنما استهدف المعارضة السورية عمليا". كما أكدت القناة على "عدم جدوى مساعي الولايات المتحدة التي بدأت منذ عام لمقاومة داعش" كسبب في تدهور الأزمة، حيث انتقدت **تخاذل الولايات المتحدة وغيرها من الدول تجاه الملف السوري** وسحبها لقواعد صواريخ باتريوت وهو ما أعطى المساحة للتدخل الروسي، فقد ألقت بالمسئولية على الولايات المتحدة بتخاذلها تجاه الغزو الروسي، فذكرت مقدمة **برنامج "كلام مباشر"في حلقة الخميس٢٠١٥/١٠/٢٢**:"ما الفائدة لواشنطن من تركها لروسيا تضرب سوريا؟" وهو ما يؤكد فكرة المؤامرة الخارجية، وتوضيح أن أمريكا كانت قادرة على إنهاء الصراع السوري بمساعدتها للثوار.

وأكدت القناة على **"اتهام واشنطن بدعم وحدات حماية الشعب الكردية"** وتم التأكيد على أن **واشنطن تسعي لانقسام الفصائل السورية،** وهو ما يؤكد فكرة المؤامرة الخارجية من الغرب، وجاء ذلك من خلال الكتابات على الشاشة والتقرير الإخباري **بحلقة ٢٠١٥/١٠/٢١ من برنامج "جيران"** ولكن بالقوت نفسه تم تبرير موقف واشنطن من خلال ضيف الحلقة**"أحمد كامل" وهو صحفي سوري معارض** بأن "واشنطن تدعم الوحدات الكردية خصيصا من دون كل الفصائل لأنها الفصيل الأكثر مرونة والأكثر عداء لداعش" **وبالتالي بررت القناة الموقف الأمريكي**. وقد عرضت القناة بعض الكتابات على الشاشة والتي تحوي انتقادا شديدا لواشنطن مثل عبارة :"مراقبون: واشنطن ودول التحالف الدولية يتعاملون مع القضية السورية بازدواجية"، بالإضافة لاستخدام مقدم البرنامج بحلقة ٢٠١٥/١٠/٢٦ عبارة "دعم الولايات المتحدة لوحدات الحماية التركية بحجة أو **ذريعة** الولايات المتحدة في محاربة داعش"، ووصف المذيع تلك السياسة **"بالازدواجية"**. كما انتقد المحلل السياسي **محمد عويس في نشرة الأخبار بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٣ الموقف الأمريكي نحو الأزمة السورية حيث ذكر**:"الرئيس أوباما كذاب والإدارة الأمريكية كذابة، الرئيس أوباما هو الذي اتفق مع الروس لاحتلال أماكن بسوريا لدعم سقوط النظام، والموضوع ليس داعش وإنما الشعب السوري".

واستند مقدمو البرامج **على أطر مرجعية رسمية سياسية** من تصريحات أردوغان ينتقد بها سياسة المجتمع الدولي تجاه الأزمات بالشرق الأوسط. وأكد تلك الفكرة أيضا **الخبير الاستراتيجي والعسكري محمود العلي في برنامج "جيران"**

حلقة ٢٠١٥/١٠/٧ حيث ذكر:"الروس وجدوا الفرصة سانحة بسبب التراخي الأمريكي وعدم وجود موقف واضح من الغرب بشكل عام فانتهزوا الفرصة ودخلوا الساحة السورية بقوة لأن مصلحتهم تقتدي ذلك". كما وجه برنامج "كلام مباشر" الانتباه لمدى وجود **"مؤامرة"** خاصة **بنوايا روسيا من وراء التدخل بسوريا،** فذكرت مقدمة الحلقة في **برنامج "كلام مباشر"حلقة الإثنين٢٠١٥/١٠/٥**:"روسيا تريد أن تحكم سيطرتها على مياه البحر المتوسط من خلال سوريا واليمن"، وقد أكد أيضا **"جورج صبرا" رئيس المجلس الوطني السوري، ضيف برنامج "كلام مباشر" حلقة الخميس٢٠١٥/١٠/٢٢ على وجود مؤامرة** من قبل روسيا، حيث ذكر: "حجة روسيا هي ضرب داعش ولكن روسيا ضربت أماكن ليس بها داعش"، كما ذكر أن:"حزب الله وإيران وروسيا يدمرون سوريا"، وقد تم **تأطير ذلك من خلال مقاطع الفيديو** للضرب الروسي بسوريا، كما تم عرض فيديو للقاء فلاديمير بوتن ببشار الأسد بروسيا، وتم التعليق على الزيارة من خلال كتابة هذه العبارة على الشاشة:"أول زيارة لبشار الأسد خارج سوريا منذ ٢٠١١". وتم التأكيد أكثر من مرة على **استخدام روسيا للقنابل العنقودية والأسلحة المحرمة دوليا** وتم تأطير ذلك من خلال الكتابات على الشاشة، فجاءت عبارة "روسيا والسلاح المحرم دوليا!!" ببنط كبير على الشاشة ببرنامج **"جيران" حلقة ٢٠١٥/١٠/٢٠**، وتم تأطير الفكرة أيضا بلقطات القصف والقنابل العنقودية ولقطات مقربة للقنابل العنقودية وإظهار الأصوات الطبيعية لصوت الإنفجارات للتأثير على وجدان المتلقي.

وفي موضوع التدخل الروسي بالأزمة تناولت القناة **فكرة "دبلومسية القصف الجوي لروسيا"** حيث أكدت على تصريحات بوتين حول استمرار روسيا في الدعم العسكري لسوريا، وأكدت البرامج تلك الفكرة من خلال كتابة تلك العبارات على الشاشة، وعرض **برنامج "كلام مباشر" في حلقة الخميس ٢٠١٥/١٠/٢٢ الموقف التركي** من خلال كتابة تصريح رئيس الوزراء التركي داوود أوغلو " ليت الأسد يبقي في موسكو وليرتاح الشعب السوري". كما أكدت الحلقة من خلال **الاستمالات العاطفية وإطار الاهتمامات الإنسانية** على فكرة ضحايا القصف الروسي من المدنيين، فذكرت مقدمة البرنامج:"قتلى بالمئات لمدنيين سوريين نتيجة القصف الروسي من بينهم نساء وأطفال"، كما تم تأطير الفكرة بالعديد من اللقطات المصورة التي توضح الضحايا والدمار وحجم المأساة التي يعاني منها السوريون، وتم كتابة عبارة "مقتل إمرأتين وخمسة أطفال بطائرات بريف دمشق". وجاءت عبارة "مقتل ٩ مدنيين في غارات روسية على بلدتين في ريف حلب وإدلب" وذلك ببرنامج "**جيران**

حلقة ٢٠١٥/١٠/٧". **وذكر مقدم برنامج "جيران" في حلقة ٢٠١٥/١٠/١٤** أن: "المدنيون والأحياء السكنية هم الهدف الأول من حيث التعرض للقصف الجوي سواء من المقاتلات الروسية أو قوات النظام- ماهدف النظام السوري وحليفه الروسي من تدمير حلب وقتل أكبر عدد من أهلها؟"، وتهدف تلك العبارات استثارة المشاعر السلبية ضد نظام الأسد حيث أصدر أحكاما بدون عرض الرد من الطرف الآخر. وتم استخدام العديد من الشعارات والعبارات المكتوبة التي احتوت على **أساليب مجازية** - بنفس الحلقة- لبيان شراسة المعركة وضراوة القصف الروسي مثل عبارة" حلب تحت النار- حلب في مرمى نيران الطائرات الحربية- حمص تحت النار"، كما ذكر مقدم **برنامج "جيران" في حلقة ٢٠١٥/١٠/٢٢** "روسيا تكثف من غاراتها على المدنيين" فهو حكم قام باطلاقه دون النسب لمصدر موثق للمعلومة.

كما أكد برنامج **"جيران" في حلقة الخميس٢٠١٥/١٠/١** أن **"القصف الروسي استهدف عناصر الجيش الحر بسوريا"**، ولكن عرضت وجهة نظر وزارة الدفاع الروسية بأن الغارات السورية استهدفت مواقع عسكرية لتنظيم داعش وأكد مقدم البرنامج وجهة نظر روسيا هذه أكثر من مرة لكن بالوقت نفسه يذكر أن روايات شهود العيان والصور الملتقطة من داخل سوريا تنفي ذلك وتؤكد استهداف الغارات للمدنيين. على سبيل المثال ذكر**"صهيب العلي" ناشط وإعلامي سوري بحلقة ٢٠١٥/١٠/١ من برنامج جيران** "أن القصف الروسي استهدف مدنيين وسقط أربعة أطفال". وتم عرض تقرير إخباري بنفس الحلقة جاء فيه أن "أمريكا ترى أن غارات روسيا من أجل تحقيق مصالح الكرملن بالشرق الأوسط"، وأكد **العميد "أحمد رحال"** بالحلقة على أن الغارات الروسية كان مخطط لها منذ حوالي عام وليست مجرد ضربات لحظية، وهو ما يؤكد فكرة المؤامرة الخارجية. وجاء **بنشرة الأخبار بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١** في التعليق المصاحب للتقرير الإخباري:"لم تكن الأهداف تنظيم الدولة كما أعلنت روسيا بل كانت مناطق تمتليء بالسكان والأطفال". وأكدت القناة أن هدف روسيا من وراء غاراتها هو حفظ النظام السوري وليس محاربة الإرهاب. وأكدت القناة على فكرة احتمالية تركيز ضربات الطيران الروسي على مناطق بعينها يسعى نظام الأسد لاستردادها وبالتالي فروسيا تساعد الأسد في ذلك، فقد ذكر **الناشط السوري "أبو يزن النعيمي" في حلقة الأحد ٢٠١٥/١٠/٤ من برنامج "جيران"**: "تسعى الغارات الروسية لاسترداد مناطق قد سيطر عليها الثوار"، وركز في حديثه على عدد الغارات الروسية وأعداد الضحايا. وتأكيدا على فكرة وجود مؤامرة من روسيا إزاء سوريا، ذكر **المحلل السياسي التركي "علي دوغان" في حلقة الأربعاء**

٢٠١٥/١٠/٧ من برنامج جيران أن: "روسيا تسعي لتحقيق أهداف سياسية في سوريا وليس محاربة داعش"، **وطرح مقدم برنامج "جيران" في حلقة ٢٠١٥/١٠/٧:** "ما الأسباب الحقيقية وراء قيام روسيا بخطواتها الأخيرة" وهو يؤكد بذلك على فكرة المؤامرة. وتأكيدا على المؤامرة أيضا تم الإشارة أكثر من مرة على **وجود تنسيق عسكري بين قوات النظام وداعش** وأن روسيا مدّعية بأنها تحارب داعش وهي تعمل على قصف فصائل المعارضة التي حررت داعش من مدن كثيرة، فقد ذكر **الخبير العسكري"أحمد رحال" ببرنامج "جيران" حلقة ٢٠١٥/١٠/١٥**:"هناك عملية منسقة بشكل كامل، قوات النظام تمهد الطريق لوصول تنظيم داعش، وجميع الضربات الروسية التي استهدفت مواقع القادة والمعارضة تمهيدا لوصول تنظيم داعش.وقد ذكر **التقرير الإخباري ببرنامج "جيران" حلقة الأحد٢٠١٥/١٠/٤** "أن استهداف روسيا لمواقع المعارضة السورية يعني أن المستفيد الأكبر من تلك الغارات بعد النظام هو داعش"، وذكر **الصحفي السوري "أحمد كامل" بنفس الحلقة** أن:"الضربات الروسية لم تؤثر تماما على داعش ولم يقتل فرد منها". وأيضا ذكر مقدم **برنامج "جيران" في حلقة الإثنين ٢٠١٥/١٠/١٢** تأكيدا على فكرة المؤامرة ضد سوريا :"هل هناك صفقة بين النظام وحليفيه الروسي والإيراني في تكوين سوريا جديدة؟".

تناولت القناة فكرة **"وصول مقاتلين إيرانيين إلى سوريا"**، وفكرة أن **"تدخل موسكو بالأزمة السورية قد يقود إلى صراع دولي"** واستخدم مقدم برنامج **"جيران" في حلقة الخميس ٢٠١٥/١٠/٨ أداة المقارنة لتأطير تلك الفكرة** حيث ذكر أن "الاستقطاب الدولي الحاد حول التدخل الروسي بالأزمة يذكّر بالتحالفات في الحرب العالمية الثانية".

وقد طرح **برنامج "كلام مباشر" في حلقة الثلاثاء ٢٠١٥/١٠/٢٧** فكرة تتبنى وجهة نظر منتقدة لتركيا في علاقتها بالأزمة السورية في محاولة للتوازن في طرح القضية، وهي **"أن تدخل تركيا بسوريا والعراق قد يكون سببا في ظهور الإرهاب"** ولكن تم توضيح خطأ ذلك الاعتقاد من خلال ضيف الحلقة المؤيد لحزب العدالة والتنمية. وتحدثت القناة أيضا عن الأزمة السورية من خلال **إطار "النتائج الاقتصادية"** من حيث المشاكل الاقتصادية التي لحقت بتركيا من جرّاء الأزمة السورية. كم ركزت البرامج على فكرة **الجهود الدبلوماسية من تركيا** لتهدئة الوضع بسوريا بعد التدخل الروسي.

وقد تم تأطير الصراع بعرض التقارير الإخبارية للعديد من لقطات القصف والدمار وتصوير الأسلحة والرصاص المستخدمة من قبل نظام الأسد، كما تم عرض لقطات من قصف فصائل "جيش الإسلام" لمبنى يختبيء به عناصر النظام وبالتالي عرضت **حلقة ٢٠١٥/١٠/٦ من برنامج "جيران"** الصراع على كلا الجبهتين محاولة لتسليط الضوء على **الانتصارات التي حققتها فصائل المعارضة** ضد النظام وكان هذا هو الهدف وليس الهدف هو الموضوعية في عرض الاعتداءات من كلا الطرفين. وتأكيدا على موضوع دعم روسيا للنظام وتصدي المعارضة، ركز **برنامج جيران في حلقة ٢٠١٥/١٠/٧ على ذلك بكتابة تلك العبارة على الشاشة**: "الفصائل تتصدى لهجوم بري يقوده النظام بغطاء روسي مكثف" فالعديد من العبارات والضيوف التي استند لها القناة كانت تحاول توضيح الانجازات التي تحققها المعارضة ضد النظام في محاولة لتوضيح أن قوتها لا يستهان بها في المعركة. وذكر أيضا **التقرير الإخباري ببرنامج "جيران" حلقة الخميس ٢٠١٥/١٠/٨ تأكيدا على عرض الانتصارات التي تحققها فصائل المعارضة ضد قوات النظام:** "فشل كبير لقوات النظام في اقتحام ريف حماة الشمالي حيث أعلن جيش الفتح بمعاونة فصائل أخرى صد محاولات الهجوم وتمكنهم من تدمير سبع عشرة دبابة وآلية عسكرية"، كما ألقت التقارير الإخبارية الضوء على "الأسلحة البدائية التي تصنعها المعارضة" وكيف أنها قادرة على التصدي لهجمات النظام وروسيا وتنظيم داعش. **وتأكيدا على فكرة تراجع سيطرة الأسد على الأراضي السورية ذكر المحلل السياسي التركي زاهد جول في نشرة الأخبار بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١:"**التقارير تشير إلى أن الأسد لايسيطر على أكثر من ٢٠% من الأراضي السورية".

كما سلطت القناة الضوء بشكل كبير على **موضوع "دعم تركيا للاجئين السوريين"** سواء من خلال برامجها أو نشراتها ومن خلال بثها لخطابات أردوغان المباشرة حول هذا الشأن، وعرضت القناة الجهود الكبيرة والمستمرة التي يقوم بها خفر السواحل التركية في انقاذ عشرات السوريين من الغرق.

كما تم إلقاء الضوء على **انعكاسات الأزمة السورية على تركيا من انتهاك روسيا للمجال الجوي الخاص بتركيا**، حيث تم إلقاء اللوم بشكل كبير على روسيا وتم وصف ما فعلته بتلك العبارات: "استفزاز تركيا"، "انتهاك مجالها الجوي"، "تحرش طيارة روسية بطائرات تركية" وتداعيات ذلك من توتر العلاقات الروسية التركية.

وتم تأطير فكرة **"معارضة موسكو لإقامة منطقة حظر طيران بسورية"** عن طريق كتابة الخبر عدة مرات على الشاشة في برنامج "جيران".

تم انتقاد **الموقف المصري من الأزمة السورية** وتم تأطير ذلك من خلال الكتابات على الشاشة، فعلى سبيل المثال، جاء **بنشرة ٢٠١٥/١٠/٤** عبارة "ترحيب مصري بالتدخل الروسي يطرح تساؤلات حول توجهات القاهرة". وتم انتقاد **خطاب الرئيس المصري** وتم وصفه بالمتناقض بين ترحيبه بالتدخل الروسي من ناحية وبين موقفه من ضرورة السعي لتسوية سياسية دون التدخل الروسي وذلك اثناء لقاءه بالرئيس التونسي، وذكر التقرير الإخباري بالنشرة: "أن ذلك يعكس توجهات النظام المصري الذي جاء بعد الانقلاب على أول رئيس مصري منتخب"، وكذلك تم إلقاء اللوم على موقف الرياض حيث تم وصف القاهرة بأن حليفة الرياض.

وقد **طرحت حلول من قبل أحد الضيوف** وهو لجوء المنظمات الحقوقية السورية للمنظمات الدولية ولمنظمة العدل الدولية للتظلم مما آلت إليه أوضاعهم ولتعرضهم للقصف بالأسلحة المحرمة دوليا وضرورة اتخاذ الأمم المتحدة لحل. وطرح حل بضرورة قبول المعارضة للحلول السياسية ووقف القتال واجراء انتخابات في سورية لا يترشح بها الأسد مقابل عدم اتخاذ أي إجراء قانوني ضده فتم التأكيد على أن الحل يأتي بالتسوية السياسية بتشكيل هيئة حكم انتقالية تتسلم السلطة تدريجيا وبعدها يمكن تنحي الرئيس بشار الأسد وأنه لا إمكانية للحسم العسكري بسوريا. **وقد جاءت حلول القضية السورية على هامش اهتمام القناة** فأكبر مساحة تم إفرادها للحلول جاءت في حلقتين من برنامج "جيران" بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٧ و ٢٠١٥/١٠/٢٩، وبعدد قليل من نشرات الأخبار.

أطراف الصراع والسمات البارزة لهم:

١- **روسيا**: موسكو الحليف الاستراتيجي الأكبر للنظام السوري، تتحدى العالم، ترتكب مجازر، تنخرط في قتل السوريين، تقوم بإبادة جماعية على غرار النظام، مجازر ارتكبها الطيران الحربي، تستهدف مواقع المعارضة أكثر من استهدافها لمواقع داعش، وإسرائيل تدعم روسيا في الخفاء، جاءت سوريا لاقتسام الغنائم مع الآخرين، الغطرسة الروسية، روسيا تستهدف الأماكن السكنية، روسيا تحاول أن تجعل نفسها هي الأقوى على الساحة الدولية، روسيا تعتبر مدني سوريا معارضين، تستخدم السلاح العنقودي المحرم دوليا.

٢- **النظام السوري:** شبيحة الأسد تستخدم أسلحة حديثة روسية، يقتل شعبه بأبشع الوسائل، نظام مجرم، عصابة النظام، لايزال يحظى بشرعية الأمم المتحدة، يرتكب مجازر، يحاول رسم خريطة جديدة لسوريا، جيش النظام المدعوم من روسيا وإيران، يقوم بعملية تدمير ممنهجة وتهجير واضح، عناصر النظام الاستخباراتية متوغلة داخل جماعة داعش.

٣- **فصائل المعارضة السورية:** توصف بالمعارضة المعتدلة، الجيش الحر أكثر قوة معتدلة واستطاع طرد داعش من مناطق خلال ٤٨ ساعة، تلحق خسائر فادحة في صفوف النظام. إلى جانب وصف الائتلاف السوري"الحكومة المؤقته" بأنها جسم سياسي هزيل ولا تملك قوة ضاغطة أو ناعمة.

٤- **تنظيم داعش:** منظمة إرهابية، يسعي لتقسيم المنطقة، المستفيد الأساسي من الغارات الروسية لأنها تقتل عدوها الأساسي وهو الجيش السوري الحر، تحرّك من خلال أجهزة استخباراتية بالمنطقة.

٥- **الولايات المتحدة واالدول الغربية:** واشنطن هي سلطة القول وليس الفعل، واشنطن تسعي لانقسام الفصائل السورية، سياستهم "مائعة" ضد روسيا ومتراخين في مساعدة السوريين، ردود فعل الغرب باهتة ورخوة إزاء الغزو الروسي، ادعاءاتهم من أجل الحرية، أمريكا أصبح دورها صفرا "خيال مآتة"، المجتمع الدولي عاجز عن حل الأزمة السورية، التراخي الأمريكي، واشنطن تدعم الأكراد بشكل متواصل للحصول على المزيد من الأراضي السورية، أمريكا تدير الأزمة السورية ولا تعمل على حلها.

٦- **مصر والسعودية وبغداد وحزب الله:** يؤيدون الغارات الروسية، حزب الله تنظيم إرهابي مجرم.

٧- **إيران:** تدعم النظام السوري، تدير المخابرات السورية، تدفع الثمن نتيجة انخراطها بالصراع السوري، تقتل السوريين، لاتعترف ببيان جينيف، شقت صفوف السوريين.

٨- **تركيا:** الرافض الأكبر للغارات الروسية، تخشي على أمنها القومي من القوة التي سيصبح عليها تنظيم داعش نتيجة إضعاف المعارضة.

الشخصيات المحورية وأهم السمات الخاصة بهم: الرئيس الروسي فلاديمير بوتن- الرئيس السوري بشار الأسد ويوصف بالعقدة التي تقف عندها كل الحلول السياسية-

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان- الرئيس أوباما ويوصف بأنه "كاذب في حديثه، متخبط في سياسته خاصة في السنة الأخيرة ويتصرف باعتبار دولته ناشط سياسي وليس دولة عظمى بالمنطقة".

العبارات المستخدمة في عرض القناة للأزمة السورية: المعارضة السورية المعتدلة– عمليات روسيا توصف بالخطأ الفادح – التدخل الروسي السافر- روسيا تستغل الفراغ بسوريا- تركيا تحتضن اللاجئين السوريين– هجمات روسيا ضد الجيش السوري الحر- عناصر الجيش الحر المدعومين أمريكيا– قصف روسي عنيف- تكبد النظام خسائر كبيرة- استقطاب دولي حاد حول الأزمة- صواريخ روسية شديدة الانفجار- ضحايا العدوان الروسي- التدخل الإيراني الفّج- الاحتلال الروسي- المجزرة الروسية- المدنيون تحت الضربات الروسية- شبح التقسيم- حجة روسيا في محاربة داعش.

تعليق عام على التحليل الكيفي لمعالجة قناة TRT الإخبارية للأزمة السورية:

أغلب **المصادر الإخبارية** التي اعتمدت عليها **البرامج** بالقناة كانت "الناشطون السوريون" وهم معارضون للنظام حيث إن أخبارهم دائما تسلط الضوء على ضحيا النظام والروس من المدنيين خاصة من الأطفال والنساء، إلى جانب الاستشهاد بالمصادر الرسمية التركية التي تنتقد نظام الأسد بحدة، وكذلك "مراقبون" دون تحديد وتوصيف أدق لهم وكل العبارات التي كانت منسوبة للمراقبين حملت توجها ضد النظام السوري، وعند عرض أي تصريح أو موقف خاص بالنظام السوري يتم عرضه فقط من خلال كتابة على الشاشة، وهو توجه غير مهني وحيادي من القناة بأن يعتمد على تلك المصادر فقط للأخبار فيما يخص الشأن السوري. بجانب استخدام **اللقطات والعبارات التي تؤكد توجه القناة المؤيد للمعارضة** مثل عبارة "الصواريخ الروسية التي تحصد أرواح المدنيين" فتلك كلها أدوات تأطير للفكرة هدفها التأثير على مشاعر المتلقي. كما تبرر البرامج لجوء المعارضة لصنع الأسلحة البدائية والمتفجرات لمواجهة النظام بأن**"الحاجة أم الاختراع"**، هذا إلي جانب تسليط القناة الضوء على **انجازات فصائل المعارضة ضد النظام وكيف أحرزت انتصارات** ضده لبيان أنها قوة لايستهان بها قد تقلب موازين المعركة أو كنوع من الحرب النفسية الإعلامية مع النظام. كما تم تأطير الصراع بالعديد من الصور واللقطات خاصة لقطات مقربة للأسلحة المستخدمة من النظام ولقطات للقصف الروسي ودائما ما تركز التقارير الإخبارية ومقدمو البرامج على **أعداد القتلى من الأطفال والنساء**

وتشرد الشعب السوري واختباءه بالكهوف والمغارات، وأيضا عرض لقطات لضربات المعارضة ضد النظام **وتم ملاحظة وجود لقطات مكررة في حلقتي برنامج جيران بتاريخ "٢٠١٥/١٠/١٣، ٢٠١٥/١٠/١٤"** لاستخدام أحد فصائل المعارضة دبابة يقصف من فوقها وأفسر ذلك بمحاولة عرض لقطات كثيرة لبيان قوة المعارضة ضد قوات النظام حتى ولو كانت لقطات قديمة ومكررة لكن لخدمة هذا الهدف وهو تصرف غير مهني تماما. إلى جانب ذلك فإن **توجه مقدمي البرامج** اتضح جليا في انتقاد النظام وروسيا وتكرار فكرة أن الغارات الروسية دعّمت داعش في حربها ضد فصائل المعارضة ولم تكن تستهدف داعش في الأساس مثل تكرار جملة "حجة مكافحة الإرهاب"، "الغارات الروسية تستهدف فصائل المعرضة بالأساس"، كما اتسمت **أسئلتهم الموجهة للضيوف بالإيحائية الشديدة وتوجيه الضيف للإجابة بطريقة معينة** لتتضمن النقد اللاذع لروسيا ولتوضيح ضحايا القصف الروسي. وتم التأكيد على **إطار المؤامرة بشدة ليس فقط المؤامرة بين قوات النظام والقوات الروسية بل وجود مؤامرة أيضا بين قوات النظام وتنظيم داعش**، فقد جاء بالتقرير الإخباري **ببرنامج "جيران" حلقة ٢٠١٥/١٠/١٥**:"أن سيطرة قوات النظام على بعض المناطق حول حلب جاء بعد أقل من٢٤ ساعة من سيطرة داعش عليها وهو ما يؤكد وجود تنسيق عسكري مباشر أو غير مباشر بينهما"، فجاءت التحليلات السياسية بها نوع من المبالغة الشديدة التي تخدم جانب المعارضة. كما تم **التأكيد على دور تركيا القوي في التعاطف مع أزمات الشرق الأوسط دون بقية الدول**، فذكر مقدم **برنامج جيران حلقة ٢٠١٥/١٠/٢٠ "**لماذا تركيا الوحيدة هي التي تتخذ مثل تلك المواقف من أزمات المنطقة؟" وهو ما **يؤكد تبعية القناة بشكل صريح** لسياسة تركيا.

واتضحت **بعض الفروقات بين المعالجة الإخبارية للقضية السورية في البرامج ونشرات الأخبار**، فاتسمت النشرات بموضوعية أكبر نتيجة عرض وجهة النظر الروسية والسورية سواء في متن الخبر أو عن طريق شخصيات رسمية تمثل هذا الجانب بالتقارير الإخبارية، لكن ذلك لم ينف تحيز المعالجة الإخبارية بالنشرات للجانب الخاص بالمعارضة السورية، فالتزام الموضوعية في متن الخبر فقط دون التعليق الصوتي المصاحب للتقارير الإخبارية –الذي كان يلقي الأحكام السلبية بشكل واضح على الجانب الروسي والنظام السوري- غير كاف لتحقيق الموضوعية. كما اتضح فرق آخر في **توجه مقدمي البرامج والنشرات** فاتسم مقدموا النشرات بحيادية أكبر والتزام الموضوعية في صياغة الأسئلة الموجهّة للضيوف وكذلك في استخدام

العبارات فعلي سبيل المثال يكرر مقدمو البرامج عبارة "المعارضة المعتدلة" كثيرا، بينما يستخدم مقدمو النشرات عبارة "المعارضة المعتدلة كما توصف أمريكيا".

ثانياً: الأزمة العراقية

تطرقت القناة إلى موضوع تكوين **"تحالف رباعي مكون من موسكو وبغداد وطهران ودمشق"** لمحاربة الإرهاب، فذكر **المحلل السياسي العراقي مناف الموسمي في برنامج جيران حلقة الخميس ٢٠١٥/١٠/١** "هذا التحالف أعطى قوة لدعم وبقاء نظام الأسد". حيث أكدت القناة على ما قام به هذا التحالف من شن عشرات الغارات على محافظات العراق كالأنبار وصلاح الدين وما خلفه من ضحايا. بالإضافة إلى ترحيب حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي بالغارات الروسية داخل العراق لضرب تنظيم داعش. وأشارت القناة إلى أن الروس يديرون مركز التنسيق في بغداد ليس من أجل محاربة داعش ولكن لدعم نظام الأسد. وتم تأطير الأوضاع الأمنية السيئة وهجمات التحالف الدولي الرباعي ضد داعش بالعديد من لقطات الفيديو حيث صورت حجم الخراب والضحايا الذي لحق بالبلاد، ويتم تأطير تلك الفكرة دوما بالكتابات على الشاشة مثل عبارة " العراق.. تدهور الأمن" وذلك **ببرنامج "جيران" حلقة الأحد ٢٠١٥/١٠/١١**.

وأكدت القناة على **الموقف التركي الناقد لما سينجم من دمار للمنطقة نتيجة التحالف الرباعي** الذي تقوده موسكو، كما أكدت عدة حلقات **ببرنامج "جيران" خاصة بحلقة ٢٠١٥/١٠/٢١** أن التحالف الرباعي المكون من روسيا والعراق وسوريا وإيران سببٌ في زيادة الانقسام الشعبي والسياسي بالعراق وسيؤخر استرداد المناطق التي تسيطر عليها داعش بسبب خلافات بين روسيا وأعضاء التحالف.

كما عرضت القناة بشكل موسع موضوع **استمرار المعارك بين الجيش العراقي وتنظيم داعش** وتنفيذ عدة تفجيرات انتحارية من داعش استهدفت مواقع أمنية بالعراق، وخلفت عشرات الضحايا، بالإضافة إلى اعدام داعش لسبعين شخصاً من أبناء إحدى العشائر بشمال الرمادي. وتم تأطير المعارك بعرض العديد من الصور لقوات وقادة الجيش العراقي إلى جانب عرض صور لعناصر داعش في قيامها بأعمال الإرهاب.

تناولت القناة ظاهرة **اعتقال الشباب العراقيين بشكل عشوائي بالعراق** خاصة بمحاقظة الأنبار، وتم تأطير تلك الفكرة من خلال عرض صور لعمليات الاعتقالات

والكتابة على الشاشة، فجاء **بحلقة الأحد ٢٠١٥/١٠/٤ من برنامج جيران** هذه الجملة على الشاشة: "الحكومة تشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف شباب الأنبار".

كما تناولت القناة بالعرض موضوع **التحالف الغربي "قوة المهام المشتركة"** الذي تقوده الولايات المتحدة والذي يستهدف مواقع داعش بالعراق. **فذكر برنامج "جيران" حلقة الخميس ٢٠١٥/١٠/٨**: "قوات التحالف تشن ١٨ غارة على مواقع لداعش في غرب وشمال العراق". وبالنسبة إلى العملية العسكرية التي شنتها القوات الأمريكية ضد داعش جنوب كركوك، عرضت البرامج وجهات النظر المؤيدة والمعارضة لتلك العمليات العسكرية، وجاء ذلك **ببرنامج "جيران" حلقة ٢٠١٥/١٠/٢٥. وفي الوقت التي استعرضت فيه القناة الضحايا المدنيين جراء عمليات قوات التحالف الرباعي التي تقوده موسكو، أكدت وعلى النقيض أن طيران التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة-والذي يضم تركيا- استهدف مواقع لداعش ولم تعرض أي اخبار توضح إصابته لمدنيين وهو مايؤكد التحيز وعدم الموضوعية.**

عالجت القناة فكرة **"بروز الدور العشائري السياسي والعسكري بالمجتمع العراقي منذ الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣"**، وتعاون العشائر مع الحكومة العراقية وجيشها. فقد أكد **برنامج "جيران" في حلقة الإثنين ٢٠١٥/١٠/٥** هذه الفكرة بكتابة بعض العبارات على الشاشة منها: "سيطرة داعش على مناطق عراقية أنشأ تحالفا عشائريا مع الحكومة"، "العشائر وفرّت حاضنة شعبية للحراك المناوىء للفساد".

تطرقت القناة إلى فكرة **ترحيب بعض المليشيات والقوى العسكرية العراقية بالتدخل الروسي بسوريا**، فذكر مقدم برنامج **"جيران" في حلقة الثلاثاء ٢٠١٥/١٠/٦** "أن ترحيب المليشيات العراقية بالتدخل الروسي بالأزمة السورية يوضح تناقض المواقف وازدواجية المعايير لوجود تصريحات لهم من قبل بأن أي تدخل دولي بالأزمة سيفاقمها ولأن المليشيات العراقية اعترضت من قبل على تدخل واشنطن بالأزمة العراقية ورحبت بالتدخل الروسي بالعراق".

كما أكدت برامج القناة على **تحمل الولايات المتحدة جزءً من مسئولية تدهور المجتمع العراقي**، فعلى سبيل المثال أمريكا تتحمل مسئولية تأخر تحرير الأنبار، وقد جاء ذلك في **التقرير الإخباري ببرنامج "جيران" حلقة الثلاثاء ٢٠١٥/١٠/٦**. كما تم التأكيد على حالة عدم استقرار الأوضاع العراقية، فقد ذكر **المحلل السياسي العراقي قحطان الخفاجي في حلقة الأربعاء ٢٠١٥/١٠/٧ من برنامج**

"جيران":"حالة عدم الاستقرار العراقي دائما في صالح الشأن الإيراني والأمريكي والصهيوني" وهو بذلك يؤكد على المؤامرة الخارجية التي يتعرض لها العراق.

وتطرقت القناة لموضوع **الفساد بالمجتمع العراقي وعمليات الإصلاح التى تجريها الحكومة**، فذكر **التقرير الإخباري في برنامج "جيران" حلقة الأربعاء ١٠١٥/١٠/٧** أن "الإصلاحات التي طالت المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية تواجه بتعنت من مليشيات وتنظيمات مواجهة للحكومة وتنتمي للطبقة السياسية الطائفية". وتحدثت البرامج أن الفساد بالعراق يطول **المؤسسة التعليمية**، حيث تم التأكيد على ازياد نسب الأمية بالعراق منذ عام ٢٠٠٣، والاتهامات الموجهة للحكومة بالتقصير، بالإضافة إلى تأثير غياب عنصر الأمن على مسار العملية التعليمية. وتم تأطير الفكرة بكتابة عبارة "التعليم على وقع الفساد والحرب" وذلك **بالتقرير الإخباري ببرنامج "جيران" حلقة الخميس ٢٠١٥/١٠/٨**، كما طرح مقدم البرنامج في **حلقة ٢٠١٥/١٠/١٢ سؤالا يصدر به حكما على العراق وهو :"**لماذا لم يتحقق الإصلاح حتى هذه اللحظة؟" وهو يوضح التوجّه السلبي ومحاولة تسليط الضوء على وجود سلبيات. كما جاء **بنشرة أخبار ٢٠١٥/١٠/٢٩:"**الحكومة العراقية تحذر من إفلاس البلاد قريبا بسبب الفساد والحرب".

ومن ضمن ملفات الفساد التي عالجتها القناة "**انتشار الفساد المالي والإداري**" في مدن العراق حيث واجهت قوات الأمن احتجاجات المواطنين بمدينة السليمانية بسبب تأخر رواتبهم وأدى ذلك لوقوع قتلي ومصابين. وأوضح مقدم **برنامج "جيران" حلقة الإثنين ٢٠١٥/١٠/١٢: "**أن وعود الإصلاحات من قبل الحكومة العراقية حبرٌ على ورق". وأيضا تم توضيح وجود فساد في **قطاع الصحة** وتم تأطير ذلك في **حلقة ٢٠١٥/١٠/١٤** بكتابة عبارة :" العراق.. الفساد والإهمال يضرب الصحة"- وجاءت عبارات أخرى مثل "العراق بين الفساد والإصلاح"، واستخدم مقدمو البرامج **الحكم والأمثال الشعبية** في التأطير مثل: "نسمع أصواتا ولا نرى طحينا" وذلك للتأكيد على عدم اتخاذ العراق خطوات إيجابية لمحاربة الفساد. كما ذكر مقدم البرنامج وجهات النظر المعارضة للحكومة **بحلقة ٢٠١٥/١٠/٢٢، ٢٠١٥/١٠/٢٧** من برنامج "جيران" مثل:"حزمة الإصلاحات شكلية وليست جدية"، وعبارة "العراق ونفق الفساد"، "أذرع الفساد" فتم بذلك استخدام أساليب مجازية في التأطير. فاعتاد برنامج "جيران" على عرض ملف مختلف من ملفات الفساد كل حلقة وهو يؤكد هدف القناة من إثبات فشل الحكومة وعدم استقرار

الأوضاع الداخلية للعراق. لكن القناة كانت تستعرض أنه من **أهم الأسباب لتدهور الأوضاع** بالمؤسسات والقطاعات المختلفة بالعراق "الغزو الأمريكي نتيجة الضربات التي تعرضت لها العديد من الأبنية". بجانب عرضها أخبارا حول اغتيال بعض المسئولين المحققين في قضايا الفساد بالعراق.

تحدثت القناة عن فكرة **المصالحة الوطنية التى تسعى لها الحكومة العراقية**. وتم التأكيد من خلال الضيوف أن العراق غير مستعد لتلك الخطوة حاليا والسبب يرجع للمشاكل التي يواجهها خاصة منذ وضع دستور ٢٠٠٥.

وبالنسبة لجانب **حلول الأزمة** التي عُرضت بالقناة، تم إلقاء الضوء على خيارات المطروحة أمام رئيس الوزراء حيدر العبادي من الخروج من الأزمة وتم التأكيد على خيار تشكيل حكومة جديدة وإجراء انتخابات مبكرة، وضرورة نزع الحكومة السلاح من أيدي المليشيات وجعلها في يد أجهزة الدولة فقط.

أطراف الصراع والسمات البارزة لهم:

١- **التحالف الرباعي (بقيادة موسكو):** ووُصفت بأنها لاتهتم بردود الفعل الدولية.

٢- **تنظيم داعش:** منظمة إرهابية.

٣- **الجيش العراقي ويعاونه مليشيا (الحشد)**: مليشيا الحشد الشعبي تقاتل بجانب قوات الحكومة وتتسم بازدواجية المعايير، مليشيا الحشد الشعبي تتمرد على الحكومة، مليشيات الحشد الشعبي مدعومة من إيران وأصبحت تمسك بزمام الأمور، الجيش العراقي يستعيد مناطق من داعش، الجيش العراقي يخوض معارك صعبة، قادة المليشيات ترفض التعامل مع واشنطن وتفضل التعامل مع روسيا، مليشيات خارجة عن القانون تحت مظلة المؤسسة الأمنية تعمل على اختطاف الشباب، تحاول المليشيات خلق فتنة بين الشعب والحكومة المركزية ببغداد، لها ثقل سياسي، إلى جانب وصف المؤسسة الأمنية بصفة عامة بأنها مريضة.

٤- **إيران:** لها أذرع داخل العراق- الهيمنة الإيرانية على العراق.

٥- **التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة:** يساند الجيش العراقي في محاربة داعش، وتم وصف الولايات المتحدة عامة بأنها الحليف الاستراتيجي لبغداد ومؤثرة على القرار السياسي والأمني.

الشخصيات المحورية وأهم السمات الخاصة بهم:

حيدر العبادي "رئيس وزراء العراق": متباطيء في القيام بالإصلاحات الحكومية، يرفع مظلة الإصلاحات. **بينما وُصف نوري المالكي "نائب رئيس الجمهورية المُقال":** بأنه فشل في العودة للبرلمان العراقي لكسب الحصانة، الرجل الأقوى بالعراق، تفشى الفساد في عهده.

العبارات المستخدمة في عرض القناة للأزمة العراقية: أعمال العنف المتكررة التي تتعرض لها بغداد، التشكيك في نزاهة القضاء بالعراق، معارك مستدامة، جرائم إبادة جماعية ممنهجة، تعيش البلاد اضطرابات عدة، انتهاكات ترتكبها الأجهزة الأمنية، مجتمع قائم على الطائفية، محاربة الفساد، ملفات فساد خاصة بالكثير من السياسيين بالعراق، بلبلة في الساحة العراقية، تنامي الفساد بمؤسسات العراق، دولة اللا قانون واللا مؤسسات.

ثالثاً: الأحداث المصرية

تحدثت القناة عن بعض الموضوعات الخاصة بمصر ولكن لم تلق نفس مساحة الاهتمام التي أفردتها القناة للقضيتين السورية والعراقية، فتحدثت القناة عن :

- موضوع **"الأحكام التي يصدرها القضاء المصري: سواء على الإخوان المسلمين أو الأحكام على رموز نظام مبارك مثل الحكم بالبراءة على علاء وجمال مبارك فيما يتعلق بقضية القصور الرئاسية وانعكاس تلك الأحكام القضائية على مصداقية القضاء المصري"**، حيث تم تناول هذا الموضوع ببرنامج "كلام مباشر" حلقة ٢٠١٥/١٠/١٣، وتم تناوله من خلال إطار الصراع بالرأي والمؤامرة على مصر من رموز النظام السابق. فقد ذكرت مقدمة البرنامج" أسماء الحاج" أن هذا القرار جاء "تتويجا لسلسلة براءات شملت العديد من رموز نظام مبارك **بعد الانقلاب العسكري(على حد قولها)"**، وأن "تلك الأحكام التي يتخذها القضاء المصري تشكل تناقضا حيث أصدر أحكاما بالجملة على رافضي الانقلاب العسكري"، وتم تأطير تلك الفكرة **بالكتابة على الشاشة** حيث جاءت عبارة: "براءات لرموز مبارك واعدامات لرافضي الانقلاب العسكري". **وقد بلغ الأمر إلى حد التشكيك من ضيف الحلقة المحامي "عمرو عبد الهادي" عضو حزب الضمير الديموقراطي في برنامج "كلام مباشر" بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٣ في وجود جمال وعلاء مبارك داخل السجن** والدليل انجابه طفلا في تلك الفترة، في حين أن السجون ممتلئة بثوار ٢٥ يناير، وأن

"خروج جمال مبارك من السجن هو نتاج طبيعي للثورة المضادة حيث عاد نفس النظام في ٣٠ يونيو، وأنه يمثل الصف الخامس في حين أن نظام مبارك يمثل الصف الأول".

وفي هذا الشأن أيضا ذكر د."أحمد عامر" رئيس منظمة تاور بريدج للاستشارات الدولية، في برنامج "كلام مباشر" بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٣: "تآمرت قيادات القضاء مع عبد الفتاح السيسي في المؤامرة الكبيرة في ٧/٣ لقيادة هذا الانقلاب العسكري"، "أطفال دون سن الرشد يأخذون أحكاما قضائية وهو شيء لا يستبعد من دولة العسكر وعصابات العسكر". و**ذكر د. أحمد عامر بالحلقة أيضا أن ثوار ٢٥ يناير** بالسجون "يمنع عنهم الغذاء والأدوية وتمنع عنهم الزيارات من أقاربهم حتى يقتلوا في قلب الزنازين". كما **ذكرت مقدمة البرنامج "أسماء الحاج" بحلقة ٢٠١٥/١٠/١٣ من برنامج "كلام مباشر":** "ألا ترى أن القضاء المصري أصبح مسيسا خاصة عند مقارنة مسار محاكمة الرئيس المخلوع مرسي بمحاكمة الرئيس المخلوع مبارك؟" وهو ما يوضح **تحامل القناة على النظام المصري وتعمد تلفيقه التهم** وإظهارة بصورة سلبية وهو ما يتوافق مع الموقف السياسي التركي السلبي تجاه النظام المصري الجديد بعد ثورة ٣٠ يونيو برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي. وقد حاولت القناة من خلال ضيوفها عرض بعض **الآليات** لكيفية التخلص من تسييس القضاء المصري عن **"طريق التخلص من الانقلاب"** وجاء ذلك على لسان ضيف برنامج "كلام مباشر" المحامي "عمرو عبد الهادي" بتاريخ٢٠١٥/١٠/١٣، بالإضافة لضرورة صمود الشباب والتصدي للنظام، وأنه في حال ضعف نسب مشاركة الشعب بالانتخابات البرلمانية فلابد من وقفة من المجتمع الدولي لمغادرة الرئيس.

وحول هذا الموضوع أيضا **جاء في التقرير الإخباري بنشرة ٢٠١٥/١٠/١٠**:"عقوبة الإعدام هي الأكثر تداولا على الساحة المصرية، وتختلف أشكالها بين حكم قضائي وإهمال طبي وتصفية ميدانية كما قال المعارضون للنظام الحالي"، وجاء بنشرة **٢٠١٥/١٠/١٢** عبارة مكتوبة على الشاشة تنتقد القضاء وهي:"براءات لرموز نظام مبارك واعدامات لرافضي الانقلاب العسكري". وذكر **أحد الضيوف من المعارضين المصريين "أحمد سالم" في ذات النشرة**: "ليس غريب في الإفراج عن جمال وعلاء مبارك في ظل عودة نظام مبارك عودة كاملة"، كما طرحت **مقدمة النشرة سؤالا به توجه**

سلبي نحو أحكام القضاء وهو:"كيف نفسر أن كل رموز مبارك أخذوا أحكاما بالبراءة وكل مؤيدي أول رئيس مصري منتخب أخذوا أحكاما بالإعدام". كما جاء **بنشرة ٢٠١٥/١٠/٢٩** خبر:"لجنة حقوق الإنسان الإفريقية توصي الحكومة المصرية بوقف إعدام مرشد الإخوان بمصر".

- تطرقت القناة لموضوع **تأثر العلاقات التركية المصرية بعد انتهاء نظام الإخوان المسلمين بمصر،** فقد ذكر **"عريب الرنتاوي" مدير مركز القدس للدراسات في برنامج "كلام مباشر" حلقة الأربعاء٢٠١٥/١٠/٢١:"**العدالة والتنمية ليس لها تأثيرٌ على الشأن المصري ولكن أيام حكم الإخوان كان لها دور مؤثر على السياسة المصرية، ومصر الآن تتخذ موقفا مناهضا للسياسة التركية"، كما ذكر "معين نعيم" باحث ومحلل سياسي - بنفس الحلقة- :"الدور التركي بمصر بعد الانقلاب تراجع جدا والسيسي لايريد تدخل تركيا بالشأن المصري، النظرة التركية للانقلاب لن تتغير كثيرا". كما أن **الحلول** التي طرحت بالحلقات نظير توطد العلاقات بين مصر وتركيا تتمثل في "تشكيل حكومة ائتلافية في مصر سوف يغير علاقة حزب العدالة والتنمية مع مصر" وهو اقتراح جاء على لسان مقدمة برنامج **"كلام مباشر" حلقة ٢٠١٥/١٠/٢٧**.

- تطرقت القناة بشكل غير متعمق لموضوع **دعم النظام المصري لنظام الأسد،** فقد ذكر المحلل السياسي **"محمد عويس" في نشرة الأخبار بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٣**:"بعض الدول العربية وأخص بالذكر مصر هم الذين تآمروا مع الروس وبشار الأسد باسم محاربة الإرهاب لأن نظام مصر نظام قمعي وغير شرعي يريد أن يكتسب الشرعية حتى بالإساءة للإسلام بالاتفاق مع الروس والإيرانيين الذين يعادون كل ما هو مسلم سني بالمنطقة".

- أثارت القناة في نشراتها الإخبارية موضوع **"تعذيب المعتقلين داخل السجون"** وذلك من خلال التحدث عن **وصول تعزيزات أمنية إلى سجن ميت سلسيل بالدقهلية** نتيجة تظلم أهالي المعتقلين للمنظمات الحقوقية بما يمارس ضد المعتقلين من "مجازر" -على حد وصفهم- ومنع الدواء عن السجناء، وقد جاء ذلك **بنشرة الأخبار بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٣، وذكر التقرير الإخباري بنفس النشرة:** "الموت البطيء أصبح شيئا اعتياديا داخل السجون المصرية، فقد زادت بشكل كبير حالات الموت للسجناء نتيجة الإهمال الطبي..، وقد قتل نحو ٣٢٠ معتقلا داخل السجون بسبب منع الطعام والدواء، وقد زاد عدد السجون بمصر في

عهد الانقلاب". **وقد تم تأطير ذلك بعرض العديد من لقطات الفيديو"غير الواضحة"** لصور المعتقلين وهم نائمون على الأرض والضرب بالسوط، لكنها صور غير واضحة الملامح ولا يُعتقد أن تمثل دليلا يمكن الثقة به بشكل قاطع، وهو ما يوضح التوجه العدائي الشديد لتركيا نحو مصر بعد انتهاء حكم الإخوان المسلمين. ومن ناحية أخرى لم يتم طرح وجهة النظر المصرية في هذا الموضوع إلا من خلال جملة واحدة على لسان مقدم النشرة بأن: "المجلس القومي لحقوق الإنسان قال إنه يقدم للمسجونين أطعمة جيدة" ولكن تم استضافة أحد النشطاء الحقوقيون لقلب تلك الصورة تماما.

- عالجت القناة ما أحرزته مصر **من إنجاز عظيم بافتتاح قناة السويس الجديدة بشكل سلبي** فأكدت وجود خلل ونتائج سلبية نتيجة منع الحكومة المصرية نشر تقارير الملاحة بها وهو ما قد يدل على وجود بيانات سلبية في نسبة العبور التجاري للقناة خاصة أن الحكومة كانت تعلن بشكل شهري النسب وبيانات الملاحة. وذكر **التقرير الإخباري أيضا بنشرة الأخبار بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٣: "**أن الإعلام المؤيد لعبد الفتاح السيسي أجرى تعتيما على هذا الموضوع"، كما ألقي التقرير الضوء على وجود خلل في عملية الاقتراض من الداخل ووجود تراجع في إيرادات قناة السويس، وطرح التقرير تساؤلات حول "من يتحمل مسئولية جدوى الاستثمار بقيمة أربعة مليارات دولار هل المقرضون المحليون وهم من الشعب المصري أم الحكومة المصرية وبالتالي أيضا من الشعب المصري؟" وبالتالي **يتضح التوجه شديد السلبية حيال مصر واستخدام الإطار السلبي دوما في معالجة الأحداث الخاصة بها،** وقد يعود ذلك إلى محاولة زعزعة قوتها الإقليمية بالمنطقة عن طريق الحرب الإعلامية خاصة بعد الجهود العظيمة التي يبذلها الرئيس المصري لتعويض كل ما حل بمصر منذ حكم الإخوان.

- تطرقت القناة لفكرة **<u>فرض الحكومة العديد من الضرائب داخل المجتمع المصري</u>** وبالأخص الضرائب التي فرضت على تذاكر الطيران المتعلقة بالسفر إلى مصر، فمن ضمن الكتابات على الشاشة في **نشرة ٢٠١٥/١٠/٩**:"ضريبة جديدة على تذاكر السفر وسط تراجع الاقتصاد". وأكدت النشرات على "تهاوي قطاع السياحة" خاصة بعد "قتل الجيش سياحا مكسيكيين"، وكل تلك العبارات تؤكد التوجه السلبي في معالجة أحداث مصر. وأجرت التقارير الإخبارية مقارنة بين

الامتيازات التي يحصل عليها أفراد الجيش مقارنة بمعاناة الشعب. وتطرقت نشرات الأخبار إلى **تردي الأوضاع الاقتصادية وإلقاء مسئولية ذلك على الرئيس،** فجاء بنشرة أخبار ٢٠١٥/١٠/١٨ عبارة كُتبت على الشاشة:"تردي الأوضاع الاقتصادية رغم وعود السيسي" ومظاهر ذلك كما جاء بالنشرة "تراجع احتياطي النقد الأجنبي إلى نحو ١٦ مليار دولار أمريكي إلى جانب ارتفاع مستوى الدين الخارجي إلى مايزيد عن ٤٨ مليار دولار، وهبوط قيمة الجنيه المصري بشكل متزايد، تراجع إيرادات قناة السويس وتأثر السوق المصرية واستيلاء الجيش على المشروعات الكبرى وترك الفتات لرجال الأعمال".

- تطرقت القناة **لموضوع "إقامة الجيش المصري ممرا مائيا على الحدود مع قطاع غزة"** في **نشرتها الإخبارية بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٤** وذلك لإغراق الحدود مع قطاع غزة. وتم عرض الموضوع من خلال إطار الاهتمامات الإنسانية والنتائج الاقتصادية السلبية التي عادت على سكان غزة ورفح، وأن استمرار دخول المياه سيؤثر على أساسات المنازل، وتم الاستشهاد بالمتضررين من سكان القطاع بينما لم يتم تمثيل وجهة نظر الحكومة المصرية أو حتى التطرق لأسباب قيامها بذلك.
- جاء بنشرات الأخبار خبر **"احتفالات مصر بذكرى حرب أكتوبر ١٩٧٣"**، ولكن تم عرض الخبر بطريقة سلبية للغاية، فتم تأطيره من خلال عبارات على الشاشة مثل: "احتفالات نصر أكتوبر على وقع تقارب غير مسبوق مع إسرائيل بعد الانقلاب العسكري الذي شهدته مصر"، وجاء ذلك في متن الخبر الذي ذكره **مقدم النشرة بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٦، وجاء بالتقرير بنفس النشرة**: "مصر باتت أكثر قبولا لتقسيم القدس وأكثر صراحة لحماية إسرائيل من أي هجمات متوقعة كما صرح السيسي..، ما جدوى الاحتفال بنصر أصبح المنتصر من بعده حاميا لأعداءه".
- عالج برنامج "كلام مباشر" موضوع **"الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠١٥"** بشكل سلبي جدا، فتحدث عن :

أ- **"حملة مقاطعة الانتخابات البرلمانية"**: وفي هذا الصدد ذكر ضيف الحلقة **د."أحمد عامر" رئيس منظمة تاور بريدج للاستشارات الدولية، في برنامج "كلام مباشر" بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٣** "إن هناك قوائم بعينها تنزل

الانتخابات ومحروسة من الجيش والعسكر وتغصب الناس"، وإن "عدم نزول الشعب الانتخابات سيكون مؤشرا على سقوط عبد الفتاح السيسي".

ب- **الإقبال الضعيف في نسب المشاركة بالانتخابات**: حيث استخدمت نشرات الأخبار تعبيرات سلبية مثل "انطلاق الانتخابات البرلمانية وسط دعوات واسعة للمقاطعة"، "أول انتخابات برلمانية بعد الانقلاب العسكري"، "انتخابات تأتي في وقت تشهد فيه البلاد تدهورا غير مسبوق في ملف الحقوق والحريات"، "ترشح رموز مبارك الذي أطيح بهم في ثورة شعبية عام ٢٠١١"، "العسكريون ورموز نظام مبارك أبرز مرشحي البرلمان الجديد"، "قائمة في حب مصر داعمة للنظام"، "يتوقع مراقبون استخدام المال من قبل بعض الأحزاب لدعم مرشحيهم"، "عزوف عن الانتخابات"، "الانتخابات بعد استيلاء الجيش على الشرطة"، "انتهت الانتخابات البرلمانية بما لا تشتهيه السفن"، "(لا) قالها الشعب دون أن يتكلم". حيث جاءت تلك الأوصاف بالتقارير الإخبارية وعلى لسان مقدمي النشرة، بتاريخ **٢٠١٥/١٠/١٦، ٢٠١٥/١٠/١٧، ٢٠١٥/١٠/٢٠**. كما **ذكر "محمد جابر" عضو البرلمان المصري في الخارج (وهو البرلمان الموازي الذي أنشأه الإخوان المسلمين بالخارج) في نشرة ٢٠١٥/١٠/١٧:**"البرلمان سيكون الخطوة الأخيرة في نعش الانقلاب العسكري، هذه الخطوة تذكرنا بما فعله مبارك بانتخابات ٢٠١٠ حين زور انتخابات كاملة"، "ليس انتخابات وإنما مسرحية هزلية ستزوّر إرادة الشعب وستعلن نتائج محسومة..، حزب الحرية والعدالة محروم من الانتخابات وهو الحاصل على الأغلبية في الانتخابات السابقة بعد ثورة ٢٥ يناير"، فتم استخدام **المقارنة** كأداة من أدوات التأطير. وذكر **د. محمد جابر عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى المنحل** في نشرة ٢٠١٥/١٠/٢٠:" الرسالة واضحة للعالم أن هذا الشعب لن يقهر بالقمع وبالسلاح والقهر المستمر وأثبت فشل السيسي وفي كل المجالات وفضحه- لاتوجد معارضة داخل البرلمان فكل المعارضة داخل السجون". **وجاءت أسباب ضعف الإقبال** كما ذكرت نشرات الأخبار إلى: أن مزاج الشعب المصري تأثر بتدهور الأوضاع الاقتصادية وتدهور الحياة بشكل عام، وطبيعة النظام السياسي المصري الذي أطاح بأول رئيس منتخب ديموقراطي في تاريخ البلاد"، **فبذلك تكون أصدرت القناة نيابة عن الشعب المصري أحكاما خيالية ليس لها أساس من الواقع**، إلى جانب تفسير القناة **لوجود**

عربات الجيش أمام اللجان الانتخابية بأن هدف ذلك هو "انقاذ موقف ضعف الإقبال على الانتخابات وحث المواطنين على المشاركة من خلال إذاعتها الأغاني التي تروج للرئيس الذي جاء بعد الانقلاب العسكري" وهو ما يتنافى مع واقع وجود مثل تلك العربات وهو تأمين اللجان والناخبين، حيث جاء ذلك في **نشرة أخبار ٢٠١٥/١٠/١٨**.

- كما قامت القناة بتأطير الانتخابات البرلمانية من **خلال "أداة المقارنة" بأن الإقبال على الانتخابات منخفض للغاية مقارنة بالإقبال عليها في عهد مرسي، فجاء بنشرة ٢٠١٥/١٠/٢٠**: "عزوف واسع عن الانتخابات مقارنة بعهد مرسي".
- كما قامت التقارير الإخبارية بالسخرية من أن **نسب المشاركة البرلمانية لا تدل على نسبة من شارك "في الدعوة إلى الانقلاب العسكري"** كما وصفت القناة ثورة ٣٠ يونيو، **فقد جاء بالتقرير الإخباري بنشرة ٢٠١٥/١٠/٢٢ :"**الإعلام المصري زعم خروج ٣٠ مليون مصري آنذاك، أما دعوة السيسي اليوم تدل على تراجع شعبيته، وفقده ثقة الشعب المصري".
- كما عالجت القناة أحداث **"هطول أمطار الأسكندرية وما نجم عنها من كوارث"** من خلال **"المقارنة"** والربط بين تلك الأزمة بعهد الرئيس السيسي وعهد الرئيس المخلوع محمد مرسي، حيث أشادت القناة بأداء نائب محافظ الأسكندرية آنذاك "حسن البرنس" المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين.
- تناولت القناة حادثة **"تحطم الطائرة الروسية بشرم الشيخ"** وتناولت الخبر من ناحية إعلان تنظيم داعش مسئوليته عن العملية ردا على الغارات الروسية بسوريا، وتم استخدام عبارة **"ولاية سيناء التابعة لتنظيم داعش"** من قبل المعلق على التقرير الإخباري.
- تناولت القناة خبر**"تصويت مصر لمصلحة انضمام إسرائيل للجنة الاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي" وذلك بنشرة ٢٠١٥/١٠/٣١**، وعلقت القناة على ذلك بالآتي:

١- إن التصويت جاء رغم انتهاكات المسجد الأقصى وهو يعني أن مصر تغض الطرف عن ما يحدث بفلسطين.

٢- التصويت جاء بالوقت التي قررت فيه دول أخرى الامتناع عن التصويت لإسرائيل، وهو ما ينفي ماقالته الخارجية المصرية من عدم إمكانية اختيار دولة دون أخرى في عملية التصويت، وعقب ضيف النشرة الدكتور**"عصام عبد الشافي" أستاذ العلوم السياسية** على ذلك بمقولة: "عذر أقبح من ذنب، وقطر امتنعت عن التصويت لإسرائيل وهي من ضمن المجموعة التي يصوت عليها في الأساس"، فقد كان توجه الضيف ضد النظام السياسي المصري.

٣- الموقف المصري يتسق مع "سياسة الانقلاب العسكري" على حد وصف القناة، والتي تطورت من بعده العلاقات المصرية الإسرائيلية، وعقب على ذلك **الدكتور "عصام عبد الشافي" أستاذ العلوم السياسية** أن الأدلة على تطور العلاقات بين البلدين: "إعادة افتتاح السفارة الإسرائيلية بمصر، وانتهاكات السلطات المصرية للأهالي بسيناء، واعتبار حركة المقاومة حماس جماعة إرهابية".

٤- قام مذيع النشرة بتأطير الخبر من خلال **المقارنة** بين الموقف المصري الحالي والخطاب السابق للرئيس المخلوع محمد مرسي الذي كتب فيه "عزيزي بيريز" واعتبر ذلك سبّة على الجبين المصري.

أطراف الصراع والسمات البارزة لهم:

النظام المصري والقضاء المصري(كما وُصف بالقناة): نظام انقلابي، دولة العسكر، عصابات العسكر، عصابة صهيونية، نظام متخبط ليس له رؤية، يعاني أزمة مالية وسياسية كبيرة، نظام قمعي دكتاتوري، القضاء مسيس، حكم على أكثر من ٦٢٥ شخصا بالإعدام، القضاء المصري مشهود له على مر العصور حتى مع الأنبياء بالظلم، عصابة تدير القضاء، القتل بالبطيء بالسجون المصرية، ارتكاب مجازر داخل السجون، يمنعون الأدوية عن السجناء، النظام يعمل على حماية إسرائيل، أكثر قبولا لتقسيم القدس.

ثوار ٢٥ يناير: مشردين خارج مصر، شهداء، بالسجون والمعتقلات، تصدوا للطغيان في ٢٥ يناير، يمنع عنهم الغذاء والأدوية داخل السجون (حيث اعتبر ضيوف القناة أن عناصر جماعة الإخوان المسلمين هم أهم عناصر تلك الثورة).

الشخصيات المحورية وأهم السمات الخاصة بهم (كما جاء بالقناة):

- **الرئيس عبد الفتاح السيسي**: قائد الانقلاب، يوقع صفقات بالمليارات مع بعض الدول من قوت الشعب الذي يعيش بالمقابر، انقلابي يرفع العلم الصهيوني على ضفاف نيل مصر في حين يدنس الصهاينة المسجد الأقصى، يأخذ المليارات لحساباته الشخصية، شكل حكومة ليفرضها على البرلمان، يحكم أحكام بالإعدام بالمئات على شرفاء الشعب، الجنرال السيسي، قسّم مصر لأربعة قوائم ويريد وضع يده على البرلمان، عصف بأول انتخابات نزيهة، ليس له غطاء شعبي، يريد تقليص سلطات البرلمان وتوسيع سلطاته من خلال تعديل الدستور، يتحدث مع القضاة في جنازة النائب العام وكأنهم تلامذه عنده، يهدد أعراض البنات بالسجون ويقتّل الأهالي ويلقي بهم من الشرفات. وجاءت كل هذه الأوصاف بشكل خاص على لسان الضيف **د."أحمد عامر" رئيس منظمة تاور بريدج للاستشارات الدولية، في برنامج "كلام مباشر" بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٣، والمعارض "أحمد سالم" بنشرة ٢٠١٥/١٠/١٢، وجاءت أيضا بعض تلك السمات بنشرات الأخبار مثل نشرة أخبار٢٠١٥/١٠/٢٠.**
- **جمال وعلاء مبارك:** فاسدو الأمس وبريئوا اليوم.
- **الرئيس المخلوع محمد مرسي**: أول رئيس مصري منتخب.

العبارات المستخدمة في عرض القناة للأحداث المصرية: دولة الفساد، تقويض استقلال القضاء المصري، تدهور الوضع الأمني، انعدام العدالة، انهيار الاقتصاد، حملات اعتقال رافضي الانقلاب، مصر احتلت من عصابة صهيونية، الانقلاب العسكري "تكررت عشرات المرات"، عصابة صهيونية ومرتزقة قامت بالانقلاب بمصر، مهرجانات البراءة والإعدام، إعراض شديد من الشعب عن الانتخابات البرلمانية، مهزلة انتخابية حقيقية، انتخابات برلمانية مبنية على إرادة انقلابية، انتخابات هزلية، معضلة اقتصادية في عهد السيسي، الشرعية مفقودة منذ ٣ يوليو ٢٠١٢.

تعليق عام على معالجة قناة TRT العربية للقضايا والأزمات العربية: "الأزمتين السورية والعراقية، والأحداث المصرية"

اتسمت معالجة القناة للأزمة العراقية بموضوعية أكثر من معالجتها للأزمة السورية حيث إنها عرضت بعض وجهات النظر المؤيدة للحكومة العراقية وبعض وجهات النظر المعارضة لها. وهذا عكس ما فعلته تماما مع الأزمة السورية حيث إنها لم تمثل وجهة نظر حكومة سوريا من قبل أي شخص. كما اعتمدت في أغلب أخبارها على **مصادر حكومية رسمية** وقادة الجيش العراقي إلى جانب الاستناد إلى نصوص الدستور العراقي في بعض المواضيع. كما حاول مقدمو البرامج التأكيد دوما على **سلبيات الحكومة العراقية** وتفشي الفساد بأجهزة الدولة المختلفة والفشل الحكومي، وتسليط الضوء على تعامل الأجهزة الأمنية بعنف مع المتظاهرين، واستخدمت تعبيرات مجازية شديدة السلبية لتعميق شأن الازمة مثل "الإهمال ينخر مفصل قطاع الصحة الحيوي". وأكد مقدمو البرامج أكثر من مرة أن العراق **تعرض للاحتلال** وأن تدهور مؤسساته المختلفة جاء نتيجة الاحتلال منذ ٢٠٠٣.

واتضحت فروقات شديدة أيضا في معالجة القضيتين **السورية والعراقية،** فبالنسبة لسوريا كان هناك انتقاد لاذع ودائم للتدخل الروسي بالأزمة وأن القصف الروسي يتعمد قصف المدنيين وفصائل المعارضة وليس قصف مواقع داعش وأن إعلانها بأن تدخلها من أجل محاربة داعش ليس أكثر من حجة أو ذريعة لدخولها الأراضي السورية لدعم النظام ضد معارضيه، وفي المقابل فإن قصف قوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا لداعش بالعراق مستهدفة بالأساس مواقعهم وتصيبهم بدقة ولا تستهدف المدنيين، بالإضافة إلى الإشادة بدور الولايات المتحدة في تدريب القوات العراقية وإمدادهم بالسلاح لمواجهة تنظيم داعش.

حاولت القناة أن تؤرخ باستعانة سوريا بالسوفييت وأن التاريخ يعيد نفسه حيث جاء بنشرة الأخبار بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١ **تقرير إخباري انطوى على فيديو للرئيس المصري الراحل أنور السادات** أوضح فيه استعانة حافظ الأسد بالسوفييت حيث تم عرض هذه الجملة من خطابه: "الأسد عشان يحافظ على رقبته هو وأخوه والعلويين هيدخل في اتفاقية دفاع مشتركة مع الاتحاد السوفيتي"، وبالتالي فقدمت القناة الخبر من خلال أطر تاريخية للتأكيد على الفكرة.

لا يوجد انتقاد مباشر من القناة لشخص رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي حيث في انتقاداتهم للعراق تم تسليط الضوء بدون شخصنة على مناخ الفساد والانقسامات السياسية وخاصة منذ عام ٢٠٠٣.

وبالنسبة **للاستراتيجيات أو "تكنيكات" الحوار** المتبعة من قبل مقدمي البرامج بالقناة اتسمت بالنمط "الإيحائي" في طرح الأسئلة، خاصة الأسئلة التي انطوت على اتهامات لروسيا بأنها تستهدف المعارضة السورية في غاراتها وإصابتها العديد من المدنيين، وكأن مقدم البرنامج يوجّه الضيف لأن يتحدث في هذا الإطار السلبي فقط، وكذلك بالنسبة للشأن العراقي انطوت الأسئلة على إثبات وجود فساد بالبلد بجميع المؤسسات وأن السؤال يستهدف فقط التعرف على أبعاد هذا الفساد أو أسبابه أو مظاهره . واتبع مقدمو البرامج استراتيجية "اعتيادية/ حيادية" أو "تدعيمية" أي تعمل على تدعيم إجابات الضيوف، ولم تتبع الاستراتيجية "الهجومية" وهو يتوافق مع طبيعة الضيوف بالأخص في القضية السورية التي تتوافق اتجاهاتهم مع اتجاهات السياسة التركية. فعلى سبيل المثال ذكر مقدم برنامج "جيران" بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٤: "هناك شائعات تقول إن الطيران الروسي يركز على أماكن بعينها" ويلاحظ هنا أيضا الاستناد للشائعات وليس لمصادر موثقة". وذكر مقدمو النشرات جملا مثل جملة "استفزاز روسيا لتركيا" فيما يتعلق بحادث اقتحام روسيا للمجال الجوي لتركيا، فقد فرض حكما على نوايا روسيا. وذكر مقدم برنامج "جيران" بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٥: "الموضوع ليس موضوع داعش وإنما القضاء على الثورة السورية"، "هل داعش تجني الثمار الأولى من الضربات الروسية، هل النظام يمهد الطريق لداعش؟"، وسؤال آخر ببرنامج "جيران" أيضا بتاريخ "٢٠١٥/١٠/٢٩":"الائتلاف الوطني لا ينظر إلى مشاركة إيران أنها مشاركة إيجابية .. أليس كذلك؟"، وكذلك السؤال الذي طرحه المقدم بحلقة "٢٠١٥/١٠/٢٦" من برنامج جيران :"هل يتجه العراق ليكون دولة مليشيات وبالتالي يؤثر على السلم الأهلي؟"

وفيما يتعلق بمعالجة الشأن المصري بالقناة بوجه عام، وّجه ضيوف القناة النقد اللاذع للنظام المصري والجيش والشرطة في التعامل مع المواطنين وبالأخص القضاء، ووصفت ثورة ٣٠ يونيو باسم "الانقلاب العسكري" وتم تكرار الجملة سواء من قبل مقدمو البرامج والنشرات أو الضيوف كثيرا. وتم انتقاد شخصيات كثيرة على رأسها الرئيس المصري وأحمد الزند وزير العدل ورئيس الوزراء السابق إبراهيم محلب، كما اتبع ضيوف القناة أساليب **التهكم والسخرية** من مناخ الديموقراطية

بالمجتمع المصري، إلى غير ذلك من ذكر **أرقام مبالغ بها** عن عدد النساء بالسجون وأن آلاف الطلبة لا يستطيعون منذ قيام الثورة العودة للجامعات. في حين وصف ضيوف برنامج "كلام مباشر" الرئيس المخلوع محمد مرسي بأنه كان رئيسا ديموقراطيا. وتبنّى مقدمو البرامج توجا شديد السلبية نحو النظام السياسي المصري واتضح ذلك جليا في الطريقة التدعيمية لإجابات الضيوف الذين يهاجمون النظام المصري والرئيس المصري، واتضح ذلك التوجه السلبي أيضا من خلال الأسئلة التي توجّه للضيوف والتي تحمل حكما ضد النظام المصري ومؤسساته مثل: "هل الانتخابات البرلمانية القادمة سترسخ أركان الفساد؟"، وتستكمل مقدمة برنامج "كلام مباشر" إجابة الضيف الذي يذكر أن البرلمان سيتكون من مجموعة "فلول"، فتقول "فلول وعسكر"، وكذلك ذكرت عبارات:"عسكرة الدولة، انعدام العدالة". ولم يتم عرض وجهة النظر الأخرى الممثلة للحكومة المصرية إلا من خلال كتابة عبارة على الشاشة فقط وهي:"العليا للانتخابات:البرلمان القادم سيرسم مستقبل مصر". وتم ملاحظة أهمية **الملف المصري بالنسبة للسياسة التركية** وأن فكرة توتر العلاقات بين تركيا ومصر في عهد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي هو موضوع مؤرق بالنسبة لتركيا حيث تم طرح فكرة "تأثر العلاقات بين البلدين أكثر من مرة" وتم طرحها في إطار الانتخابات التركية وبرامج المرشحين وكيفية إعادة العلاقات بصورة طبيعية بين البلدين مرة أخرى، وهو ما يؤكد على التأثير الإقليمي العظيم لمصر في منطقة الشرق الأوسط وأنه من مصلحة تركيا إعادة توطيد العلاقات التي أفسدتها بسياستها الداعمة للإخوان المسلمين وانتقادها لثورة ٣٠ يونيو المجيدة التي أطاحت بحكم الإخوان. ولوحظ أيضا **تكرار الضيوف** بشكل ملاحظ ربما بهدف التأكيد على وجهة نظر واحدة.

فقد ارتسمت ملامح سياسة القناة في معالجتها للأحداث الساخنة التي تمر بها الدول العربية، فبجانب الأزمتين السورية والعراقية والأحداث المصرية التي أشارت لها الدراسة تفصيلا، اتضح أيضا توجه القناة في معالجتها **للقضية الفلسطينية** حيث دعّمت الموقف الفلسطيني وانتقدت الانتهاكات الإسرائيلية واستخدمت من الألفاظ والعبارات ما أكد موقف القناة من القضية مثل "زعم إسرائيل، نصرة الأقصى، الانتفاضة، استخدام إسرائيل أسلحة محرمة دوليا، عدم مراعاة إسرائيل قواعد إطلاق النار المعتمدة عالميا، كذب الروايات الإسرائيلية، انتهاك المواثيق الدولية، جرائم الاحتلال الإسرائيلي، استشهاد الفلسطينيين". وبالنسبة لمعالجتها **للأزمة اليمنية** لم يتجلَ بشكل واضح نقدها "للحوثيين". وأوضحت انجازات المقاومة الشعبية وقوات

التحالف العربي ضد مليشيات الحوثيين وتحريرهم العديد من المدن، كما سلطت الضوء على العمليات الإرهابية التي تتم من قبل الحوثيين، ووصفتهم "بالمتمردين المدعومين من إيران".

الخلاصة:

أظهرت الدراسة الاتجاه الواضح لقناة TRT العربية المتناغم مع سياسة تركيا تجاه دول المنطقة العربية، وذلك من خلال ما أظهره التحليل سواء الكمي (تحليل المضمون) أو الكيفي (تحليل الأطر الخبرية) للبرامج والنشرات الإخبارية، حيث كانت المعالجة الإخبارية عاكسة في أغلب أخبارها وبرامجها لتوجهات سياسة حكومة حزب العدالة والتنمية نحو المنطقة، وإن كانت في بعض الأحيان تتوخى الحذر من الصدام المباشر أو النقد الواضح لبعض جيرانها مثل ما اتضح من معالجة الشئون الداخلية الخاصة بالعراق. حيث حاولت أن توضح وجهة نظر الحكومة العراقية في قضايا الفساد التي أفردت القناة لها مساحة كبيرة لتبرز كل ما هو سلبي داخل العراق وقد يكون ذلك بهدف إرسال رسائل ضمنية للمقارنة مع ما يتمتع به الداخل التركي والوضع الأمثل الذي تحرص حكومتها توفيره لمواطنيها. وقد تكون سياسة العداء غير المباشر مع بعض جيرانها محاولة منها للتمسك ببقايا ما أعلنته سابقا من انتهاجها سياسة "تصفير المشاكل مع دول الجوار". تلك السياسة التي بدت منتهية الصلاحية بعد ما انتهجته تركيا من مواقف سلبية على أرض الواقع مع الدول العربية، وها هي تمارس بإعلامها الموجّه حربا إعلامية ونفسية لتنصّب نفسها نموذجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وإنسانيا يحتذى به. فالقناة تعكس تارة مواقف صريحة واضحة العداء من قبل تركيا نحو بعض الأنظمة السياسية العربية، وتارة تضع كما يقال بالأمثال "السم في العسل" محاولة لإرسال قناعات هذه الدولة للمشاهد على طريقة "القراءة بين السطور"، متجنبة الصدام مع القوى العظمى في معالجتها الإخبارية حرصا منها على مصالحها، وبنفس الوقت تحاول بث ما ينتقد مثل تلك القوى كالولايات المتحدة بطريقة ملتوية وبشكل يحاول أن يوضح شجاعة وجرأة المواقف التركية أمام الجمهور العربي على أمل أن تمثل لدى البعض نموذجا للقدوة. وبالنسبة لموقفها حيال روسيا فكانت القناة تعرض في نشراتها الإخبارية بعض التصريحات والمواقف الرسمية الروسية حيال الأزمة السورية وعدم تجاهل الموقف الروسي على الإطلاق، رغم أن النبرة الغالبة على معالجتها الإخبارية الخاصة بالأزمة السورية شديدة السلبية بالنسبة لروسيا فكانت محور الانتقادات أكثر عن النظام السوري ذاته

خاصة بعد أن تردت الأوضاع بين الدولتين منذ التطور في المواقف التركية بدعوة الناتو لنشر صواريخ باتريوت كإجراء دفاعي للحدود التركية، وتوترت الأوضاع بشكل أكبر حين تدخلت روسيا عسكريا لدعم نظام الأسد وبعد اختراق الطيران الروسي المجال الجوي لتركيا إلى جانب الدعم الروسي لأكراد سوريا، ولكن رغم ذلك فالعلاقات الاقتصادية القوية التي تربط البلدين تجعل من مصلحة روسيا عدم اتخاذ موقف معادي أو غلق قنوات الحوار بينهما. تلك الطريقة الملتوية التي رسمت ملامح ونهج أغلب القنوات الموجّهة بالعربية التي تستهدف أوطاننا وأمننا القومي وأحلامنا، ولكن تلك المرة كانت بنكهة تركية.

الهوامش

(1) **Andrea L. Guzman. (2015).** Evolution of news frames during the 2011 Egyptian revolution: Critical discourse analysis of Fox News's and CNN's framing of protesters, Mubarak, and the Muslem brotherhood. **Journalism & Mass Communication Quarterly**, Doi.10, P.P. 1-19, available at: **jmcq.sagepub.com**.

(2) Michael D. Bruce.(2014). Framing Arab Spring Conflict: A Visual Analysis of Coverage on Five Transnational Arab News Channels. **Journal of Middle East Media**, Vol 10, available at: jmem.gsu.edu.

(3) AbdulKarim Ziani, Shahira Fahmy & Mokhtar Elareshi.(2014). Arabic-language newscasts in four non-Arab TV channels:Form and content.**Global Media Journal**, Vol.3, No 1-2, P.P.38-55, Available at: **www.gmj-me.com/gm.**

(4) Jad Melki .(2014). The interplay of politics, economics and culture in news framing of Middle East wars .**Media, War & Conflict**, Vol. 7, No.2, P.P. 165 –186, available at **:mwc.Sagepub.com**.

(5) بسنت مراد فهمي."تناول القضايا العربية في الخطاب التليفزيوني الأوروبي الموجّه باللغة العربية وعلاقة الصفوة به ، **رسالة دكتوراة غير منشورة** .(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٤).

(6) بسنت محمد عطية. المعالجة الإخبارية للأزمات الاقتصادية المصرية في القنوات الموجهة بالعربية واتجاهات الجمهور حيالها، **رسالة دكتوراة غير منشورة**.(جامعة القاهرة :كلية الإعلام،٢٠١٤).

(7) Connecting in Crisis: "Old" and "New" Media and the Arab Spring. **The International Journal of Press/Politics,**Vol.18,No.3,P.P.325-341, Available at**: ijpp.sagepub.com.**

(8) Miyase Christensen & Christian Christensen.(2013) The Arab Spring As Meta-Event and Communicative Spaces .**Television & New media**. Vol.14, No.4, P.P.351-364, available at: **tvnm.sagepub.com.**

(9) Sanem Şahin.(2013). Diverse media, uniform reports: An analysis of news coverage of the Cyprus problem by the Turkish Cypriot press. **Journalism**, Vol. 15, No. 4, P.P. 446-462, available at: **jou.sagepub.com.**

(10) Nurten Kara & Melek Atabey. (2013).Too close and too far: Framing the Iraq and Lebanon wars in the media of north Cyprus. **The international communication Gazzete**,Vol.75, No.2 ,P.P.174-187,available at: **gaz.sagepub.com**.

(11) داليا عثمان إبراهيم. المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية العربية فى القنوات الموجهة باللغة العربية، دراسة تطبيقية على (قناة الحرة الأمريكية– قناة العالم الإيرانية– قناة فرنسا ٢٤)، **رسالة ماجستير غير منشورة**.(جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، ٢٠١٢) .

(12) Michael Jaber.(2011). The BBC World Service in the Middle East: Claims to impartiality, or a politics of translation?.**Journalism**, Vol.12, No.2, P.P.171-182, available at**: jou.sagepub.com**.

(13) محمد شريف أمين. المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط في قناتي France 24 والحرة الأمريكية "الموجهتين باللغة العربية. **رسالة ماجستير غير منشورة**. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٢).

(14) فاطمة شعبان محمد."المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية: دراسة مقارنة بين قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاسها على الجمهور المصري". **رسالة دكتوراة غير منشورة**. (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١١).

(15) Thomas B Christie & Andrew M Clark. (2011). Believe it or not: Understanding the credibility and effectiveness of radio Sawa in the UAE. **The International Communication Gazette**, Vol. 74, No. 4, P.P. 359-371, available at: **gaz.sagepub.com.**

(16) Dianne M. Garyantes & Priscilla J. Murphy. (2010). Success or Choas? Framing and Ideology in News Coverage of the Iraqi International elections. **Communication Gazette,** Vol. 72 (2), P.P. 151-170 available at**: http://gaz.sagepub.com.**

(17) BBC Trust ,BBC Arabic TV**:Opinion Leader research report,** (April 2009), available at: **downloads.bbc.co.uk/bbctrust/.report_research.**

(18) نهى عاطف العبد."اعتماد الجمهور العربي على القنوات القضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في أوقات الأزمات بالتطبيق على أزمة العدوان الإسرائيلي على غزة". **مجلة بحوث الإعلام**.ع٣٣، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، يناير/ يولية ٢٠٠٩)، ص.ص ٣٥٩-٤٦٣.

(19) Carola Richer. (2008) .International broadcasting and Intercultural dialogue: Deutsche Welle in the Arab World. **Arab media & society**, The middle east centre, University of Oxford, Issue 6, available at: **http://www. arabmediasociety.com.**

(20) Trevor Asserson & Deena Pinson. (2008). The BBC Goes Native "An analysis of BBC Arabic", Study available at**:** **http://www.bbcwatch.com**.

(21) صابر حمد جابر."أثر المعالجة الإعلامية لقضايا الوطن العربي السياسية في إذاعتي صوت العرب وهيئة الإذاعة البريطانية على اتجاهات الجمهور العربي: دراسة مسحية". **رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، مايو ٢٠٠٧).

(22) ولاء عبد الرحمن. "المعالجة الإخبارية للأحداث والقضايا العربية بإذاعتي سواء الأمريكية ومونت كارلو الفرنسية الموجهتين باللغة العربية: دراسة مقارنة". **رسالة ماجستير غير منشورة،** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، يونيو ٢٠٠٧).

(23) Kelly Kinner. (2005). Al Jazeera. Net and BBC.co.uk: Media Framing of the Darfur Humanitarian crisis. University of Colorado at boulder, available at :**http://www.colorado.edu.**

(24) Sean Aday; Steven Livingston & Maeve Hebert. (2005). Embedding the Truth A cross – cultural analysis of objectivity and television coverage of the Iraq war. **The Harvard international journal of press/politics**, 10:3, p.p. 3-21, available at : **http://hij.sagepub.com.**

(25) Justin Lewis .(2004). Television , public opinion And the war in Iraq: the case of Britain. **International journal of public opinion research**, Vol .16 , No .3, P.P 295-310

(26) Hanadi S. El Tuhami. (2003). A content and texual analysis of the "BBC world news" and "CNN Headline News" Online Services: Frames and News Sources in Coverage of the second Palestinian intifada. **Masters Abstracts international**, Vol. 42-03, available at: **http://digitool.fcla.edu**.

(27) Bahri Yilmaz. (2012) Turkey and the Arab spring: The Arab revolutions in Turkey's near abroad. Calleya, Stephen and Wohlfeld, Monika, (eds.), In: Change and Opportunities in the Emerging Mediterranean. Malta: Medac, pp. 349-369, Review book available at: **http://research.sabanciuniv.edu**.

(28) Paul Salem et al .(2011). Turkey’s Relations with a Changing Arab World**, Carnegie Middle East Center**, available at :**http://Carnegie-mec.org.**

(29) Bahri Yilmaz**. Op.Cit** .P.351, 354.

(30) Dror Ze'evi. (2011). Turkey and the Arab World . **Sharqiyya "Special issue - The Arab spring"**, P.32 Available at: **http://www.academia.edu**.

(31) Bahri Yilmaz.**Op.Cit**.p353

(32) **Ibid.** pp.358-359

(33) Dror Ze'evi.**Op.Cit**.P.31

(34) Bahri Yilmaz**.Op.Cit.**p.359

(35) **Ibid.**p.360

(36) محمد سعد أبو عامود."تركيا وحلم إعادة إنتاج دولة الخلافة العثمانية".**مجلة السياسة الدولية،** ع٢٠١، (القاهرة: مؤسسة الأهرام، يوليو ٢٠١٥)، ص ص ٩٨-٩٩.

(37) Taha Ozhan.(2011). The Effect of the Arab Spring on Turkey. **Insight Turkey**, Vol.13, No.4, P.P.57

(38) Dror Ze'evi.**Op.Cit**.p.32

(39) Taha Ozhan .**Op.Cit**. p. 57

(40) **Ibid**.p58

(41) ZİYA ÖNİŞ .(2012).Turkey and the Arab Spring: Between Ethics and Self-Interest Turkey and the Arab Spring: Between Ethics and Self-Interest. **Insight Turkey**, Vol.14, No.3,P.46.

(42) **Ibid**. p.46

(43) Taha Ozhan **.Op.Cit**.P59

(44) **Ibid**. p.62

(45) ZİYA ÖNİŞ.**Op.Cit**.P46

(46) Dror Ze'evi.**Op.Cit**.p33

(47) Andrew Burns.(2014).Turkey rising:Increasing confidence in times of conflict. **Journal of international affairs**, Vol.68, No,1, P.P.288, Book review available at**: http://jia.sipa.columbia.ed**u.

(48) **Ibid**. p288

(49) Soner Cagaptay.(2013).Ankara's Middle East Policy Post Arab Spring.**Policy Notes**, No16, P2, Available at**: http://www.washingtoninstitute.org.**

(50) **Ibid**. p2.

(51) **Ibid**. p.6

(52) **Ibid**. p.3

(53) Bulent Aras & Rabia K.Polat.(2008).From conflict to cooperation: Desecuritization of Turkey's relations with Syria and Iran. **Security Dialogue**,Vol.39, No.5, P.509, available at: **http://sdi.sagepub.com.**

(54) **Ibid**. p510

(55) ZİYA ÖNİŞ.**Op.Cit**.P.P48-49

(56) Dror Ze'evi.**Op.Cit**.p34

(57) ZİYA ÖNİŞ.**Op.Cit.**P.P48-49

(58) Soner Cagaptay.**Op.Cit**.p2

(59**) Ibid**. p3

(60) **Ibid**. p4

(61) ZİYA ÖNİŞ.**Op.Cit**.P.51

(62**) Ibid**.P.54

(63) محمد سعد أبو عامود . **مرجع سابق**. ص١٠١.

(64) عبد المنعم المشاط."اقتراب متكامل: الأمن القومي المصري عقب ثورة ٣٠ يونيو". **مجلة السياسية الدولية،** ع١٩٦، (القاهرة: مؤسسة الأهرام، إبريل ٢٠١٤)، ص٤٩.

(65) محمد عبد القادر خليل. "مصر وتركيا، من التحالف إلى المواجهة". مقال متاح على موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠١٣/٩/١١: **http://acpss.ahram.org**

(66) محمد سعد أبو عامود. **مرجع سابق**. ص.ص ١٠٠-١٠١.

(67) خبر بعنوان: "أردوغان: لن احترم الانقلابيين (في مصر) أبدا"، بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٣، متاح على موقع: **http://www.bbc.com/arabic**

(68) خبر بعنوان"تركيا تنقل بضائعها للخليج عبر السعودية"، بتاريخ ٢٩ أكتوبر ٢٠١٤، متاح على موقع:**http://www.almasryalyoum.com**

(69) كرم سعيد."مصر وتركيا: حدود تغيير قواعد اللعبة". مقال متاح على موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢٣ :**http://acpss.ahram.org**

(70) **المرجع السابق**

(71) Alexandra Buccianti. (2010).Dubbed Turkish soap operas conquering the Arab world: Social liberation or cultural alienation?. **Arab media &**

Society, Issue. 10, P2, article available at:
http://www.arabmediasociety.com

(72) Soner Cagaptay.**Op.Cit**.p2

(73) Alexandra Buccianti.**Op.Cit**.P.6

(74) Leila Hudson, Adel Eskandar & Mimi Kirk.(2014).Media evolution on the eve of Arab spring .New York: Palgrave Macmillan, P.137, Book available at **:https://books.google.com.eg**

(75) Meten Heper & Sabri Sayan. (2012). The Routledge handbook of modern Turkey. New York & London: Routledge, P.131, available at**:** **https://books.google.com.eg**

(76) مؤسسة الإذاعة والتليفزيون التركية (TRT) متاح على موقع:
http://www.trt.net.tr/arabic